جيبوتي لا تريد أن يفوتها قطار الخليج-القرن الأفريقي ص2

## مطار الدقم نافذة جديدة للاقتصاد العماني ص11

## معجب الزهراني: تعليم العربية في فرنسا حضارة وليس دينا

ص17


# العرب

www.alarab.co.uk

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977

الثلاثاء 2018/09/18

08 محرم 1440

السنة 41 العدد 11112

Tuesday 18/09/2018

41st Year, Issue 11112


# هل أساءت السلطة الفلسطينية تقدير جدية ترامب

❑ **رام الله** – يتعمق كل يوم البعد الجديد لمعاقبة السلطة الفلسطينية من قبل إدارة الرئيس الأميركي دونالد ترامب، من التجاهل السياسي إلى اتخاذ خطوات عملية وحاسمة في سبيل القضاء على ما تبقى من خيارات لدى الرئيس الفلسطيني محمود عباس.

وتنبع هذه المعادلة الجديدة من خطأ السلطة الفلسطينية، وعلى رأسها عباس، في عدم أخذ ترامب على محمل الجدّ، منذ صعوده إلى البيت الأبيض محملا بوعود لحلّ الصراع الفلسطيني-الإسرائيلي، أغلبها تصب في صالح حكومة تل أبيب.

واستفزّ السلوك الفلسطيني ترامب ومسؤولين أميركيين داعمين لإسرائيل، وهو ما قاد إلى سلسلة من الإجراءات العقابية تجاه السلطة، كان آخرها إنهاء إقامة السفير الفلسطيني في واشنطن وعائلته، وتجميد المزيد من المساعدات المالية.

وتقول مصادر فلسطينية إن السلطة لم تكن تتوقع مستويات التصعيد التي تمارسها الولايات المتحدة ضدها، خصوصا القرار الذي اتخذته بإقفال المكتب التمثيلي لمنظمة التحرير في واشنطن.

وأغلقت بعثة منظّمة التحرير أبوابها رسميا، الخميس الماضي، عقب قرار صدر عن الإدارة الأميركية بإغلاق مكتب البعثة.

واتهمت واشنطن القيادة الفلسطينية برفض إجراء محادثات سلام مع الإسرائيليين ورفض الحديث مع إدارة ترامب.

وهذا السلوك تجاه واشنطن هو أكثر ما استفزّ ترامب، الذي بات يعتقد أن السلطة الفلسطينية أساءت تقدير جدية مبادراته، ولم تتعامل معه على هذا الأساس. ودفع ذلك شخصيات فلسطينية لانتقاد قرار عباس مقاطعة الولايات المتحدة والتوقف عن استقبال موفديها وسحب السفير الفلسطيني من العاصمة الأميركية.

وقالوا إن اتخاذ موقف رافض لقرار ترامب الاعتراف بالقدس عاصمة لإسرائيل هو قرار صحيح ومطلوب من قبل السلطة، إلا أن مقاطعة واشنطن ووقف الحوار كان قرارا خاطئا لا يخدم فلسطين وقضيتها.

وأضافوا أن الموقف الفلسطيني في هذا الصدد كان شعبويا فيه كثير من المزايدة التي لطالما ابتعد عنها عباس خصوصا في السجال مع حماس.

واعترف قياديون فلسطينيون بأن عباس سيجد صعوبة في استمالة الدوائر الإقليمية والدولية التي تحافظ على علاقات مع الولايات المتحدة، وأنه كان حريا تركيز الجهود داخل الولايات المتحدة نفسها في محاولة لاستيعاب ما تدبرت واشنطن في إطار صفقة القرن.

وقال هؤلاء إن إسرائيل هي الرابح الأكبر من الانكفاء الذاتي الفلسطيني داخل الولايات المتحدة، كما أن موقف عباس شجع واشنطن للمضي قدما في إجراءاتها العقابية ضد السلطة والمصالح الفلسطينية كما ضد الممثلية الفلسطينية في واشنطن.

سقف فلسطيني عال لا يتناسب مع الإمكانات

ونصحت مراجع دبلوماسية عربية عباس باستغلال المؤتمر السنوي لمنظمة الأمم المتحدة لإعادة التموضع، بما قد يتطلبه هذا التموضع من إعادة تصويب العلاقة مع الإدارة الأميركية مع التمسك بالثوابت الفلسطينية التي تحظى بدعم مطلق من الدائرتين العربية والإسلامية كما تحظى بتفهم إيجابي من قبل روسيا والصين ودول الاتحاد الأوروبي.

# حل وسط أم مهمة مستحيلة في إدلب؟

❑ **سوتشي (روسيا)** – كشف الرئيس الروسي فلاديمير بوتين والرئيس التركي رجب طيب أردوغان عن اتفاق حصل خلال قمتهما، الاثنين، بمنتجع سوتشي يقوم على إقامة منطقة عازلة منزوعة السلاح في محافظة إدلب للفصل بين قوات الحكومة السورية ومقاتلي المعارضة على أن تقوم قوات تركية وروسية بعمل دوريات في المنطقة لضمان احترامها.

وقال الرئيس الروسي، بعد إجراء محادثات مع نظيره التركي إنهما اتفقا على سحب جميع الأسلحة الثقيلة من المنطقة منزوعة السلاح واتفقا أيضا على انسحاب مقاتلي المعارضة "ذوي التوجهات المتشددة" بما في ذلك جبهة النصرة من تلك المنطقة.

وأضاف بوتين للصحافيين أن المنطقة منزوعة السلاح ستدخل حيز التنفيذ بحلول 15 أكتوبر.

ولم يستبعد مراقبون أن يكون الرئيس الروسي قد سعى لشراء بعض الوقت لإثبات أن نزع السلاح مهمة مستحيلة وأن الطريقة الوحيدة هي الحرب، مشيرين إلى أن بوتين شدد في أكثر من مرة خلال كلمته في المؤتمر الصحافي المشترك عقب القمة أمس على أن هذه الخطوات باقتراح من أردوغان، وهو ما يعني تحميله مسؤولية الفشل في تحقيق مهمة تبدو أكثر من مستحيلة.

وأشار المراقبون إلى أن استبعاد إيران من الاتفاق كان لاسترضاء تركيا وهو خيار لا تعارضه الحكومة السورية، كما أنه يهدف إلى تخفيف الضغط الغربي المكثف الذي تمت ممارسته على بوتين بسبب الدور الإيراني.

ولاحظ هؤلاء أن بوتين بقبوله "حلا وسطا" مع أردوغان ربما يكون قد قرر المناورة بمنطقة منزوعة السلاح إلى حين إعادة التفاوض على بنود جديدة، وفي وضع سياسي دولي أفضل.

ولفتوا إلى أن الحديث عن الأكراد، خاصة من الرئيس التركي، كان الهدف منه التلميح للموقف من القوات الأميركية الموجودة شرق الفرات، وأن الأميركان غير مرحب بهم في ترتيبات إدلب ولا حلفاءهم الأكراد.

وشدد الرئيس التركي في كلمته على أن المعارضة في إدلب ستبقى في أماكنها وستضمن أنقرة عدم نشاط المجموعات الراديكالية في المنطقة، وأن بلاده ستعزز من قوة نقاط المراقبة الحالية في منطقة خفض التوتر، فضلا عن إجراء دوريات مشتركة مع روسيا في حدود المنطقة منزوعة السلاح المحددة.

وقال أردوغان إن التهديد الأكبر لمستقبل سوريا ينبع من أوكار الإرهاب شرق الفرات أكثر من إدلب.

ونقلت وكالة إنترفاكس للأنباء عن وزير الدفاع الروسي سيرجي شويجو قوله، الاثنين، إن قوات الحكومة السورية وحلفاءها لن تنفذ عملية عسكرية جديدة في محافظة إدلب.

واحتضن منتجع سوتشي المطل على البحر الأسود محادثات شاقة بين بوتين وأردوغان، بشأن سبل تسوية معضلة محافظة إدلب شمال غربي سوريا.

وهذا ثاني لقاء بين الطرفين خلال هذا الشهر، حيث سبق واجتمعا في 7 سبتمبر الجاري في قمة ثلاثية ضمت الرئيس الإيراني حسن روحاني في طهران، ولم تسفر تلك القمة عن أي خرق في ظل تباعد الرؤى بين الجانبين الروسي والتركي، حيث كان بوتين في تلك القمة حاسما لجهة رفض مقترح تركيا القائم على تثبيت وقف لإطلاق النار في المحافظة.

وقبيل اللقاء الثنائي الذي دام قرابة الساعتين تلاه اجتماع لساعة ونصف الساعة بين وفدي البلدين قال بوتين "لدينا الكثير من المسائل التي يتعين بحثها ومنها الصعبة". وأضاف أن المحادثات ستساعد في "التوصل إلى حلول لمسائل ليست لها حلول بعد".

من جانبه صرح أردوغان "أنا واثق بأن عيون العالم ومنطقتنا تتطلعان إلى قمة سوتشي" في تصريحات ترجمت إلى الروسية.

وهناك خلافات بين تركيا وروسيا حول سبل حل مشكلة إدلب، حيث تعتبر تركيا صاحبة النفوذ في المحافظة أنه لا بد من إبقاء سيطرة الفصائل المعارضة على المنطقة إلى حين حصول تسوية سياسية للأزمة السورية، في مقابل وضع تصور مشترك للقضاء على الجماعات المصنفة إرهابية وفي مقدمتها جبهة فتح الشام (النصرة سابقا) التي تسيطر على أزيد من 60 بالمئة من المحافظة.

بالمقابل تصر موسكو على ضرورة استعادة النظام السوري للسيطرة على المحافظة، في ظل شبه قناعة بأن معظم الفصائل المقاتلة هي جماعات جهادية.

وفي ظل غياب التفاهم الروسي التركي يبرز الموقف الإيراني الذي بدا وكأنه يمسك العصا من المنتصف، حيث أنه يرى بضرورة محاربة الإرهاب في المحافظة، بيد أنه يبدي تحفظا ضمنيا على شن عملية عسكرية واسعة في إدلب.

وقالت إيران إنها لن تشارك في أي عملية عسكرية كبرى في إدلب. وصرّح المتحدث باسم وزارة الخارجية الإيرانية بهرام قاسمي في مؤتمر صحافي في طهران "نحن مصممون تماما على حلّ مسألة إدلب بشكل لا يعاني فيه السكان ولا يسقط ضحايا".

# إقالات جديدة تستهدف قيادات نافذة في المؤسسة العسكرية بالجزائر

## ● الغموض يكتنف حملة التغييرات المفتوحة في هرم الجيش ● منع من السفر وتجميد أرصدة يستهدفان كوادر عليا

**صابر بليدي**

❑ **الجزائر** – أكد مصدر مقرب من الرئاسة الجزائرية، التسريبات المتداولة بشأن إقالة ضابطين ساميين في المؤسسة العسكرية وهما الجنرالان حسن طافر وعبدالقادر الوناس، اللذان شغلا منصبيْ قيادة القوات البرية والجوية، واستخلفهما الرئيس عبدالعزيز بوتفليقة، بكل من الجنرالين سعيد شنقريحة ومحمد بومعزة.

ويأتي القرار المذكور في سياق حركة تغييرات عميقة تقوم بها القيادة العليا للمؤسسة العسكرية على كوادرها منذ نهاية شهر يونيو الماضي، حيث شملت إلى حد الآن 12 لواء وعددا من العقداء، وتبقى مفتوحة لتشمل أسماء وضباطا آخرين خلال الأيام المقبلة.

وتحدثت تسريبات من محيط المؤسسة، بأن التغيير سيشمل لاحقا جنرالات آخرين، على غرار الرجل القوي في وزارة الدفاع الوطني اللواء زناخري الذي شغل منصب الأمين العام للوزارة، واللواء عكروم، واللذين يكونان قد استخلفا باللواءين غريس وبن تيبولات، ليضافا بذلك إلى كبار الضباط في دوائر المؤسسة العسكرية وقادة النواحي العسكرية.

وفي ظل التكتم الإعلامي على أبعاد ودلالات الحركة، والاكتفاء بأسلوب التسريبات للقنوات والمصادر المقربة، يبقى الرأي العام الجزائري متطلعا إلى معرفة الأهداف والأسباب الكامنة وراء حملة التغييرات غير المسبوقة في مسار المؤسسة العسكرية، خاصة في ظل المعلومات المتضاربة حول منع عدد من الجنرالات من السفر وسحب جوازات السفر منهم، وتفتيش وتجميد ممتلكاتهم.

وتحدثت تقارير متطابقة عن أن النائب العسكري لاختصاص الناحية العسكرية الأولى (البليدة)، أصدر مؤخرا قرارا بفتح تحقيقات معمقة مع بعض الجنرالات المقالين مؤخرا، ومنعهم من السفر وسحب جوازات السفر منهم، ويتعلق الأمر بكل من سعيد باي، بوجمعة بودواور، عبدالرزاق شريف، حبيب شنتوف، عبدالرزاق شريط، أوقاسي سعيد، فضلا عن القائدين السابقين لجهازي الدرك والأمن، وهما مناد نوبة وعبدالغني هامل.

وكان القائد الجديد للأمن الجزائري العقيد مصطفى لهبيري قد أقال في غضون اليومين السابقين، مدير أمن مطار الجزائر العقيد محمد تيارتي، على خلفية السماح للجنرال سعيد باي بمغادرة البلاد، وهو القرار الذي اتخذ بإيعاز من قائد أركان الجيش الجنرال أحمد قايد صالح.

وفيما تحدثت مصادر محلية عن هروب الجنرال سعيد باي بعد قرار تنحيته، فإن مصدرا مطلعا أكد أن المسألة تتعلق بعدم اطلاع الرجل الأول في المؤسسة العسكرية على خروج الجنرال، وظهور بعض الاختلال في التنسيق بين مصالح الأمن والجيش، وهو ما دفع به إلى إقالة المسؤولين المباشرين عن العملية، وهما مدير أمن المطار، ومسؤول دائرة المعاشات الذي تفاجأ بخروج الجنرال في سفرة علاجية إلى بروكسل البلجيكية، دون إخطار مسؤوله الأول، وأن الجنرال سعيد باي، قطع رحلته فور إبلاغه بالتطورات وعاد إلى أرض الوطن.

وبالموازاة مع ذلك تتداول دوائر مقربة من المؤسسة العسكرية أنباء عن صدور قرار من طرف النائب العام العسكري، يقضي بتجميد أرصدة وممتلكات أفراد عائلات (الأبناء، الزوجات، الأحفاد والأقارب)، لعدد من الضباط الذين تمت تنحيتهم خلال الشهرين الأخيرين، وإخضاعهم لتحقيقات معمقة، لا سيما أولئك الذين يشتبه في علاقتهم بقضية شحنة الكوكايين الضخمة المحجوزة نهاية شهر مايو الماضي في ميناء وهران.

وساهم تزامن حركة التغييرات المفتوحة في مؤسسة الجيش، مع الحراك القائم حول الاستحقاق الرئاسي المقبل، والمستقبل السياسي في ظل الغموض الذي يكتنف مرشح السلطة، في تصاعد وتيرة الجدل وتضارب القراءات، حول أبعاد ودلالات العملية، وموقف المؤسسة من الاستحقاق المذكور، وهي المعروفة بـ"صناعة الرؤساء"، رغم خطاب الحياد والالتزام بالمهام الدستورية.


ليبيا 1 دينار – السعودية 2 ريال – مصر 3 جنيه مصري – موريتانيا 120 أوقية – تونس 900 مليم – المغرب 3 دراهم – الجزائر 7 دينار – البحرين 200 فلس – اليمن 50 ريالا – الكويت 150 فلسا – الإمارات 2 درهم – عمان 200 بيزا – قطر 2 ريال – العراق 2000 دينار – الأردن 500 فلس – سوريا 150 ليرة – السودان 50 دينارا

AUSTRIA 2 € - BELGIUM 2 € - CYPRUS 2 € - FRANCE 2 € - GERMANY 2 € - GREECE 2 € - ITALY 2 € - TURKEY 2.350.000 TL (YTL2.35) - MALTA 2 € - NETHERLANDS 2 € - SPAIN 2 € - SWEDEN 13 KR - SWITZERLAND 3SF - USA $ 1 - UK £ 1

# أخبار

«الحريري يعمل على خط التفاؤل رغم الاشتباك الذي يدور على غير محور، وربما بعد عودة عون يصار إلى تحقيق خرق في مكان ما نأمل أن يعود بالخير على الوطن».

محمد الحجار
قيادي في تيار المستقبل

«أمن الأردن من أمن الكويت والحال من بعضه وما يجمعنا من تاريخ وعلاقات متينة وتفاهم عالي المستوى يجعلنا في خندق واحد».

عزيز الديحاني
سفير الكويت في الأردن

## جيبوتي تلتحق بمسار التقارب الخليجي مع دول القرن الأفريقي

❑ **جدة (السعودية)** – انضمت جيبوتي إلى استراتيجية الاستقطاب الخليجي التي تتزعمها كل من السعودية والإمارات لدول القرن الأفريقي، وذلك عبر الإشراف على المصالحات البينية بين الدول المتصارعة، فضلا عن توظيف الدبلوماسية الاقتصادية في إغراء هذه الدول بالسير على درب تحالف إقليمي أوسع.

وحملت زيارة رئيس جيبوتي إسماعيل عمر جيلة إلى السعودية، الاثنين، بعد يوم من رعاية الرياض لاتفاق سلام تاريخي بين إثيوبيا وإريتريا، مؤشرا جديدا على نجاح السعودية والإمارات في توسيع دائرة المصالحات بين دول القرن الأفريقي، واستثمار الأجواء الإيجابية التي أنتجها هذا الاتفاق في التسريع ببناء تحالف استراتيجي بين هذه الدول وبين دول الخليج.

> السعودية والإمارات نجحتا في إحداث تغيير في التحالفات بالقرن الأفريقي وقطعتا الطريق على قطر وتركيا وإيران

وكان هذا الاتفاق قد تم إنضاجه عبر أسابيع من الزيارات المتبادلة ووعود الدعم التي قدمتها العاصمتان الخليجيتان لدول القرن الأفريقي لتشجيعها على المصالحة التي من شأنها أن تساعد على الاستقرار في هذه المنطقة، وهو أمر حيوي بالنسبة إلى دول الخليج التي غيرت من استراتيجيتها لتبحث عن بناء شراكات إقليمية ستستثمر من خلالها الدعم الاقتصادي لتأمين أمنها الإقليمي، فضلا عن المنافسة على مستوى التأثير في منطقة استراتيجية مثل القرن الأفريقي. وبحث العاهل السعودي، الملك سلمان بن عبدالعزيز، الاثنين، مع رئيس جيبوتي سبل التعاون والمستجدات الدولية.

ووفق وكالة الأنباء السعودية (واس)، أجرى الجانبان في مدينة جدة جلسة مباحثات لاستعراض "العلاقات بين البلدين وآفاق التعاون الثنائي، إضافة إلى مناقشة آخر الأحداث على الساحتين الإقليمية والدولية". وإسماعيل جيلة، هو ثالث رئيس دولة أفريقية يلتقيه العاهل السعودي خلال 24 ساعة. ويعتقد محللون أن الرياض وأبوظبي استطاعتا بذكاء تطويق خلافات معقدة بين الدول الأفريقية المعنية، فضلا عن إعطاء الأولوية للمصالح ذات البعد الاستراتيجي على الحوادث العرضية أو الخلافات الظرفية كالذي حدث بين الإمارات وجيبوتي بشأن اتفاق استخدام أحد الموانئ.

وتعرف جيبوتي أن مزايا التقارب مع السعودية والإمارات ستكون مؤثرة بشكل إيجابي على المستوى البعيد ليس فقط في مساعدتها على الخروج من أزمتها الاقتصادية، ولكن أيضا في تسهيل اندماجها في تحالف إقليمي داخل القرن الأفريقي سيساعد دولا مثل إريتريا وإثيوبيا وجيبوتي والصومال على مواجهة التحديات الأمنية والتنافس الدولي على المنطقة بشكل جماعي.

ويقول المحللون إن الخلاف التجاري بين الإمارات وجيبوتي يمكن حله بالطرق القانونية الدولية المعهودة، وإن نتيجة ذلك لن تعيق تعميق التعاون الثنائي أو بناء تحالف بين كتلتين متجاورتين جغرافيا، خاصة أن دول الخليج بدورها تبحث عن تثبيت نفسها منافسا جديا في استثمار المزايا التي يوفرها القرن الأفريقي كمنطقة عبور لجزء مهم من التجارة الدولية، فضلا عن بناء اتفاقيات أمنية لحماية أمنها القومي.

ويشير هؤلاء إلى أن السعودية والإمارات نجحتا في وقت محدود بإحداث تغيير في التحالفات بالقرن الأفريقي وقطعتا الطريق على مساع قطرية وتركية وإيرانية للتمركز في المنطقة من خلال مساعدات محدودة وإدارة الحرب بين الدول المعنية بدل السعي لوقفها والتشجيع على السلام.

ووقع رئيس وزراء إثيوبيا آبي أحمد علي، والرئيس الإريتري إسياس أفورقي، الأحد، اتفاق سلام تاريخي في جدة.

ويحول هذا السلام إثيوبيا وإريتريا إلى أرض لاستثمارات تملأ فراغا تركته خلفها إيران (في إريتريا) وقطر (في إثيوبيا)، ويحول منطقة القرن الأفريقي إلى منطلق لعمليات التحالف العربي في اليمن، ومنصة لتعزيز السعودية والإمارات نفوذهما بالمنطقة.

ورحب رئيس جيبوتي باتفاق السلام التاريخي. ويرى مراقبون سياسيون أن التقارب الخليجي مع دول القرن الأفريقي، وفضلا عن بعده الأمني، فإنه سيوفر لدول أنهكتها الحروب، إضافة إلى محدودية إمكانياتها الاقتصادية، بدائل حقيقية لتطوير مجتمعاتها وبناء نماذج تنموية تراعي خصوصياتها المحلية بعيدا عن نموذج اقتصاد الحرب الذي ساد المنطقة لعقود.

ويلفت هؤلاء إلى أن التقارب مع دول الخليج لا يرهن اقتصاديات تلك الدول لأي خيارات طويلة المدى، مثلما يجري مع دول كبرى تقيم قواعد عسكرية في المنطقة. كما أنه لن يهدد أمنها من خلال زرع نماذج طائفية أو دينية متشددة لاستخدام القرن الأفريقي كقاعدة خلفية لصراعات النفوذ مثل ما تقوم به إيران أو تركيا.

## فرنسا تدخل على خط أزمة تشكيل الحكومة اللبنانية

يثير استمرار أزمة التشكيل الحكومي في لبنان مخاوف الداخل والخارج، خاصة في ظل الوضع الاقتصادي الدقيق للبلاد، والتوتر المتصاعد بين القوى الإقليمية والدولية في الساحة السورية والذي يخشى من ارتداداته على لبنان.

❑ **بيروت** – اعتبرت أوساط سياسية لبنانية أن الحراك الفرنسي اللافت في الفترة الأخيرة مرتبط أساسا بأزمة تشكيل الحكومة والخشية من استمرارها في ظل واقع إقليمي ملتهب يخشى أن تطال شرارته البلد.

ويواجه لبنان منذ مايو الماضي أزمة في التشكيل الحكومي نتيجة عجز الفرقاء عن الاتفاق على توليفة تحفظ التوازنات القائمة خاصة مع سعي البعض يتصدرهم التيار الوطني الحر إلى فرض حكومة أغلبية، عبر تحجيم حزبي القوات اللبنانية والاشتراكي التقدمي.

ويثير هذا الانسداد الحكومي مخاوف من تأثيراته على الوضع الاقتصادي الدقيق في البلاد، فاستمراره سيعني حرمان لبنان من منح وقروض بالمليارات من الدولارات تعهد بها المجتمع الدولي دعما لاقتصاده، خلال مؤتمر سيدر الذي عقد بباريس في أبريل الماضي.

وقال السفير الفرنسي في لبنان برونو فوشيه إن "فرنسا تبدي اهتماما خاصا بموضوع تشكيل الحكومة لا سيما لجهة متابعة تنفيذ قرارات وتوصيات مؤتمر سيدر". جاء ذلك خلال لقائه الاثنين الرئيس اللبناني ميشال عون، والذي شاركت فيه كذلك المستشارة الاولى الجديدة في السفارة الفرنسية في بيروت سالينا غروني كتالانو.

وأكد برونو فوشيه على أن "زيارة الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون إلى بيروت ستتم في موعدها بين 11 و14 فبراير المقبل".

وسبق وأن تم تحديد موعدين لزيارة ماكرون إلى لبنان الأولى في الربيع الماضي والثانية في الصيف بيد أنه تم تأجيلهما لأسباب عدة بينها انغماس اللبنانيين في تسوية المعضلة الحكومية، والتي لا يبدو أن هناك أفقا قريبا لحلها لجهة تمترس كل الأطراف السياسية خلف مواقفها، رغم محاولات الرئيس المكلف سعد الحريري والمحيطين به بث أجواء إيجابية.

وقال القيادي في تيار المستقبل مصطفى علوش في تصريحات الاثنين، إن هناك مسودة ينكب الرئيس الحريري على إعدادها ستكون مشابهة للمسودة السابقة من ناحية الحقائب إلا أن المفارقة تكمن في تعديلات بسيطة قد تطال بعض الأمور.

ومن جهته صرح العضو في المستقبل محمد الحجار بأن "الحريري يعمل اليوم على خط التفاؤل على رغم الاشتباك السياسي الذي يدور على غير محور، وربما بعد عودة الرئيس عون يصار إلى تحقيق خرق في مكان ما نأمل أن يعود بالخير على الوطن".

وكان الحريري قد طرح قبل فترة صيغة حكومية على الرئيس ميشال عون بيد أن الأخير تحفظ على عدد من بنودها لجهة تمكين حزب القوات اللبنانية من 4 حقائب وزارية (لا تتضمن وزارة دولة) ومنح الحزب التقدمي الاشتراكي ثلاث حقائب الأمر الذي عده عون ضربا للميثاقية، رغم أن الانتخابات النيابية الأخيرة تمنح الحزب تفويضا كاملا بالحصول على حصة الطائفة الدرزية.

ويبدي كثيرون تشاؤما لجهة إمكانية قبول عون بالمسودة الجديدة، خاصة إذا لم تتضمن ما يسعى إليه وحزبه وهو تخفيض حجم حضور القوات والتقدمي الاشتراكي إلى أدنى مستوى.

ولطالما كان تشكيل الحكومة في لبنان مهمة صعبة، ففي العام 2009 احتاج الحريري خمسة أشهر لتأليف حكومته مقابل عشرة أشهر لرئيس الوزراء السابق تمام سلام بين العامين 2013 و2014.

وتقول الأوساط السياسية إن الظرفية الدقيقة التي تمر بها المنطقة وخاصة سوريا المجاورة في ظل الكباش الدولي والإقليمي حول محافظة إدلب تجعل من غياب الاستقرار الحكومي تحديا كبيرا أمام اللبنانيين.

وتلفت هذه الأوساط إلى أن عدم وعي الطبقة السياسية بالمخاطر الناجمة عن تأخر ولادة الحكومة وسيطرة الحسابات السياسية الضيقة، يزيد من تعقيدات المشهد الحالي.

ويستبعد مراقبون أن يؤدي التدخل الفرنسي ودعوات بعض القوى الغربية للمسارعة في حل الأزمة ضمن "صيغة لا غالب ولا مغلوب" إلى أن يؤتي أكله في ظل تعنت البعض ورفض تقديم أي تنازلات.

وتفرعت أزمة تشكيل الحكومة في لبنان عنها أزمات أخرى كان آخرها التوتر الذي ضرب التيار الوطني الحر والحزب التقدمي الاشتراكي الذي كاد يتحول إلى فتنة في ظل التراشقات التي أصابت أيضا الأنصار.

مصطفى علوش:

**الحريري يعد مسودة مشابهة للمسودة السابقة من ناحية الحقائب**

وفي خطوة للحيلولة دون المزيد من التصعيد دعت أمانة السر العامة في الحزب التقدمي الإشتراكي جميع القيادات والمسؤولين والكوادر والأعضاء والمناصرين والأصدقاء للامتناع عن الدخول في أي سجالات سياسية أو إعلامية سواء عبر وسائل التواصل الاجتماعي أو وسائل الإعلام مع التيار الوطني الحر.

وأكدت أمانة السر العامة في بيان ضرورة الالتزام بهذا القرار بما يساهم في تبريد الأجواء والمناخات ويصب في خانة حماية السلم الأهلي التي لطالما عمل الحزب في سبيلها طوال السنوات الماضية.

ومن جهته طالب أيضا التيار الوطني الحر أعضاءه بالابتعاد عن السجالات قدر الإمكان مع التقدمي الاشتراكي.

ويرى متابعون أن هذه الخطوات قد تخفف من حجم الاحتقان بين الطرفين، إلا أن ذلك لا يعني نزع فتيل الأزمة بينهما في ظل تعنت رئيس التيار جبران باسيل وإصراره على حصر مشاركة التقدمي الاشتراكي في الحكومة المقبلة بوزيرين، وتمسك الأخير بأحقيته في الحصول على ثلاث حقائب.

## الحكومة المصرية تعيد تشكيل المشهد الحزبي لصالح «مستقبل وطن»

**أحمد جمال**

❑ **القاهرة** – تمهد سيطرة حزب مستقبل وطن، أكبر الأحزاب تمثيلا في البرلمان، على رئاسة ائتلاف "دعم مصر"، صاحب الأغلبية، لإدخال تعديلات على مستوى الظهير السياسي للحكومة قبل أسبوعين من بدء دور الانعقاد الرابع والأخير للبرلمان المصري، كبروفة أخيرة للارتكان عليه كزعيم للأغلبية في انتخابات المحليات ثم البرلمان بعد ذلك.

وحسم عبدالهادي القصبي نائب رئيس حزب مستقبل وطن، الاثنين، رئاسة ائتلاف الأغلبية بالبرلمان لصالحه بالتزكية، بعد تراجع طاهر أبوزيد النائب الأول لرئيس الائتلاف، ومحمد علي يوسف نائب رئيس الائتلاف، عن خوض الانتخابات، وقبلهما امتنع محمد السويدي رئيس الائتلاف عن الترشح دون إبداء أسباب.

وقالت مصادر برلمانية لـ"العرب" إن مستقبل وطن أصبح صاحب اليد العليا داخل "دعم مصر" بعد أن نجح في ضم 360 نائبا من إجمالي 400 نائب في الائتلاف إليه، ما مكنه من السيطرة على أغلبية ساحقة في البرلمان (590 نائبا)، ومكنت هذه الخطوة الحزب الوليد من خلق شكل جديد داخل البرلمان، بعد أن كانت الأغلبية للنواب المستقلين. وتسعى الجهات الرسمية (أمنية) التي ترعى تحركاته إلى أن تخلق صورة مشابهة لنفوذ الحزب الوطني الديمقراطي (المنحل) الذي ظل مسيطرا على المشهد طوال ثلاثين عاما.

وما يدعم الارتكان على "مستقبل وطن" الفترة المقبلة، أن الأجهزة الأمنية التي تتحكم في مفاصل المشهد السياسي وجدت صعوبات كبيرة في إيجاد بديل مناسب للحزب الوطني، منذ اندلاع ثورة يناير وصدور حكم بحله في العام 2012، وفشلت في النفاذ إلى الكتل الانتخابية الكبيرة بالمحافظات عبر "دعم مصر" الذي تعارض دوره الخدمي في الأقاليم مع قواعد الأحزاب التابعة له.

وأقدم ائتلاف الأغلبية على افتتاح مقرات له بالمحافظات المختلفة، بالتوازي مع طرح دوائر سياسية قريبة من الحكومة فكرة إمكانية التحول إلى حزب سياسي، غير أنها اصطدمت برفض غالبية الأحزاب الاندماج داخله، والتي أجهض معظمها نجاح "مستقبل وطن" في إبرام العديد من الصفقات السياسية التي رجحت موقفه.

وقال عصام هلال أمين التنظيم السياسي بحزب "مستقبل وطن"، لـ"العرب"، إن هناك خطتين للعمل الفترة المقبلة، الأولى ترتبط بتعزيز كيانات الحزب التنظيمية داخل المحافظات بما يدعم شعبيته في تلك المناطق، من خلال التوسع في المشروعات الخدمية المقدمة للمواطنين، وجذب أكبر عدد ممكن من الكوادر الجديدة عبر الأنشطة التي ينظمها الحزب، وشارك فيها مؤخرا حوالي 42 ألف شاب من محافظات مختلفة.

وترتبط الخطة الثانية بالمهام الجديدة التي ستوكل للحزب باعتبار أنه يستحوذ على أغلبية نواب البرلمان، والسير باتجاه توزيع رؤساء اللجان خلال دور الانعقاد الثاني الشهر المقبل، بما يحافظ على نسب تواجد نوابه في البرلمان، والعمل على تسيير عمل الائتلاف بصورة تضمن استمرار عمله حتى نهاية عمل البرلمان. ومنتظر إدخال تعديلات على أعضاء المكتب السياسي للائتلاف بعد فوز القصبي برئاسته، وأنه سيراعي مشاركة جميع الأحزاب والكيانات داخله، مع وجود أدوار أكبر لنواب الحزب.

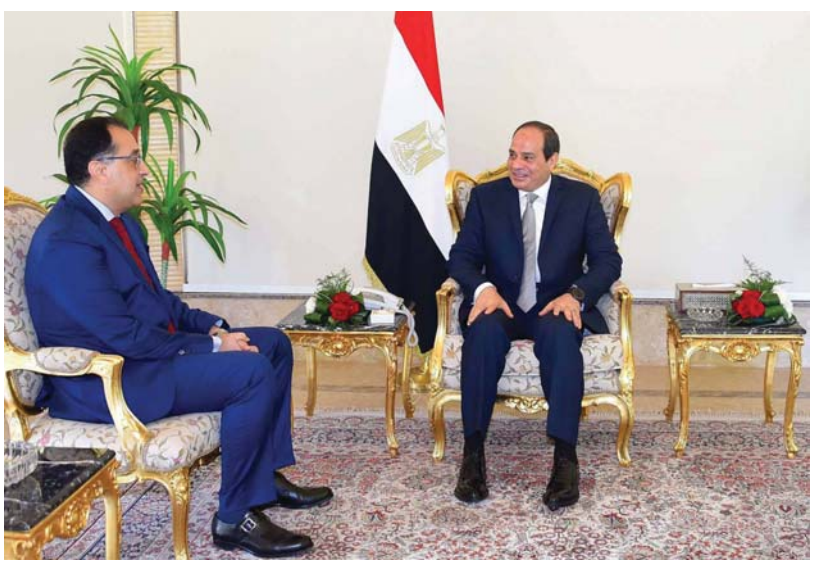

الاستحقاقات المقبلة تفرض إنشاء ظهير سياسي

ومعروف أن القصبي رئيس المجلس الأعلى للطرق الصوفية في مصر، ونشاطه السياسي محدود، ما يعني أن القرار السياسي في الائتلاف برمته قد يكون بيد آخرين، وتتحكم فيه جهات لعبت دورا مهما في الخروج بهذه الصيغة إلى النور.

ويتوقع برلمانيون أن يحسم الحزب عددا كبيرا من اللجان عقب سيطرته على رئاسة ائتلاف الأغلبية، فيما عدا اللجان الأساسية التي لا يتم إدخال تعديلات عليها، مثل لجنة الدفاع والأمن القومي والشؤون العربية وحقوق الإنسان، كما أن الحزب سوف يواجه منافسة وحيدة، وقد تكون سهلة من حزب الوفد الليبرالي الذي يسعى لإثبات نفسه باعتباره ممثلا عن المعارضة.

وأوضح عمرو هاشم ربيع الخبير بمركز الأهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية بالأهرام، أن الأجهزة التي تدير المشهد الراهن تعول على مستقبل وطن في التعبئة للأجندة الانتخابية المقبلة، وبالتالي فإنها تدعم تحركاته داخل الأقاليم بشكل أساسي، على حساب الأدوار السياسية التي توزع بالتراضي بين جميع الأطراف داخل ائتلاف دعم مصر.

# أخبار

«اتفاق السلام بين إثيوبيا وإريتريا الذي وقع الأحد في جدة حدث تاريخي سيساهم في تعزيز الأمن والاستقرار في المنطقة».

عادل الجبير
وزير الخارجية السعودي

«ما حصل في جلسة انتخاب رئاسة البرلمان أثار القلق لدينا من وجود ممارسات غير طبيعية ستجعلنا نعيد التجارب السابقة ونبقي على المحاصصة ونعجز عن محاربة الفساد».

رائد فهمي
سكرتير الحزب الشيوعي العراقي

## مسؤول يمني: لا سجون سرية في عدن

❑ **عدن (اليمن)** – نفى مسؤول أمني يمني وجود أي سجون سرّية في عدن، مؤكدا أنّ الترويج لوجود مثل تلك السجون مجرّد دعاية إعلامية ضمن حملات تشويه وصفها بالممولة.

ولا تزال عدن المحافظة الواقعة في جنوب اليمن تبذل جهودا لاستعادة توازنها واستقرارها بالكامل وتطبيع حياة سكانها منذ أن تمّ تحريرها منتصف سنة 2015 من يد المتمرّدين الحوثيين.

ومن أبرز العوائق التي تواجه تلك الجهود تحرّكات جماعة الإخوان المسلمين ممثلة بحزب الإصلاح الذي لم تكن له مشاركة فعلية في عملية التحرير، ومع ذلك يواصل البحث عن دور من خلال خلط الأوراق وهو ما تعكسه حملات إعلامية منظمة يقوم بها الإعلام الإخواني الممول من قطر.

وتقوم الحملات على افتعال الأزمات وإثارة قضايا حقوقية وهمية سعيا لتجييش الرأي العام العدني ضدّ السلطات وبلدان التحالف العربي الداعمة لها.

وقال المقدّم أحمد غسّان العقربي مدير إصلاحية بئر أحمد بعدن في تصريح صحافي، إنّه لا وجود لسجون سريّة تدار خارج الإطار القانوني لمصلحة السجون في وزارة الداخلية والسلطات القضائية.

وحذّر العقربي من "حملات إعلامية ممولة تروج لمثل هذه الأكاذيب والافتراءات لأغراض سياسية لا تبحث عن الحقائق لنشرها بل هدفها التحريض والتشويه والتلفيق".

وقال إنّ أبواب الإصلاحية مفتوحة لأي وسيلة إعلامية تبحث عن الحقيقة، وإنّ أهالي السجناء يقومون بزيارة أقاربهم كل يوم أحد، وإنّه يتم عرض السجناء في الإصلاحية على الجهات القضائية والنيابة الجزائية علنا.

وأشار إلى أن منظمات دولية، من بينها الصليب الأحمر الدولي، زارت الإصلاحية واطلعت على وضع السجناء فيها وتحدثت إليهم ولمست مدى ملاءمة مرافق الإصلاحية ومطابقتها للمعايير الدوليّة لحقوق الإنسان.

ونوّه إلى أن عددا كبيرا من السجناء قد أفرج عنهم بأحكام قضائية أو من قبل النيابة بعد أن خضعوا لدورات تأهيلية هدفت إلى إعادة إدماجهم في المجتمع. وأوضح "أن الإصلاحية تقوم يوميًا برفع بلاغ عملياتي إلى إدارة مصلحة السجون يتضمّن وضع الإصلاحية وحركة خروج السجناء ودخول نزلاء جدد مُحالين إليها من إدارة أمن عدن".

# إخوان اليمن يوجهون سلاح الدولة إلى صدور مسؤوليها

## ● حزب الإصلاح يخوض صراعا مريرا لإحكام سيطرته على محافظة تعز

جماعة الإخوان المسلمين تستفيد من عملية دمج عناصرها بشكل عشوائي ضمن الجيش اليمني لتوطيد نفوذها في محافظة تعز واتخاذها موطئ قدم لتأمين دور لها في مستقبل البلد، مدفوعة بتحريض قطر لها وبالدعم المالي والإعلامي الذي تستمدّه من الدوحة.

لا استقرار في تعز إلا بمنع تسرب الولاءات الحزبية إلى صفوف القوات المسلحة

**صالح البيضاني**

❑ **تعز (اليمن)** – تشهد محافظة تعز بجنوب غرب اليمن، تصاعدا ملحوظا في عمليات ترهيب توصف بالممنهجة وتنسب لعناصر تابعة لجماعة الإخوان وتستهدف خصوم الجماعة ومعارضيها، بمن في ذلك بعض المسؤولين التابعين للجهاز الحكومي.

وأدانت كل من السلطة المحلية واللجنة الأمنية في المحافظة في اجتماعين استثنائيين لهما برئاسة المحافظ أمين محمود، حادثة الاعتداء التي تعرضت لها الحماية الخاصة بالمحافظ من قبل عناصر عسكرية مسلحة تابعة لجماعة الإخوان.

وطالب بيان صادر عن السلطة المحلية، الاثنين، الرئيس اليمني بالتدخل العاجل لوضع حد لمثل هذه الممارسات "حفاظا على ما تحقق من نجاحات باتجاه إعادة بسط سلطة الدولة في تعز".

ووصف البيان الحادثة بأنها "اعتداء صارخ على مشروعية الدولة ومؤسساتها بما يمثله محافظ المحافظة من رمزية للشرعية"، إضافة إلى كونها "تمثل سابقة خطيرة في تعامل القيادات العسكرية مع السلطة المحلية ومؤشرا واضحا لوجود خلل في فهم المؤسسة العسكرية لطبيعة مهامها وحدود وظائفها".

فخر العزب:
**ميليشيات حزبية بالملابس العسكرية وجيش مواز يتمرد على الدولة**

ووجهت اللجنة الأمنية في تعز بتشكيل لجنة تحقيق مع المتسببين بهذا الاعتداء وإحالتهم إلى الجهات المختصة، وجددت قرارها "بمنع تواجد أي قوات عسكرية داخل المدينة، وسحب القوات التابعة لأي وحدة عسكرية من أحياء الجمهوري والمجلية والجحملية وتسليم هذه الأحياء لقوات الأجهزة الأمنية والشرطة العسكرية وأفراد حماية المحافظ". وجاءت هذه التداعيات وفقا لمصادر محلية في محافظة تعز عقب مطالبة المحافظ أمين محمود في رسالة نشرتها وسائل الإعلام اليمنية، قيادات عسكرية بارزة في تعز محسوبة على حزب الإصلاح بالكشف عن مصير المليارات المقدمة من التحالف العربي والحكومة الشرعية ورجال أعمال وكانت مخصصة لعملية استكمال تحرير تعز وعلاج الجرحى.

ويخوض حزب الإصلاح صراعا مريرا بحسب مراقبين لإحكام سيطرته على محافظة تعز من خلال قادة عسكريين وأمنيين موالين له، شرعوا في إزاحة الفصائل العسكرية غير الموالية للجماعة، بالتزامن مع إطلاق حملة إعلامية ضد محافظ المحافظة والمطالبة بتغييره.

وفي تصريح لـ"العرب" حول خلفيات الحادث الذي استهدف المحافظ أمين محمود مساء الاثنين، قال الصحافي اليمني فخر العزب في اتصال هاتفي من تعز إن التصعيد الأخير الذي قام به القطاع السادس في اللواء 22 ميكا من خلال تمرده على قرارات السلطة المحلية ممثلة بمحافظ المحافظة وقيام مجاميعه المسلحة بمحاصرة الحراسة المكلفة بسكن المحافظ في منطقة المجلية وإطلاق الرصاص عليهم، يؤكد وقوف قوى سياسية وراء هذه الأعمال بهدف تأجيج الفوضى وإعاقة جهود المحافظ في استعادة المؤسسات وتفعيلها.

واعتبر العزب أن هذه القوى التي "تتحرك وفق أجندة تنظيم دولي معروف لا تعيش إلا على اصطناع الخصوم وإثارة القلاقل وممارسة الابتزاز السياسي بهدف السيطرة وإقصاء الآخر".

وعن التداعيات المحتملة لهذه الحادثة وما سبقها من أعمال تستهدف تقويض السلطة المحلية، أضاف العزب أنّ "التصعيد الأخير ستكون له تداعياته الخطيرة على جهود السلطة المحلية في تعز، ووجود ميليشيات حزبية ترتدي الملابس العسكرية في تعز يؤكد على ضرورة إعادة النظر في عملية دمج المقاومة في الجيش وما صاحبها من اختلالات أفرزت جيشا يوالي الجماعة ويأتمر بأوامرها ويتمرد على الدولة ومؤسساتها".

ويصف سكان تعز محافظتهم بأنّها تدفع ثمن موقعها الاستراتيجي الذي جعلها موضع أطماع الحوثيين الذين حاولوا الاستيلاء عليها لاتخاذها منصّة لتهديد مضيق باب المندب، من جهة، وأطماع الإخوان المسلمين الذين يحاولون التشبّث بموطئ قدم فيها لتأمين دور لهم في مستقبل اليمن، مدفوعين بالدعم القطري السخي لهم ماليا وإعلاميا لتوطيد نفوذهم بالمحافظة.

# عشيرة الغفران القطرية تحاول لفت نظر المجتمع الدولي لقضية اضطهاد أبنائها

❑ **جنيف** – طالب ممثلون عن أبناء عشيرة الغفران القطرية المفوّضة السامية لحقوق الإنسان بالأمم المتحدة ميشيل باشليه في شكوى قدموها إليها الإثنين بمكتبها في جنيف، بالعمل على وقف انتهاكات الدوحة ضدهم وضد أهلهم في قطر.

ويبذل ممثلون عن العشيرة التي تمثّل جزءا من السكان الأصليين لقطر وتنتمي لقبيلة بني مرة التي تشكل قرابة الأربعين بالمئة من الشعب القطري، منذ سنوات جهودا للفت انتباه المجتمع الدولي لقضيتها سعيا لاسترجاع حقوق أبنائها التي سلبتها السلطات القطرية ولرفع الظلم المسلط عليهم كعقاب جماعي للعشيرة بسبب رفضها انقلاب أمير قطر السابق الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني على والده، قبل أكثر من عقدين من الزمن.

وسبق للسلطات القطرية أن سحبت الجنسية من الآلاف من المواطنين القطريين المنتمين لعشيرة الغفران وقطعت رواتبهم ومنعت الجمعيات الخيرية وصندوق الزكاة القطري الممول من التبرعات من تقديم المساعدات لهم، بعد أن ادّعت حملهم للجنسية السعودية، وهو ما ينفيه أبناء العشيرة المذكورة بشدّة.

وتجدّد اضطهاد السلطات للعشيرة بعد تفجّر الأزمة القطرية الناجمة عن مقاطعة أربع دول عربية لقطر بسبب دعمها للإرهاب وذلك كانعكاس لتوجّس الدوحة من توسّع دائرة المعارضة لسياساتها، بما في ذلك داخل الأسرة الحاكمة ذاتها.

وقال ممثلو العشيرة التي تتبنى قضيتها المنظمة المصرية لحقوق الإنسان منذ سبتمبر 2017، إنّهم منذ عام 1996 ثم 2004 وحتى الآن "يتعرضون بشكل همجي إلى أبشع جرائم التمييز العنصري والتهجير القسري والمنع من العودة إلى وطنهم والسجن وأعمال التعذيب التي أدت إلى الاعتلالات النفسية وإلى الوفاة داخل سجون الاستخبارات القطرية".

وكشفت شكوى أبناء عشيرة الغفران عن أشكال من الانتهاكات التي مارستها السلطات القطرية ضدهم على مدار أكثر من عشرين عاما، حيث انتهجت تلك السلطات منذ العام 1995 سياسة عقاب جماعي تجاه أبناء القبيلة وسلبت الجنسية القطرية من أكثر من ستة آلاف من أبنائها وطردت الكثير منهم خارج البلاد وصادرت أموالهم وممتلكاتهم.

وكثيرا ما تنتقد قطر بسبب ربطها حقّ المواطنة بعوامل سياسية وإيديولوجية، وهو ما يتجسّد في تمكينها للآلاف من الوافدين ومنحهم الجنسية القطرية وكل ما يترتب عنها من حقوق لمجرّد انتمائهم لجماعة الإخوان المسلمين.

وتقول المنظمة المصرية لحقوق الإنسان على لسان رئيسها حافظ أبوسعدة، إنّ تبنيها قضية الغفران يرجع لعدة أسباب من بينها تجاهل المجتمع الدولي والمنظمات الحقوقية لهذه القضية المأساوية.

وقال أبناء الغفران في شكواهم إن السلطات القطرية، بدءا من أمير البلاد ورئيس الوزراء والنائب العام ورئيس اللجنة الوطنية لحقوق الإنسان وكبار المسؤولين الأمنيين والوجهاء، على اطلاع ودراية بما يتعرضون له من تمييز عنصري، مشيرين إلى تورط بعض هؤلاء المسؤولين، بشكل كبير وبطرق مختلفة، في العمل على إخفاء الكثير من الحقائق بشأن هذه الجريمة عن أعين العدالة الدولية وعن المنظمات الإنسانية، بل يعمدون إلى تغيير الحقائق ويمارسون الترهيب والوعيد لمن يحاول من داخل قطر أن يرفع شكوى إلى الهيئات والمنظمات الإنسانية.

وورد بالشكوى أن المضطهدين لديهم الأدلة على كل تلك الأفعال وأنهم يحتفظون بها خوفا على أهلهم في قطر من بطش السلطات القطرية التي لا تزال تمارس القمع وتتعمد تغيير الحقائق وطمس الأدلّة، مستغلة قلّة حيلتهم وعدم توفر القنوات الإعلامية المحلية الحرّة وانتفاء إمكانية التظلم لدى المحاكم القطرية من قبل المنتهكة حقوقهم والواقعة عليهم وعلى ذويهم تلك الجرائم، أو رفع دعاوى قضائية ضد أركان الحكومة القطرية المتورطين في تلك الجرائم والمتواطئين معهم.

وناشد أبناء العشيرة القطرية المفوضة السامية ومن منطلق ولايتها التي تقضي بتعزيز حقوق الإنسان وحمايتها، بالاطلاع والوقوف على معاناة أهل الغفران المسقطة عنهم الجنسية والمحرومين من حق المواطنة داخل قطر وعلى الجرائم التي مورست بحقهم، والاطلاع على أوضاع ومعاناة أهلهم المهجّرين قسرا والممنوعين من العودة إلى وطنهم والمتواجدين في قرى وصحارى المناطق الحدودية في الدول المجاورة.

حافظ أبوسعدة:
**نتبنى قضية عشيرة الغفران نظرا لتجاهل المجتمع الدولي لها**

وأعربوا عن أملهم في أن يسفر تدخل المفوّضة عن تحقيق العدالة لهم من خلال تناول موضوعي ومحايد لهذه المعاناة وليس فقط من خلال ما تقدمه اللجنة الوطنية لحقوق الإنسان في قطر من معلومات يشوبها الكثير من تحريف الوقائع وتغييب الحقائق.

ولفتت الشكوى المقدمة للمفوضة السامية النظر إلى أن الخوف من البطش والإيغال في الإهانة للمتضررين من قبل سلطات قطر هو ما يجبر أهلهم داخل البلد على السكوت ويحول دون مطالبة الكثيرين من المهجّرين قسرا بحقوقهم خوفا من أن يتم التنكيل بأهلهم في الداخل القطري.

كما أشار أصحاب الشكوى إلى أهمية أن تساندهم المفوضة السامية بالحماية الحقيقية التي تمكنهم من مطالبهم السلمية باسترجاع حقوقهم ومثول من أجرموا في حقهم أمام القضاء الدولي، في غياب إمكانية التقاضي في محاكم قطر.

ومن جانبها، طالبت المنظمة المصرية لحقوق الإنسان المفوضة باشليه بأن تفتح تحقيقا موسعا للوقوف على ملابسات هذه المأساة ودعتها الى أن تساعد المنظمة المصرية في جهودها لاسترجاع حقوق قبيلة الغفران كسكان أصليين تعرضوا لسلب الجنسية والتهجير القسري بدوافع سياسية مما يشكل انتهاكا لكل المواثيق الدولية لحقوق الإنسان.

وأعربت المنظمة المصرية عن استعدادها لتوفير أي مستندات أو إثباتات قد تحتاجها المفوضية في أي من الجهود لوقف معاناة أبناء الغفران.

## حمد بن جاسم يعود إلى الأضواء بالتنظير لنهاية مجلس التعاون والدعوة لمحاورة إيران

❑ **باريس** – اعترف رئيس الوزراء القطري السابق، الشيخ حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني بتعقّد أزمة بلاده جرّاء مقاطعة كلّ من السعودية والإمارات ومصر والبحرين لها، قائلا إنّه لا يرى أفقا للخروج من الأزمة في الوقت الحالي.

وقال في حوار مع قناة "فرانس 24" إنّ مجلس التعاون الخليجي قد دمّر ولم يعد يعمل، محمّلا الدول الخليجية المشاركة في مقاطعة قطر مسؤولية ذلك. وفي الشأن الإقليمي اعتبر أن نظام بشّار الأسد انتصر في سوريا وحسم الحرب لمصلحته، وأن سقوط إدلب بيده مسألة وقت.

وفي الشأن الإيراني، دعا الشيخ حمد بن جاسم إلى الحوار مع طهران، محذّرا من الدخول في حرب معها، ومجدّدا بذلك الموقف القطري المساند للنظام الإيراني بالضدّ لمواقف دول المنطقة منه والتي تتهمه بالتدخّل في الشؤون الداخلية لجيرانه وإثارة الفوضى وعدم الاستقرار في المنطقة. والموقف من إيران هو أحد أسباب مقاطعة الدول الأربع لقطر المتهمة من قبل تلك الدول بدعم التطرف والإرهاب بمختلف أشكاله بما فيه الإرهاب الإيراني.

ويثير ظهور حمد بن جاسم، الشخصية الإشكالية التي استبعدت من السلطة منذ تمّ نقلها إلى الأمير الحالي، في الوقت الراهن الأسئلة عما إذا كانت الدوحة بصدد إعادة تأهيله بهدف استخدام شبكة علاقاته الواسعة داخل لوبيات المال والإعلام في ظلّ تعقّد أوضاع قطر واستفحال عزلتها، وعجز الفريق العامل مع الشيخ تميم عن ترويج صورة إيجابية عن قطر ووقف سيل الشكاوى من دورها في دعم الإرهاب وتهديد الاستقرار في أكثر من مكان بالعالم.

ولوحظ حرص رئيس الوزراء القطري السابق على مجاملة الشيخ تميم في حواره مع القناة الفرنسية، والهجوم على معارضيه من داخل الأسرة ونعتهم بـ"الدمى".

# أخبار

«وزارة الداخليـة تعمل علـى إعادة ترتيب القوة الأمنية داخل مطـار معيتيقة الدولي والحركة الطبيعية ستعود للمطار خلال أيام».

عبدالسلام عاشور
وزير الداخلية بحكومة الوفاق الليبية

«هدفنا هو إعداد دليل يمكن من تحقيق الموازنة بين احترام خصوصية المؤسسة العسكرية وتكريس الشفافية والرقابة على المال العام».

شوقي الطبيب
رئيس الهيئة التونسية لمكافحة الفساد

## ملفا الهجرة والاقتصاد يتصدران زيارة ميركل إلى الجزائر

هيمن ملفا الهجرة غير الشرعية والاقتصاد على زيارة المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل إلى الجزائر، حيث نجحت في إقناع السلطات بترحيل رعاياها من المهاجرين غير الشرعيين في ألمانيا.

❑ **الجزائر** – نجحت المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل في إقناع السلطات الجزائرية بإعادة رعاياها المقيمين في ألمانيا.

وأكدت المستشارة الألمانية، أن الجزائر بلد آمن، وأنها اتفقت مع المسؤولين في هذا البلد على ترحيل الرعايا المقيمين بطريقة غير شرعية في ألمانيا، مشيرة إلى عقد لقاء رفيع مع الاتحاد الأفريقي في ديسمبر المقبل، لبحث سياسة الهجرة.

ووصلت ميركل الاثنين إلى الجزائر في زيارة استغرقت ساعات، وأجرت مباحثات مع رئيس الوزراء أحمد أويحيى.

وقالت ميركل، في مؤتمر صحافي مشترك مع أويحيى، إنها بحثت مع رئيس الوزراء الجزائري، قضية المهاجرين غير الشرعيين الجزائريين في ألمانيا، وإنه جرى الاتفاق على ترحيل هؤلاء. وأضافت "لا نقبل بوجود مهاجرين دون وثائق على أراضينا"، موضحة أن الجزائر باتت بلدا آمنا.

وفي حين حملت تصريحات ميركل قبولا بإعادة كل المهاجرين غير الشرعيين الجزائريين والذي يفوق عددهم 40 ألفا، قال أويحيى إنه جرى الاتفاق على ترحيل 5 آلاف مهاجر جزائري فقط.

وتريد الحكومة الألمانية تسريع إبعاد طالبي اللجوء من أصول جزائرية ومغربية وتونسية من أراضيها بوصفهم يتحدرون من "دول آمنة"، بحسب مشروع قانون تم تبنّيه أخيرا.

وتبرّر برلين هذا القرار بأنها رفضت تقريبا كل طلبات اللجوء من هذه الدول، وبنسبة أكثر من 99 بالمئة من طلبات اللجوء المقدمة من جزائريين.

ويسعى الكثير من الجزائريين إلى مغادرة البلاد بسبب أوضاع اقتصادية صعبة.

في المقابل، وبحسب مصدر رسميّ، قامت الجزائر، منذ 2014، بترحيل أكثر من 33 ألف مهاجر من دول جنوب الصحراء نحو بلدانهم.

ونددت منظمات غير حكومية بترحيل الآلاف من المهاجرين من الجزائر منذ شهر يناير في ظروف "غير إنسانية".

وكشفت ميركل، عن لقاء رفيع بين الاتحاد الأوروبي والاتحاد الأفريقي لبحث سياسة الهجرة في ديسمبر المقبل.

والجزائر هي أكبر دول المنطقة وتحدها جنوبا مالي والنيجر، وهما الدولتان اللتان يعبرهما المهاجرون باتجاه البحر المتوسط شمالا للوصول إلى أوروبا.

زيارة يراهن عليها الطرفان

وبعكس ما كان متوقعا لم يتطرق مسؤولا البلدين لمسألة توطين المهاجرين في الجزائر. وكانت تقارير إعلامية تحدثت عن جهود ستبذلها ميركل لإقناع السلطات الجزائرية بإنشاء منصات لإنزال المهاجرين غير الشرعيين ما من شأنه تخفيف حدّة الصراعات بين دول الاتحاد الأوروبي بسبب هذا الملف.

من جهة أخرى، أوضحت ميركل، أنها تحدثت عن دور الجزائر في مالي وليبيا، مشددة على ضرورة إيجاد حلّ للأزمة في ليبيا. وتابعت "حل الأزمة في ليبيا هو في صالح ألمانيا والجزائر".

وأكدت المستشارة الألمانية، أن بلادها مستعدة لدعم مساعي الجزائر لأجل تنويع اقتصادها، لافتة إلى أنه يتعيّن على المجتمع المدني في هذا البلد أن يكون أكثر تفتّحا.

ويرى مراقبون أن حجم التبادل الاقتصادي بين الجزائر وألمانيا لا يرتقي إلى مستوى الشراكة بين البلدين حيث لم تتعدّ قيمته الـ2.7 مليار أورو خلال السنة الماضية.

وتعاني الجزائر من مشكلة الاقتصاد الأحادي الذي يرتكز أساسا على تصدير النفط والغاز.

وتعهدت الحكومة مرارا بتقليل الاعتماد على مجال الطاقة وتنويع مصادر الاقتصاد، لكنّ شيئا من هذا القبيل لم يحدث على أرض الواقع.

وكان علي حداد، رئيس أكبر رابطة للشركات الجزائرية في مؤتمر قبل فترة وجيزة "بلدنا يحتاج إلى مرحلة انتقالية سريعة نحو اقتصاد يعتمد على العلم والإبداع". ويرى مراقبون أن حجم التبادل الاقتصادي بين الجزائر وألمانيا لا يرتقي إلى مستوى الشراكة بين البلدين حيث لم تتعد قيمته الـ 2.7 مليار أورو خلال السنة الماضية.

## ضغوط شعبية تتصدى لمحاولات عرقلة الانتخابات الليبية

### ● الميليشيات تخرق الهدنة في طرابلس

❑ **طرابلس** – شدد "حراك صوت الشعب" الذي يقوده عدد من الشباب الليبيين أنه سيستمر في التظاهر في العاصمة طرابلس حتى تحقيق مطالبهم المتمثلة في إجراء انتخابات عامة وإصدار دستور للبلاد.

وخرج مساء الأحد العشرات من الليبيين للاحتجاج على ما آلت إليه الأوضاع الأمنية والاجتماعية منذ وصول المجلس الرئاسي لحكومة الوفاق للسلطة أبريل 2016.

وطالب المحتجون الذين تجمّعوا في ميدان الجزائر وسط طرابلس، برحيل المجلس الرئاسي لحكومة الوفاق، وردّدوا هتافات من قبيل "ارحل ارحل يا رئاسي الشعب الليبي في المآسي". ودعا المتظاهرون بإسقاط مجالس النواب والدولة والرئاسي، وحماية المدنيين في العاصمة، من الموت يوميا.

وأكد مؤسس الحراك محمد بوعجيلة أن "جميع الكيانات في المشهد لا تمثلهم، لافتا إلى أن غايتهم هي إشراك الجميع في الوصول لمرحلة الاستقرار وبناء الدولة وإبعاد الكيانات المهترئة التي تمدّد لنفسها دون إحداث أي نتائج على أرض الواقع".

وأعتبر أن "التغيير السلمي هو الحل وضغط الشعب لا يجب أن يكون فقط من طرابلس بل من كافة أنحاء ليبيا عن طريق الوقوف وقفة جادّة من كافة الأطياف والتوجهات".

وانتهت مدة جميع الأجسام السياسية الموجودة في المشهد الليبي، فالبرلمان الذي جرى انتخابه في 2014 انتخب لسنة واحدة لكنه مدّد لنفسه للاستمرار، أما المجلس الرئاسي ومجلس الدولة المنبثقان عن اتفاقية الصخيرات الموقعة في ديسمبر 2015 فانتهت مدتهما المحددة بسنتين في نهاية العام الماضي.

وتقود الأمم المتحدة منذ خريف 2014 جهودا لإنهاء الانقسام العاصف بالبلاد لكن دون جدوى، ما دفع المبعوث الأممي غسان سلامة للتنصيص في خطته على الانتخابات كحلّ أخير لتوحيد مؤسسات الدولة.

وتضرّر الليبيون بشكل كبير من الانقسام الحاصل الذي فتح المجال على مصراعيه للميليشيات التي باتت تسيطر على مفاصل الدولة، وخاصة المؤسسات الاقتصادية كالمصرف المركزي والشركة الوطنية للنفط.

لكنّ الجهود الأممية الرامية لإجراء الانتخابات تصطدم بعراقيل داخلية وخارجية. ومن أبرز الأطراف التي تعارض إجراء الانتخابات مجلس النواب الذي يماطل في إصدار التشريعات اللازمة للاستحقاقات كالإطار الدستوري الذي ستستند عليه وقانون الانتخابات، وتيار الإسلام السياسي الذي يشترط إصدار الدستور قبل الانتخابات.

ويستغرق إصدار الدستور حسب خبراء في القانون حوالي نصف سنة ما يعني آليا تأجيل الانتخابات. وعقد مجلس الأربعاء الماضي جلسة استثنائية انتهت بالاتفاق على إعادة تشكيل حكومة ومجلس رئاسي جديدين، وهو ما رحب به مجلس الدولة الاستشاري.

وأكدت الجلسة اتهامات كان قد وجهها غسان سلامة لمجلس النواب بعرقلة الجهود الساعية لحل الأزمة للحفاظ على مصالح شخصية ضيقة.

وانتهت الأحد المهلة التي حددها اتفاق باريس لحل الأزمة الليبية بإصدار الإطار الدستوري للانتخابات قبل 16 من سبتمبر.

وينصّ اتفاق باريس الذي عقد في نهاية مايو الماضي وحضره كل من فايز السراج رئيس المجلس الرئاسي وخالد مشري رئيس مجلس الدولة وعقيلة صالح رئيس مجلس النواب والمشير خليفة حفتر القائد العام للجيش الوطني، على إجراء الانتخابات في العاشر من ديسمبر المقبل.

◄ **«حراك صوت الشعب» يهدد بالإستمرار في التظاهر بالعاصمة حتى إجراء انتخابات عامة وإصدار دستور للبلاد**

وتأتي هذه التطورات في ظل توتر أمني تشهده العاصمة طرابلس رغم الاتفاق على هدنة برعاية الأمم المتحدة.

وتجدّدت الاشتباكات المسلحة في طرابلس بين ميليشيا قوة الردع واللواء السابع مشاة، الاثنين، بعد محاولة تقدّم للميليشيات المسلحة في منطقة مشروع الهضبة.

وأكد مصدر ليبي لـ"العرب" مقتل عدد من المسلحين في صفوف ميليشيا قوة الردع الخاصة، عقب محاولة شنّ هجوم على تمركزات اللواء السابع، وإغلاق طريق المطار من الجانبين عقب تجدّد الاشتباكات المسلحة.

وقال المصدر إن قوات اللواء السابع تقوم بتمشيط منطقة مشروع الهضبة لمنع أي عمليات تسلل لميليشيات قوة الردع، ملمّحا لتمسك باقي الأطراف باتفاق وقف إطلاق النار الموقع في مدينة الزاوية الأسبوع الماضي.

وكان المبعوث الأممي حذر في وقت سابق من محاولات لخرق الهدنة وهدّد بفرض عقوبات دولية على الأطراف المخلّة بالاتفاق.

وناقش غسان سلامة الأحد مع وزيري الداخلية والعدل بالإضافة إلى وكيل وزارة المواصلات بحكومة الوفاق الخطوات القادمة اللازمة لتعزيز وقف إطلاق النار، إلى جانب تحسين الوضع الأمني بالعاصمة طرابلس.

في العمق ص6
خطة أميركية تنافس إعلان باريس ومؤتمر روما لحل الأزمة في ليبيا

## الأزمة السياسية التونسية تسير نحو التهدئة

آمنة جبران

❑ **تونس** – أجمعت أوساط سياسية تونسية أن العودة إلى طاولة الحوار هي الحل للأزمة السياسية المتصاعدة يوما بعد يوم في البلاد، بعد أشهر من التصريحات المتشنجة بين قيادات حزب نداء تونس على خلفية الصراع المعلن بين رئيس الحكومة يوسف الشاهد والمدير التنفيذي للحزب، حافظ قائد السبسي.

وقال الأمين العام لحركة مشروع تونس، محسن مرزوق "إن استفحال الأزمة السياسية تستدعي الرجوع إلى طاولة الحوار بين الأطراف المتناحرة والنظر في أحسن السبل لحلحلة الأزمات في شتى وجوهها".

وأكد مرزوق خلال اجتماع بقيادات الحركة، الأحد، أن حزبه لن يتعامل بسلبية مع الشأن العام في البلاد، داعيا إلى ضرورة تجاوز الأزمة السياسية للحفاظ على وحدة العائلة الوطنية، بمنأى عن التشتيت الذي سيستفيد منه منافسيها، دون أن يحدد مرزوق هؤلاء المنافسين.

وأربكت أزمة حزب النداء الداخلية المشهد السياسي في البلاد، وأعاقت المشاورات بشأن مصير الحكومة، بسبب توتر العلاقة بين رئيس الحكومة وحافظ قائد السبسي الذي قاد إلى تجميد عضوية الشاهد، بانتظار أن تبتّ لجنة الداخلية في الحزب في مصير الرجل المتهم بالخروج عن الخط الحزبي.

بوعلي المباركي:
**لقاء الاتحاد والحكومة يهدف إلى تقريب وجهات النظر في الملفات الاجتماعية**

ويبدو أن أطراف المشاركة في الحكم، السياسية والنقابية، اقتنعت أن سياسة الهروب إلى الأمام والسعي إلى حل الأزمة بانتهاج أساليب المغالبة، من الأمور التي لن تجدي نفعا في الوقت الذي يعطل فيه النزاع بين رئيس الوزراء وجزء من الطبقة السياسية مؤسسة الدولة والعمل الحكومي.

ويدرك التيار الحداثي في تونس أنه من شأن تفاقم خلافات العائلة الوسطية أن يخدم مصالح حركة النهضة الإسلامية، التي تحافظ على تماسكها الداخلي، الأمر الذي يعزز شعبيتها مع اقتراب الانتخابات الرئاسية والتشريعية عام 2019.

وحذرت وزيرة السياحة في تونس سلمى اللومي الاثنين من خسارة حزب حركة نداء تونس الذي يقود الائتلاف الحكومي، الانتخابات المقبلة في ظل تزايد الانقسامات داخل الحزب.

وقالت اللومي، التي تتولى حقيبة وزارة السياحة والقيادية في نداء تونس، إن زيادة التوتر والانقسام داخل القطب الديمقراطي الوطني ستمهد لخسارة الحزب في انتخابات 2019.

ويطالب الاتحاد العام التونسي للشغل، النقابة التي تتمتع بنفوذ كبير، أيضا برحيل الشاهد، حيث يعارض بشدة عمليات الخصخصة التي يتهم رئيس الوزراء بتحضيرها، لشركة الطيران الوطنية "الخطوط التونسية" وعدد من المصارف والمجموعات الصناعية العامة.

لكن نجاح الشاهد في قلب المعادلة السياسية لصالحه بتشكيل كتلة برلمانية "الائتلاف الوطني" لدعم الاستقرار الحكومي، واستنكار الكثير من السياسيين طريقة إدارة أزمة النداء حتى من التيار المساند للمدير التنفيذي، ثم دخول رئيس البرلمان محمد الناصر على خط الأزمة، يدفع بالاتحاد إلى التخفيف من نبرته التصعيدية مع الحكومة.

ويلوّح اتحاد في أكثر من مناسبة بإجراء إضراب عام والاحتماء بالشارع في حال رفضه مطالبه بخصوص الحكومة أو بخصوص معارضته لإجراءات إنقاذ الاقتصاد، بهدف ممارسة الضغط على الأحزاب الحاكمة.

غير أن الاتحاد يجد نفسه مجبرا على التماهي مع جهود رئيس البرلمان التي يتحرك كوسيط لنزع فتيل الأزمة بين الأطراف السياسية وعودة الاستقرار الحكومي.

وعقد رئيس الحكومة والأمين العام لاتحاد الشغل نورالدين الطبوبي اجتماعا تناولا فيه الملفات الاجتماعية العالقة. ويعكس هذا اللقاء نجاح الوساطة البرلمانية حيث استطاع رئيس البرلمان بعد لقاءين منفردين عقدهما مع الشاهد والطبوبي في إعادة قنوات الحوار بين الطرف الحكومي والنقابي.

وأقر الأمين العام المساعد لاتحاد الشغل بوعلي المباركي أن اجتماع الشاهد والطبوبي هو نتاج للتحركات الأخيرة التي تسعى لحلحلة الملفات الاجتماعية العالقة.

وقال المباركي لـ"العرب" إن "اللقاء الذي دار، الاثنين، بين رئيس الحكومة وأمين عام الاتحاد، والذي سبقه لقاءات أخرى، ركز على الملفات الاجتماعية التي هي محل تفاوض حاليا". وأوضح أنه "لقاء عنوانه اجتماعي أكثر منه سياسي، إذ يهدف لإيجاد نقطة التقاء لطيّ ملف المفاوضات الاجتماعية والإمضاء على الاتفاق المتعلق بزيادات الأجور الذي شابه صعوبات"، مشيرا إلى أن"الأيام القادمة ستحمل أخبارا جديدة عن هذه المسالة".

ورغم أن اللقاء لن يستثني خلاف اتحاد الشغل مع الشاهد الذي يعارض بقاءه على رأس الحكومة بدعوى فشله في إدارة الأزمة الاقتصادية ورضوخه لشروط المانحين الدوليين، إلا أن المباركي أكد تركيز اللقاء على الملف الاجتماعي. وأردف "لقاء الاتحاد والحكومة يهدف إلى تقريب وجهات النظر المتباعدة في الملفات الاجتماعية".

وتوترت العلاقة بين الاتحاد وحكومة الشاهد أكثر منذ إقالة وزير الطاقة خالد قدور المحسوب على المنظمة النقابية، على خلفية قضايا فساد، ثم فك إضراب بباخرة تونسية بأوامر حكومية.

ويقول متابعون إن الطرف النقابي والحكومي مضطران إلى العودة إلى طاولة الحوار للحفاظ على قاعدتهما الشعبية، والناي عن اتهامهم بتأزيم المشهد السياسي ورفض كل الطرف التنازل لصالح استقرار البلد، ويعي الطرفان أن التمسك بالتصعيد يضر بصورته في الرأي العام مع بداية موسم سياسي جديد واقتراب الاستحقاقات الانتخابية.

وقال فريد العليبي المحلل السياسي لـ"العرب" إن "الشاهد والطبوبي يسعيان إلى تبرئة ذمتهما أمام الداخل والخارج أكثر من البحث عن حلول للمشاكل العالقة".

وشرح ذلك بقوله "الاتحاد ثابت على موقفه بإقالة الشاهد، كما أن الشاهد ثابت على موقفه بعدم الاستقالة وهذا المأزق لا تنظر إليه قوى داخلية وأخرى خارجية بعين الرضا لذلك تدفع باتجاه اللقاء بينهما على أمل تجاوزه".

الموقف لايتحمل مزيدا من التصعيد

# أخبار

«سنمارس ضغوطا من أجل نزع متقدم لسلاح الشمال وحث الولايات المتحدة على إعادة إطلاق حوار جدي بسرعة، يهدف إلى إقامة علاقات سلمية جديدة».

إيم جونغ سيوك
كبير مساعدي الرئيس الكوري الجنوبي

«يجب أن يسأل الرئيس الأميركي ما إذا كان يريد أن يتحاور مع كوبا، وهذا أمر لا يمكن أن يتم من موقع تَفوق في القوة لأننا لسنا مستعدين لتقديم تنازلات».

ميغيل دياز كانيل
الرئيس الكوبي

# ماي تتمسك بخطة بريكست وسط شكوك بروكسل وانتقادات الداخل

## ● بروكسل تعد خطة قد ترضي لندن بشأن الحدود الأيرلندية ● صندوق النقد الدولي يحذر من عواقب بريكست دون اتفاق

جدّدت رئيسة الوزراء البريطانية تيريزا ماي تمسكها بخطتها للانفصال عن الاتحاد الأوروبي من دون اتفاق، على الرغم من الانتقادات داخل معسكرها وشكوك بروكسل وتحذيرات صندوق النقد الدولي من العواقب الاقتصادية الكارثية للانسحاب غير المنظم، فيما تشكلت لدى البريطانيين رؤية أكثر وضوحا لتكلفة الانسحاب الباهظة.

قطار بريكست يسير ببطء

❑ **لندن** – حذرت رئيسة الحكومة البريطانية تيريزا ماي، الاثنين، من أن خطتها للخروج من الاتحاد الأوروبي تشكل البديل الوحيد لخروج المملكة المتحدة من التكتل من دون اتفاق، فيما يعكف الاتحاد الأوروبي، في تحول لافت، على إعداد اتفاق تمهيدي بشأن الحدود الأيرلندية في إطار ما وصف بأنه جهد للتخلص من المبالغات بشأن الأمر والتوصل إلى اتفاق.

وأكدت ماي أن خطتها هي الوحيدة التي تستجيب لإرادة غالبية البريطانيين الذين يرغبون في الخروج من الاتحاد الأوروبي مع تفادي إقامة حدود فعلية بين مقاطعة أيرلندا الشمالية البريطانية وجمهورية أيرلندا العضو في الاتحاد الأوروبي.

ومسألة الحدود الأيرلندية التي لا يرغب الاتحاد ولا المملكة في إعادة رسمها، تشكل إحدى نقاط الخلاف في المفاوضات بين الجانبين الطامحين في إنهاء التفاوض بحلول القمة الأوروبية في أكتوبر أو في أقصى الحالات بداية نوفمبر، أي قبل أشهر قليلة من موعد بريكست في مارس 2019.

وتنص "خطة تشيكيرز" التي تقترحها ماي على الإبقاء على علاقة تجارية وثيقة بين الاتحاد الأوروبي والمملكة المتحدة بعد الانفصال المقرر في 29 مارس 2019، وخصوصا إقامة منطقة تبادل حرّ للمنتجات الصناعية والزراعية مع إنهاء حرية تنقل المواطنين الأوروبيين ورقابة محكمة العدل التابعة للاتحاد الأوروبي.

بوريس جونسون:
**إذا تم تبني مقترحات تشيكرز فإن قادتنا سيذعنون لنظام أجنبي**

وأثارت ماي بهذه المقترحات غضب أنصار بريكست في حزب المحافظين، لكن أيضا تشكيك قادة الاتحاد الأوروبي في إمكانية تطبيق خطتها.

وقالت رئيسة الوزراء البريطانية "أعتقد أننا سنحصل على اتفاق جيد، سنحصل عليه من المفاوضات مع الاتحاد الأوروبي وسنحيله إلى البرلمان، أعتقد أن البديل عن ذلك سيكون غياب الاتفاق، وهو ما يمكن أن يؤدي إلى حالة من البلبلة".

وأضافت "لا أريد أن يشعر الصناعيون بأنه عليهم العمل وفق قواعد كثيرة مختلفة، لأن ذلك سيعقد أمورهم وسيعني على الأرجح مغادرة شركات للبلاد".

وفي حال التوصل إلى اتفاق فإنه سيحتاج إلى تصديق البرلمان البريطاني حيث لا تملك ماي إلا أغلبية ضئيلة جدا، إضافة إلى برلمانات الـ27 دولة في الاتحاد الأوروبي والبرلمان الأوروبي.

وحذر حزب العمال المعارض، الجمعة، من أنه سيصوت ضد اتفاق الانفصال مع بروكسل إذا كان على أساس ما تعرضه تيريزا ماي.

وتحيط الشكوك بمصير حكومة ماي وخطتها للخروج من التكتل بسبب الغموض بشأن قدرتها على الحصول على 320 صوتا في مجلس النواب بالبرلمان مطلوبة لإقرار الاتفاق.

وعززت إشارات صدرت مؤخرا عن بروكسل الأمل في توصل بريطانيا والاتحاد الأوروبي إلى اتفاق خروج جيد قبل موعد الانسحاب لكن تظل هناك خلافات بين الجانبين بشأن خُمس تفاصيل الاتفاق تقريبا.

وصادق البرلمان البريطاني في أكتوبر الماضي على مشروع قانون الخروج من الاتحاد الأوروبي، مما يمهّد الطريق أمام الحكومة البريطانية لتفعيل المادة 50 من معاهدة لشبونة، والتي تحدد على أرض الواقع عملية الانسحاب من التكتل الأوروبي.

ومُرّر مشروع قانون الخروج من الاتحاد الأوروبي من قبل مجلس اللوردات بعد تصويت 274 صوتا مقابل 118 عضوا على عدم معارضة مجلس العموم مرة أخرى في ما يتعلق بحق البرلمان برفض شروط الخروج النهائي من الاتحاد الأوروبي.

وبذلك، لن يكون للبرلمان البريطاني الحق في الاعتراض على تفاصيل مفاوضات وإجراءات خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي.

ووجه بوريس جونسون وزير الخارجية السابق انتقادات حادة لخطة ماي للخروج من التكتل على أعمدة صحيفة تليغراف، الاثنين، قائلا "إذا استمرت مفاوضات الخروج من الاتحاد الأوروبي في هذا المسار فأخشى أنها ستنتهي بكارثة سياسية استثنائية".

وأضاف جونسون "الأمر برمته يسيء للدستور، إذا تم تبني مقترحات تشيكرز فسيعني ذلك أن قادتنا وللمرة الأولى منذ عام 1066 سيذعنون لنظام أجنبي"، في إشارة إلى غزو وقع في القرن الحادي عشر وفرض الحكم النورمندي على إنكلترا.

وانتقد كذلك الطريقة التي تعاملت بها ماي مع المفاوضات بشأن مستقبل الحدود بين أيرلندا الشمالية وجمهورية أيرلندا بعد الانسحاب وهي الحدود البرية الوحيدة بين التكتل والمملكة المتحدة بعد الخروج.

وذكرت صحيفة التايمز أن كبير مفاوضي الاتحاد الأوروبي ميشيل بارنييه يعمل على طرح مسودة لأنظمة جديدة تفصل كيفية استخدام التكنولوجيا لتقليل عمليات التفتيش على الحدود إلى الحدّ الأدنى.

وأضافت الصحيفة أن الخطة التي طرحها الاتحاد الأوروبي تنص على أن السلع يمكن تعقبها باستخدام أكواد على حاويات الشحن تندرج تحت برامج "للتجار الموثوق بهم" تديرها شركات مسجلة. وذكرت رويترز أن مسؤولين من الاتحاد الأوروبي يعملون على اتفاق تمهيدي أيرلندي حساس لوضع مسودة لمعاهدة الخروج من التكتل مع بريطانيا في إطار ما وصفه بارنييه بأنه جهد للتخلص من المبالغات بشأن الأمر والتوصل إلى اتفاق.

وتقول التايمز إن تلك المقترحات ستوزع على الحكومات الأوروبية بعد مؤتمر حزب المحافظين الذي يبدأ في بريطانيا في 30 سبتمبر الجاري.

وكشفت تصريحات ماي في اليوم نفسه الذي حذرت فيه المديرة العامة لصندوق النقد الدولي كريستين لاغارد من أن خروج لندن من دون اتفاق ستكون كلفته كبيرة على المملكة المتحدة.

وتشعر أوساط الأعمال بالقلق من عدم تحقيق تقدم كبير في المفاوضات ومن تأثير غياب اتفاق على نشاطها، ما سيكون أسوأ سيناريو بالنسبة لها.

ورأى صندوق النقد الدولي في بيان، الاثنين، أن بريكست من دون اتفاق ستكون له "كلفة كبيرة" على الاقتصاد البريطاني، مؤكدا أن تفاهما بين بريطانيا والمفوضية الأوروبية حول العلاقات المقبلة بينهما "أساسي" لهذا السبب.

وحذر الصندوق في تقريره "بينما بلغت المفاوضات حول بريكست مراحلها الأخيرة، من أن خروج بريطانيا من الاتحاد في ظروف مضطربة يمكن أن يؤدي إلى نتيجة أسوأ بكثير".

وصرحت المديرة العامة للصندوق كريستين لاغارد في مؤتمر صحافي في لندن "نشجع بريطانيا والاتحاد الأوروبي في وقت واحد على العمل بجد لتجنب طلاق قاس".

وسيناريو كهذا سيؤدي، على حد قول لاغارد، إلى انخفاض النمو وسيشكل عبئا على المالية العامة ويسبب تراجعا في قيمة العملة.

وتابعت أن "ضيق الوقت المتبقي للتوصل إلى اتفاق يطرح إشكالية كبيرة"، إلا أنها عبرت عن "تفاؤلها" بشأن إبرام اتفاق.

# باكستان تستثمر ورقة اللاجئين الأفغان للتطبيع مع واشنطن

❑ **إسلام أباد** – وعد رئيس الوزراء الباكستاني الجديد عمران خان، وبشكل مفاجئ، اللاجئين الأفغان بمنحهم جواز السفر الباكستاني، مؤكدا أن اللاجئين الأفغان الذين ولدوا ونشأوا في باكستان سيحصلون على الجنسية الباكستانية، فيما لم يعرف بعد ما إذا كان آباء الأفغان، الذين ولدوا في باكستان أيضا، سيحصلون على الجنسية الباكستانية أم لا.

وفي حال نجاح خان في تنفيذ هذه الخطوة بالفعل، فسيكون ذلك نقطة تحول واضحة في السياسة الباكستانية تجاه اللاجئين خاصة وأن إسلام أباد قد زادت من تضييقها على اللاجئين الأفغان في العامين الأخيرين، حيث لم تسمح للاجئين الأفغان البالغ عددهم نحو 1.4 مليون لاجئ منذ بداية العام الحالي بتمديد إقامتهم في باكستان لأكثر من شهرين أو ثلاثة أشهر كل مرة.

وتأتي الخطوة على خلفية تردي علاقة باكستان كثيرا بكل من أفغانستان والولايات المتحدة اللتين تتهمان باكستان بمساعدة حركة طالبان المتطرفة، مما يعرقل جهود إعادة إعمار أفغانستان.

ورحبت مفوضية الأمم المتحدة السامية للاجئين بقرار عمران خان، الذي ينتظر له أن يشمل أيضا اللاجئين القادمين من بنغلاديش.

وقال المتحدث باسم المفوضية قيصر خان أفريدي "نرحب بهذا البيان وسنظل نتعاون بشكل وثيق مع الحكومة"، مشيرا إلى أن 64 بالمئة من اللاجئين الأفغان المسجلين في باكستان دون سن الرابعة والعشرين.

وإلى جانب هؤلاء اللاجئين، يقيم مئات الآلاف من الأفغان في باكستان دون وثائق رسمية وتبلغ أعدادهم 2.7 مليون أفغاني، فيما عاد نحو مليون أفغاني لبلادهم عام 2016 تحت الضغط الشديد من قبل قوات الأمن الباكستانية.

ويرى محللون أن باكستان تحاول استثمار ورقة اللاجئين الأفغان من أجل تطبيع علاقاتها المتدهورة مع كل من كابول وواشنطن، حيث يتهمانها بتوفير ملاذ آمن لمسلحي حركة طالبان التي تشن هجمات على القوات الأفغانية والأميركية انطلاقا من الأراضي الباكستانية.

وصعدت واشنطن خلافها مع إسلام أباد معلنة تعليق مساعدة أمنية بقيمة مئات الملايين من الدولارات للقوات الباكستانية المطالبة بتحرك حازم ضد طالبان المتمركزة على أراضيها، ما أثار حفيظة إسلام أباد.

# متمردون في إقليم أروميا الإثيوبي يطالبون بالحكم الذاتي

❑ **أديس أبابا** – تظاهر المئات من الإثيوبيين في العاصمة أديس أبابا الاثنين، تنديدا بأعمال عنف وشغب شهدتها مناطق في إقليم أروميا، بضواحي المدينة، فيما تسعى جماعة متمردة إلى إجراء استفتاء حول حق تقرير المصير في الإقليم المضطرب.

والأحد، شهدت مناطق عديدة في الإقليم الواقع على بعد 25 كلم غرب العاصمة، أعمال عنف ونهب، فيما ردد المتظاهرون شعارات منددة بأعمال العنف، مطالبين بضرورة تحقيق العدالة في المناطق المضطربة.

وأفادت وسائل إعلام إثيوبية بأن مجموعات متفلتة نفذت أعمال نهب، ما تسبب في اضطرابات، دون تحديد ما إذا كانت السلطات تمكنت من فرض الأمن أو اعتقال متورطين.، فيما أدان رئيس الوزراء الإثيوبي، آبي أحمد علي، أعمال العنف ضد المواطنين الأبرياء في الإقليم.

وأعلنت الشرطة الإثيوبية مقتل 23 شخصا في أعمال عنف متفرقة استهدفت، السبت والأحد، مناطق مختلفة في الإقليم، فيما احتجزت 200 شخص على صلة بالأحداث نفسها. والخميس الماضي، شهدت مناطق في العاصمة الإثيوبية أعمال عنف ونهب مشابهة، فيما حذّر آبي أحمد، مجموعات لم يسمها، من الخروج عن توجهات الدولة التصالحية.

وقالت جماعة متمردة في إثيوبيا إنها سوف تطلب إجراء استفتاء حول حق تقرير المصير من أجل إقليم صومالي مضطرب غني بالغاز الطبيعي، وذلك خلال محادثات سلام تاريخية مع رئيس الوزراء آبي أحمد. وتأتي مساعي "الجبهة الوطنية لتحرير أوغادين"، المتمردة منذ أكثر من ثلاثة عقود من الزمن، بينما يدعو آبي أحمد معارضين، كانوا جماعات محظورة في يوم ما، إلى المشاركة في الانتخابات.

ضغوط لتجنب العنف

وذكرت وكالة بلومبرغ للأنباء أن المطالب يحتمل أن تفاقم النزاع على موارد الطاقة في الإقليم، بما فيها حقول الغاز الطبيعي التي تقول تقديرات الحكومة إنها سوف تدر عليها دخلا يبلغ 7 مليارات دولار سنويا.

ونقلت الوكالة عن أحمد ياسين عبدي، أمين الشؤون الخارجية في الجبهة الوطنية لتحرير أوغادين، القول "نود أن نصل إلى حق تقرير المصير المعترف به في القانون الدولي بموجب الدستور الإثيوبي الحالي".

وأضاف عبدي "نود أن يمتلك شعبنا حق اتخاذ القرار"، مشيرا إلى أن جماعته ليس لها أي شروط مسبقة للمحادثات.

وإثيوبيا، ثاني أكبر دولة في أفريقيا من حيث تعداد السكان بعد نيجيريا، يديرها نظام اتحادي يفترض أن يمنح الحكم الذاتي للعشرات من الجماعات العرقية في البلاد.

ويلقي بعض المحللين باللوم في التوترات العرقية المتفاقمة بالبلد الأفريقي على النظام الاتحادي في إثيوبيا الذي أعاد رسم حدود الأقاليم على أسس عرقية إلى حد كبير.

# قمة أوروبية أفريقية بشأن الهجرة

❑ **باريس**– قبل ثلاثة أيام من قمة أوروبية ستخصص إلى حد كبير لقضية الهجرة، أعلن المستشار النمساوي سيباستيان كورتس عن تنظيم قمة بين الاتحاد الأوروبي وأفريقيا في ديسمبر، بينما طالب الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون بتعزيز عمليات إبعاد المهاجرين بطريقة غير قانونية.

وأعلن كورتس عند لقائه ماكرون في قصر الإليزيه بباريس الاثنين "سننظم قمة بين أوروبا وأفريقيا في ديسمبر ونأمل في الحصول على دعم فرنسا"، مضيفا "نريد أن نركز على التنمية الاقتصادية لأفريقيا".

وكان المستشار النمساوي الذي يتبنى موقفا متشددا حيال الهجرة، فاز في الانتخابات التشريعية في أكتوبر بناء على ذلك، حيث يقود حكومة تضم اليمين واليمين المتطرف.

وفي تصريحات لصحافيين عند وصوله إلى قصر الإليزيه، قال المستشار النمساوي إنه يدعم اقتراح رئيس المفوضية الأوروبية جان كلود يونكر تعزيز الوكالة الأوروبية لحماية الحدود بعشرة آلاف من حرس الحدود الإضافيين.

ورأى أيضا أن الدول الأوروبية التي يصل إليها المهاجرون أولا تحتاج إلى تضامن أوروبي لكنها يجب أن تقبل بمساعدة أوروبية لإدارة المجموعات التي تصل مقابل ذلك.

وعبر ماكرون عن أمله في "مراقبة أفضل للوافدين"، لكنه رأى أيضا أنه من الضروري تبني "سياسة إعادة إلى بلدانهم للذين يتم ضبطهم في أوضاع غير نظامية ولا يمكنهم الحصول على لجوء"، وهو بذلك يقر بأولوية فيينا "مكافحة الهجرة غير القانونية عبر تأمين الحدود الخارجية".

وتقف النمسا في عهد كورتس الذي بدأ عملية خفض المساعدات للاجئين، في صف البلدان الأكثر عداء للمهاجرين مثل إيطاليا والمجر والجناح اليميني في الائتلاف الذي تقوده المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل.

في العمق

«نحن على خلاف مع موقف الحكومة الفرنسية الذي يقول إن الانتخابات في ليبيا يجب أن تعقد في 10 ديسمبر كما تقرر في باريس».

إنزو موافيرو ميلانيزي
وزير الخارجية الإيطالي

«فرنسا ستواصل دعم جهود السلطات الليبية والأمم المتحدة هي وشركاؤها لضمان استمرارية العملية السياسية وخاصة إجراء الانتخابات بنهاية العام».

أجنيس فون دير مول
المتحدثة باسم وزارة الخارجية الفرنسية

# خطة أميركية تنافس إعلان باريس ومؤتمر روما لحل الأزمة في ليبيا

## ● الطرح الأميركي يكرر أخطاء الماضي ويعمق الانقسام ● إيطاليا وفرنسا تحركان ورقة القبائل في الجنوب

رغم وجود الكثير مما تتفق عليه فرنسا وإيطاليا في ما يتعلق بالملف الليبي، إلا أن البلدين يسيران في نهجين متوازيين لا يلتقيان في ما يتعلق بحل الأزمة، وسط عجز أممي يضاعفه الانقسام الكبير في المشهد السياسي الليبي الذي تقوده حكومتان متنازعتان، واحدة تتمركز في الشرق والأخرى في طرابلس، التي شهدت مؤخرا تصعيدا أمنيا، أفضى إلى إعلان الولايات المتحدة تدخلها في الأزمة الليبية، من خلال خطة لا تبعث على التفاؤل، بل يراها مراقبون عقدة جديدة تضاف إلى المشهد المليء بالتعقيدات.

**أحمد البصيلي**

❑ **القاهرة** – أثار الحديث عن خطة جديدة ستقودها الولايات المتحدة لحل الأزمة في ليبيا ردود أفعال واسعة في الشارع الليبي، وسط تخوف من فشل المبادرة، واحتدام الصراع بين إيطاليا وفرنسا والذي وصل إلى ذروته بتنظيم مؤتمر باريس في مايو الماضي، وعزم روما على تنظيم مؤتمر آخر في نوفمبر المقبل.

وحاولت الولايات المتحدة التوفيق بين الرؤيتين، لكنها وجدت تصميما من جانب كل طرف على تغليب رؤيته. وبدأت تتلمس خطواتها على الساحة الليبية، سياسيا وأمنيا، بعدما كانت تتبنى تصورا يقوم على الحذر الشديد، الذي يرمي إلى استجلاء الأمور تماما، وإنهاك جميع الأطراف، وانتظار اللحظة المناسبة للدخول بقوة على خطوط أزمة متشابكة.

وكشف تقرير أصدره مركز أتلانتيك كونسل جانبا من بنود الخطة الأميركية المتوقعة لحل الصراع في ليبيا، وتتمثل في عقد مؤتمر وطني يطالب بسحب الاعتراف من كل الأجسام السياسية، وعرقلة إجراء انتخابات رئاسية في ظل الظروف الراهنة، وإجراء انتخابات برلمانية خلال ستة أشهر، والتعاون مع مخابرات إحدى الدول العربية لاستيعاب قادة الميليشيات المسلحة الأربعة المسيطرين على طرابلس، وتحجيم دور مجلس النواب الليبي في طبرق، وعرقلة أي تحرك لإصدار تشريع يمكن أن يؤثر على هذه الخطة.

**عارف النايض:**
**رؤية المبعوث الأممي سلامة لإجراء انتخابات قبل نهاية العام هي الأفضل**

وقال عارف النايض، رئيس مجمع ليبيا للدراسات المتقدمة، إن ما يسمى بالخطة في بعض التقارير التي تدعي الموضوعية ما هو إلا "توقع يصنع صدقيته" لمحاولة صنع سياسات جديدة نحو ليبيا من مرحلة التوقعات الإيحائية.

وأكد النايض، وهو مرشح رئاسي محتمل، أن أنجح طريق لمؤتمر روما أن يكون "استمرار ومتابعة لمبادرة باريس الأخيرة، وألا يحاول القائمون عليه تقويض ما تم الاتفاق بشأنه سابقا"، مستبعدا وقوع إيطاليا في الخطأ بمحاولة البدء في حل الأزمة الليبية من الصفر مجددا.

### الجمع بين روما وباريس

لفت عارف النايض إلى المعاني التي تنطوي عليها التظاهرات الشعبية الأخيرة، غربا وشرقا وجنوبا، وكذلك المسح الميداني والاستطلاعات التي تحذر روما من محاولة تأجيل الانتخابات، باعتبار أن الخطة الوحيدة والمعلنة للمبعوث الأممي إلى ليبيا غسان سلامة هي إجراء انتخابات في ديسمبر المقبل، وهي الأقرب للمطالب الشعبية التي تعكسها العديد من وسائل الإعلام.

ورجح النايض بناء مؤتمر روما المقبل للسلام على نتائج مؤتمر باريس، وأنه سيكون أقرب إلى النجاح إذا ركز تماما على التجهيزات والإعدادات اللازمة لإجراء الانتخابات في موعدها (10 ديسمبر 2018).

تعاني كل من إيطاليا وفرنسا وأميركا من حالة عدم فهم جيد لواقع ليبيا المعقد ما يؤثر بشكل سلبي على الأوضاع الراهنة، ويطيل الأزمة التي يهدد استمرارها وتدهورها أمن واستقرار الكثير من دول جنوب المتوسط.

وأكد مصدر مصري لـ"العرب" صعوبة تنفيذ الخطة الأميركية، لأن الأوضاع في ليبيا متحركة على الدوام وتتسم بـ"سيولة شديدة"، ومن الصعوبة الاعتماد على الميليشيات المسلحة في أي عملية مستقبلية لإرساء الأمن.

وأشار المصدر إلى حالات الصعود والهبوط لبعض الأطراف الليبية، وآخرها تمكن رئيس حكومة الوفاق فايز السراج من العودة إلى المشهد، بعد حالة من الضعف مع اندلاع الاشتباكات في طرابلس مؤخرا.

وأوضح المصدر أن خطة واشنطن "ضبابية وتثبت وجود تشويش في التقديرات الأميركية في ليبيا، وعدم التفات الخطة إلى طبيعة الصراع الفرنسي – الإيطالي المحتدم في البلاد، والتركيز على الصراع الأميركي الفرنسي، وتجاهل المناوشات الشرسة على النفوذ بين روما وباريس على مدن الجنوب الليبي".

تبدو المقاطع الرئيسية في الخطة الأميركية المعلنة، أنها لم تلتفت جيدا إلى دور القبائل في المناطق الليبية المختلفة، والتي بإمكانها قلب الطاولة على جميع الأطراف، في ظل المؤتمرات المتفرقة التي تعقد في جنوب وغرب وشرق ليبيا، وتطالب بتمكين مؤسسة عسكرية وطنية قبل طرح أي خطط للحل.

لذلك، يقول البعض من المتابعين إن الخطة الأميركية "ولدت مشوهة"، وتكرر أخطاء سابقة، بشأن الاعتماد على بعض الميليشيات المسلحة كبند رئيسي في الحل، ما يؤكد صعوبة تنفيذ هذه النوعية من الرؤى السياسية، لأن قطاعا كبيرا في الشارع الليبي بات يرفض الكيانات المسلحة، ولا يثق المواطنون في الميليشيات.

### الخطر القادم من الجنوب

تتغافل الخطة الأميركية عن الأوضاع في الجنوب الليبي التي تتدحرج نحو طريق الانفجار مع انعدام الأمن والاستقرار وانتشار جماعات متطرفة، بعضها جاء من دول أفريقية مجاورة، واحتمى بمناطق التماس مع ليبيا، في وقت تتلاعب فيه إيطاليا وفرنسا ببعض القبائل المؤثرة، لا سيما في جنوب غرب ليبيا.

هذا علاوة على أن قدرة الدولتين على تأجيج الصراع العسكري بين قبائل "التبو والطوارق" من جهة أو بين قبيلة أولاد سليمان والتبو من جهة ثانية، تؤثر سلبا على أي ترتيبات أمنية لاحقة في طرابلس وغيرها.

وكشف مصدر ليبي لـ"العرب" عن تحركات قامت بها إيطاليا في الفترة الماضية، لمشاركة قبائل جنوب غرب ليبيا في مؤتمر روما القادم، ومحاولة تثبيت اتفاق روما الموقع بين التبو وأولاد سليمان في أبريل الماضي، لتحجيم الدور الفرنسي الفاعل في جنوب غرب ليبيا، خاصة في مدن سبها وأوباري.

وصف المحلل السياسي الليبي خالد الترجمان الخطة الأميركية بأنها "خطوة جديدة لتكرار فشل القوى الغربية في حل أزمة ليبيا، وأن هذه الرؤية لا تقدم جديدا للحل، وتأتي في ظل صراع القوى الغربية على النفوذ في ليبيا ومحاولات فاشلة لإقحام أنصار نظام القذافي في المشهد، وهو ما يؤدي إلى المزيد من تفجير الأوضاع".

وأكد الترجمان أن الخطة "مضيعة للوقت وتأزيم للأمور بشكل أكبر، فالقبائل الليبية ترفض أي دور للميليشيات المسلحة وتدعو مؤسسة الجيش الليبي لتطهير البلاد من قبضة المسلحين".

وأشار إلى وجود صراعات شرسة لتصفية الحسابات بين إيطاليا وفرنسا وأميركا على الأراضي الليبية، وهناك قطاع كبير من الليبيين على يقين من عدم قدرة الدول الأوروبية والولايات المتحدة على حل الأزمة الليبية، لأنهم ما زالوا بعيدين عن الواقع السياسي المتشابك الذي تعيشه البلاد.

وأشارت بعض التطورات إلى وجود تنافس أميركي- فرنسي داخل أروقة مجلس الأمن، أعقبه تعيين الأميركية سيتفاني وليامز نائبة للمبعوث الأممي إلي ليبيا غسان سلامة (فرنسي من أصل لبناني)، تلاه نشاط أكبر للسفيرة وليامز أوضح أن البوصلة الأميركية تضبط اتجاهها على ليبيا بالمزيد من الزخم والتفاعل. ما يؤكد أن المناوشات الغربية أمامها المزيد من الوقت لتستقر ناحية رؤية واشنطن أو فرنسا أو إيطاليا، أم يضطر الجميع إلى الجلوس والتوصل إلى تفاهمات سياسية وأمنية تحقق لكل طرف جانبا من أهدافه.

وسط كل هذه التحركات يبدو لاعبو الخارج متغافلين عن لاعبي الداخل، فما تريده الولايات المتحدة من تقليص لدور الأجسام الليبية الفاعلة حاليا يمكن أن يغير اتجاهات كثيرة في خطتها، ويجعلها تواجه المصير الغامض لخطة فرنسا والمصير القاتم لخطة إيطاليا التي سوف تولد في مؤتمر روما نوفمبر المقبل.

**الرؤية غير واضحة لأي طرف**

# رفع العقوبات الأميركية لا يفيد الخرطوم كثيرا طالما بقيت على قائمة الإرهاب

## ● تصنيف السودان دولة داعمة للإرهاب يبعد المستثمرين والمقرضين

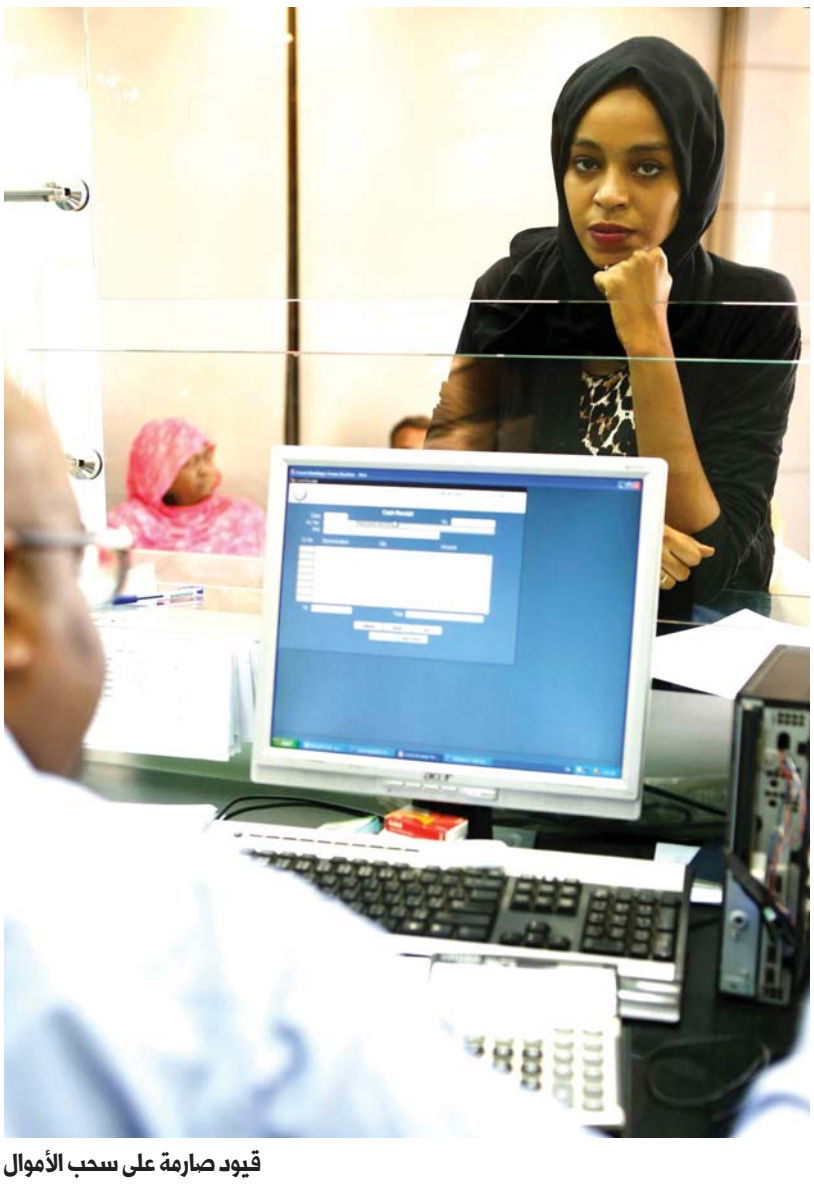

قيود صارمة على سحب الأموال

**إريك كينكت وخالد عبدالعزيز**

❑ **الخرطوم** – على مدى 22 عاما ظل محمد محمود يودع إيرادات عمله التي يجنيها من المحاماة في بنك قرب مكتبه في الخرطوم. لكن الخوف من أن يَحُول خفض سقف عمليات السحب من البنوك دون سحب نقوده، جعله يحتفظ بها في خزّانه بمكتبه في الوقت الحالي.

ومردّ خشية محمود فرض قيود على السيولة المتاحة للبنوك التجارية ضمن إجراءات أقرتها الحكومة السودانية لكبح التضخم ومعالجة الأزمة الاقتصادية التي قد تعرقل خطة الرئيس عمر البشير للبقاء في السلطة بعد أن أمضى فيها نحو ثلاثة عقود.

وفي الأسبوع الماضي، بعد 11 شهرا من رفع العقوبات التجارية على السودان، والتي فرضتها الولايات المتحدة قبل عشرين عاما، أقال البشير الحكومة في خطوة قال إنها "ضرورية لمعالجة حالة الضيق والإحباط التي واجهتها البلاد خلال الفترة الماضية" وقلّص عدد الوزارات بنحو الثلث لخفض التكاليف.

ويقول خبراء اقتصاد إن استمرار واشنطن في تصنيف السودان دولة راعية للإرهاب مثله مثل إيران وكوريا الشمالية وسوريا يُبعد المستثمرين الأجانب والبنوك. ومن المتوقع أن تجري مراجعة لإدراج السودان على قائمة الدول الراعية للإرهاب. لكن وجود السودان على القائمة لا يعطيه الحق في الحصول على قروض وتمويل هو في أمس الحاجة إليه من صندوق النقد الدولي والبنك الدولي.

وقال سام بودلي سكوت، مسؤول الاستراتيجية في دال الغذائية، "كانت ثمة لحظة تفاؤل جميلة في نهاية العام الماضي حين زالت العقوبات واعتقدنا أن الجميع سيتهافت علينا من حيث الرغبة في الاستثمار". وتابع "للأسف رجحت كفة الضغوط الاقتصادية المحلية والخارجية وما تبعها من تحديات أمام مزايا إنهاء العقوبات".

على الجانب الآخر من سوق الذهب في الخرطوم، يستند تجار عملة في السوق السوداء على السيارات ويلوحون بأوراق مالية لجذب زبائن. وزادت أعداد هؤلاء على الرغم من الحملة التي تشنها الحكومة مع خروج الأموال من النظام المصرفي وزيادة الطلب على العملة الصعبة.

وخفض البنك المركزي سعر صرف العملة من 6.7 جنيه للدولار إلى 30 جنيها في العام الماضي، لكن سعر السوق السوداء لا يزال أقل عند حوالي 42 جنيها للدولار. ويقول تجار عملة إن الطلب على الدولار زاد مع تحويل الناس نقودهم للحفاظ على قيمتها.

وقال زهير سعيد، الرئيس التنفيذي لمجموعة سعيد –وهي من أكبر مجموعات الشركات في السودان– "ليس هناك ثقة في النظام السياسي والاقتصاد، ما حدا بكثيرين إلى الاحتفاظ بالعملة الصعبة في منازلهم وفي حاشيات وخزائن. الآن حتى ربات البيوت حين يوفرن نقودا يدخرنها بالدولار".

تقول دال الغذائية، موزع كوكا كولا، ومجموعة سعيد، أكبر منتج للبسكويت في السودان، إن مبيعات الوجبات الخفيفة التي ينتجانها تماسكت خلال فترة التراجع الاقتصادي إذ لجأ إليها الناس بديلا عن أغذية ليست في متناول أيديهم.

وقال سعيد "أصبحت وجبة منتصف النهار لكثيرين قطعة من البسكويت مع حليب أو شاي". وقال سكوت إن "الناس يعتبرون كوكا كولا سلعة اقتصادية للحصول على ما يحتاجونه من كربوهيدرات".

وعلى الرغم من الهدوء الذي يعم الشوارع منذ احتجاجات الخبز في يناير الماضي، فإن الأزمة تمثل مشكلة للبشير الذي أعلن حزبه الحاكم أنه سيرشحه لخوض الانتخابات في عام 2020، ما سيتطلب تعديل الدستور. وقال الرئيس، الذي تولى السلطة في أعقاب انقلاب عسكري عام 1989، إن الإنفاق الحكومي سيكون عند أقل مستوى ممكن.

وربما تكبح الاحتجاجات ذكريات عام 2013، حيث تشير التقديرات إلى أن قوات الأمن قتلت نحو 185 شخصا حين نزل الآلاف إلى الشوارع للاحتجاج على رفع أسعار الوقود. لكن الصحافي فيصل صالح يقول إن الناس بدأوا يشعرون بأنه لم يعد هناك ما يخسرونه.

وعلق على ذلك قائلا "هذه أسوأ أزمة اقتصادية واجهناها على الإطلاق. أخشى أن نكون أمام انهيار الاقتصاد بشكل كامل... استبد الغضب بالناس، ويمكن أن تتوقع كل شيء في المستقبل. لا أعلم ماذا سيفعلون".

في العمق

«حتى في دول أوروبية مهمة مثل فرنسا وإيطاليا هناك قوى تعمل ضد مبادئ أوروبا، وهذه القوى تتحد بشكل تدريجي قبل انتخابات البرلمان الأوروبي في 2019».

ألكسيس تسيبراس
رئيس الوزراء اليوناني

«الانتخابات الأوروبية المقبلة التي ستجرى في مايو 2019 هي الأهم على الأرجح منذ بدء تنظيم هذا الاقتراع في سنة 1979».

بيار موسكوفيتشي
المفوض الأوروبي للشؤون الاقتصادية والمالية والضريبية والجمركية

# الانتخابات الأوروبية: معركة مفتوحة بين النخب التقليدية وشعبوية صاعدة

## ● اليمين المتطرف يوحد جبهته لتكوين أغلبية تنأى عن الاتحاد الأوروبي المتهالك ● مارين لوبان: هدفنا إيمانويل ماكرون

قبل أقل من عام على إجراء الانتخابات البرلمانية للاتحاد الأوروبي، تتزايد المخاوف من تمدّد الأحزاب اليمينية المتطرفة، رغم أنها مُنيت بالهزيمة في الانتخابات بعدة دول أوروبية. ولم تكن دعوة الرئيس الفرنسي مؤخرا إلى خلق عقيدة أمنية تقوم على مقاومة التطرف والنزعات القومية، مجرد استعراض أفكار انتخابية، بل ملامسة لسيناريوهات خطيرة قد تتطور إلى وضع أكثر ترسخا في أوروبا المنهكة بالأزمات.

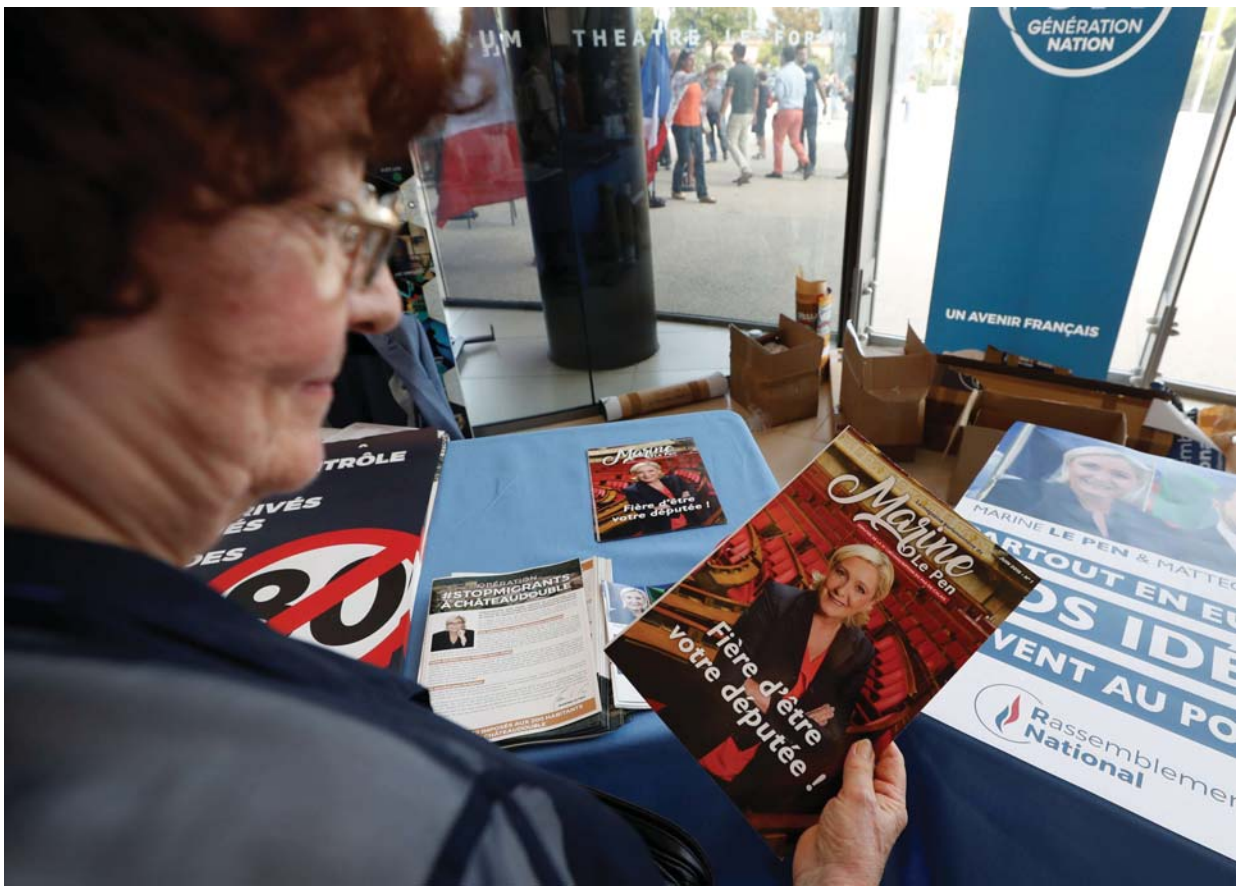


مازالت تمتلك تأثيرا

❏ **باريس** – وصف المفوض الأوروبي للشؤون الاقتصادية والمالية والضريبية والجمركية، بيار موسكوفيتشي، الانتخابات البرلمانية الأوروبية التي ستجرى في مايو 2019 بأنها "الأهم منذ بدء تنظيم هذا الاقتراع في سنة 1979، ويؤيده في هذا الموقف الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون الذي وصف الانتخابات المرتقبة بأنها معركة مفتوحة بين الشعبويين المناهضين للهجرة مثل التجمع الوطني والتقدميين الموالين للاتحاد الأوروبي أمثاله.

ودعا الرئيس الفرنسي إلى الإنصات لغضب الشعوب الأوروبية والدخول في نقاش ديمقراطي حول مستقبل الاتحاد الأوروبي، إلى حين إجراء الانتخابات الأوروبية عام 2019. كما دعا الأوروبيين إلى مراجعة شاملة لأمنهم، وضم النزعة القومية اليمنية المتطرفة الصاعدة إلى قائمة الأخطار التي تهدد أوروبا.

ولم يتردد في وصف مواقف اليمين المتطرف وسياساته بأنها تمثل شكلا من الحرب الأهلية الأوروبية التي تعود إلى الظهور في ظل الظروف الصعبة التي يعاني منها الاتحاد الأوروبي، ملقيا باللائمة على "الأنانية القومية" لليمين المتطرف.

> رئيس وزراء المجر فيكتور أوربان ووزير الداخلية الإيطالي ماتيو سالفيني، أصبحا يقودان رموز اليمين المتطرف لتفكيك هيكل الاتحاد الأوروبي

يؤكد الخبراء أن تصريحات الرئيس الفرنسي تعكس حقيقة الواقع الأوروبي اليوم مستشهدين بتصريحات مارين لوبان زعيمة حزب التجمع الوطني اليميني المتطرف في فرنسا، ولها تأثير على أصوات اليمين المتطرف في عموم أوروبا. وقد دعت لوبان في أحدث تحركاتها الأحزاب الشعبوية في عموم أوروبا إلى الوحدة لمواجهة المؤسسة الليبرالية في الانتخابات الأوروبية المقررة العام المقبل.

### استهداف أوروبا القديمة

قالت لوبان في كلمة أمام أنصار حزب التجمع الوطني، الذي تتزعمه بمدينة فريجوس، في جنوب فرنسا، إن حزبها سيخوض انتخابات البرلمان الأوروبي المقررة في مايو 2019 بالتنسيق مع حلفاء في حركة أوروبا الأمم والحريات. وبدا أن لوبان عادت بروح قتالية أكثر شراسة بعد هزيمتها في انتخابات الرئاسة الفرنسية العام الماضي. ووجهت لوبان في كلمتها حديثها مباشرة إلى الرئيس الفرنسي، بما يمثله من نموذج لأوروبا التقليدية، قائلة "هدفنا هو هزيمة ماكرون". وأضافت "في أوروبا، هدفنا هو أن نعمل مع حلفائنا، الجماعات القومية الأخرى، على تكوين أغلبية تنأى عن الاتحاد الأوروبي المتهالك وتتحرك صوب تعاون بين الدول مع الاحترام المتبادل لتنوعها وهويتها".

وترغب لوبان في إجبار بروكسل على إعادة السلطات إلى الدول الأعضاء وهو ما يقول عنه أنصار الاتحاد الأوروبي إنه يؤذن بانتهاء الوحدة السياسية والنقدية لأوروبا. وترتكز الأحزاب الشعبوية في أوروبا لإحكام قبضتها على الاتحاد الأوروبي على السياسات الراهنة لما بات يعرف بـ"أوروبا المنهكة" والتي أدت في العقد الأخير إلى هزات اقتصادية أضيفت إليها أزمات أخرى من قبيل تدفق اللاجئين خاصة بعد عام 2011، وهو ما سمح للأحزاب اليمينية المتطرفة باختراق الأنسجة المجتمعية لعدة دول وخاصة منها الأسكندينافية بالبروز السريع واستغلال فشل الأداء الانتخابي لعديد الأحزاب السياسية في كل من يمين الوسط واليسار بمختلف دول القارة.

وتمتد الأحزاب الشعبوية القائمة خطاباتها السياسية على العنصرية وتبنيها خطابا سياسيا قائما على معاداة مؤسسات النظام السياسي ونخبه المجتمعية في مختلف أنحاء أوروبا.

ووسط تصاعد الحركات القومية في القارة الأوروبية، أصبح الشعبويون يمثلون تهديدا مباشرا لتماسك الاتحاد الأوروبي خاصة مع انتهاج دول مثل بولندا وإيطاليا سياسات تشكك باستمرار في أوروبا وذلك عبر معاداة سياسات تدفق اللاجئين والمهاجرين وهو ما قد يحول دون تمكّن باريس أو بعض العواصم الأخرى المدافعة عن فكرة اتحاد قوي ومتماسك على السعي لإقامة "هلال تقدمي" للتصدي لها.

واتضحت أسلحة الحركات الشعبوية لتفكيك الاتحاد الأوروبي، خاصة عقب عقد قادة أبرز الأحزاب الأوروبية اليمينية في أواخر عام 2017 مؤتمرا في العاصمة التشيكية براغ أكدت فيه الأحزاب الأوروبية اليمينية المتحالفة في "أوروبا الأمم والحريات"، وهي التشكيلة السياسية التي تأسست قبل سنتين داخل البرلمان الأوروبي، أنها تركز على التعاون في أوروبا خارج أطر الاتحاد الأوروبي.

وكان المؤتمر رفع شعار "من أجل أوروبا للأمم صاحبة السيادة" بمشاركة مارين لوبان وخيرت فيلدرز زعيم حزب الحرية الهولندي، ولورنزو فونتانا من رابطة الشمال الإيطالية، وغيورغ ماير من حزب حرية النمسا، وماركوس بريتسل من حزب البديل من أجل ألمانيا، إضافة إلى البلجيكي جيرولف أنيمانز، والبولندي ميشال ماروسيك، وكذلك جانيس أتكينسون التي كانت عضوا في حزب استقلال المملكة المتحدة. وأكدت آنذاك مارين لوبان أن هدفها هو تفكيك الاتحاد الأوروبي من الداخل، معتبرة أنه منظمة غير صحيحة وآيلة للسقوط في أي لحظة.

وتراهن الأحزاب القومية الأوروبية رغم تلقيها صفعة قوية خاصة في الانتخابات الرئاسية الفرنسية على الوازع القومي للأوروبيين رافعة شعارات للفوز بالانتخابات البرلمانية المقبلة للاتحاد الأوروبي من قبيل "الاتحاد مؤسسة كارثية تقود القارة إلى الموت" أو عبر دعوة ما تسميه وجوب تحرير الشعوب الأوروبية من أغلال الاتحاد المهدّد بتدفق المهاجرين المسلمين.

وشددت لوبان على أن "الشعوب الأوروبية عليها تحرير نفسها من أغلال الاتحاد الأوروبي"، متمسكة في كل خطاباتها بأن محل هذه المنظمة سيحتله "اتحاد الشعوب الأوروبية"، وهو مشروع ينص على "التعاون الطوعي بين الدول ويقوم على الاحترام المتبادل ومراعاة مصالحها السياسية والاقتصادية".

تزامنا مع إحكام قبضة الشعبويين على الحكم في إيطاليا، يحذر العديد من المراقبين من أن تراجع الأحزاب الديمقراطية في أوروبا قد يتيح لأتباع اليمين المتطرف والفكر الشعبوي والقوميين، إيجاد موطئ قدم لهم في الانتخابات لاكتساح البرلمان الأوروبي عام 2019، خاصة بعد أن حقق الشعبويون أول انتصار لافت لهم خلال القمة الأوروبية في بروسكل في شهر يونيو 2018 التي انتهت باتفاق بخصوص الهجرة قدم فيه المعسكر الليبرالي التقليدي تنازلات لصالح رؤية رئيس الوزراء الإيطالي اليميني غوزيبي كونتي.

وقال المراقبون حينها إن الوضع، أوروبيا ودوليا، فرض هذه التنازلات، التي أدخلت أوروبا إلى حقبة تحكم اليمين المتطرف في صناعة قرارات ورسم سياسات الاتحاد.

ودعمت جريدة "لوبسرفاتور" (الملاحظ) الفرنسية هذا التوجه بتأكيدها أن كلا من رئيس وزراء المجر فيكتور أوربان ووزير الداخلية الإيطالي ماتيو سالفيني، أصبحا يقودان رموز اليمين المتطرف لتفكيك هيكل الاتحاد الأوروبي.

### عدم الاستسلام

تنادي العديد من الأصوات الديمقراطية في أوروبا بغلق الطريق أمام الأحزاب القومية وإلى وجوب المزيد من التكتل حول الاتحاد الأوروبي وعدم الاستسلام للعنصرية والتمييز والانعزال التي تشجع عليها الأحزاب الشعبوية، وذلك بالتنسيق بين الأحزاب، والتخلص من الضغط على حكومات اليمين من أجل وقف سياسات التقشف والوصول إلى حل إلى مشكلة البطالة والهجرة غير الشرعية واللاجئين، وانتهاج سياسة منفتحة على الشباب التي توظفها أحزاب اليمين المتطرف في كل المعارك السياسية وخاصة في انتخابات البرلمان الأوروبي المقبلة.

وأكد جاسم محمد، رئيس المركز الأوروبي العربي لدراسات مكافحة الإرهاب والاستخبار، الذي يتخذ من برلين مقرا له، تمدد الأحزاب اليمينية في أوروبا، مشيرا في تصريح لـ"العرب" إلى أن "خطر اليمين سيتصاعد أكثر في ألمانيا وعموم أوروبا". وأضاف أن "سيطرة الشعبوية على الخطاب السياسي الأوروبي مقلق لما سيترتّب عليه من تأثيرات وانعكاسات على المجتمعات، والأهم أنها تفتح الباب واسعا بشأن الحديث عن شكل الاتحاد الأوروبي في المستقبل".

ورغم أن الأحزاب اليمينية المتطرفة تعد حديثة على البرلمان الأوروبي وغير وازنة على القيام بتأثير فاعل على أنشطة البرلمان، إلا أن كل تحركات زعماء هذه القوى السياسية الشعبوية تشير إلى مراهنتها الكبرى على إحداث المفاجأة في انتخابات البرلمان الأوروبي المرتقبة أولا عبر استقواء نفوذها في عدة بلدان أوروبية وثانيا بالمراهنة على نفس الأوراق التي تحركها منذ عقود والقائمة على تعزيز القومية الأوروبية وإعادة ضبط الحدود والاستقلال عما تعتبره اتحادا مشلولا.

وإزاء تغلغل أحزاب اليمين المتطرف، تنادي العديد من الجهات السياسية الأوروبية بوجوب تجنيد الأعضاء المؤسسين للمشروع الأوروبي لمجابهة زحف الشعبوية بتحديد خطة واضحة

وفي ظل هذا الوضع الجديد، تبدو أمام الاتحاد الأوروبي ثلاثة خيارات لتجاوز عقبة المعارضة القادمة، فإما المواجهة بشكل مباشر وصريح وإما التطلع إلى "استيعابه" أو "التحقق" من تأثيره المتنامي ومن ثمة ضربه عبر تفتيت شعاراتها والأوراق التي تلعب على ترويجها في أذهان الأوروبيين، وفي كل الحالات ستكون انتخابات 2019 الأهم لأنها ستحدد مستقبل الدولة الأوروبية العميقة.

# أوروبا تغيّر قواعد التعامل مع المغرب تحت ضغط تدفقات الهجرة السرية

**إدريس الكنبوري**

❏ **الرباط** – تحول المغرب إلى وجهة أساسية لأوروبا، بهدف تمتين سبل التعاون والتنسيق من أجل التصدي لطوابير المهاجرين غير الشرعيين الذين يختارون المغرب نقطة عبور نحو أوروبا عبر إسبانيا. وعقد المغرب وإسبانيا، الجمعة، لقاء على أعلى مستوى في مدينة الصويرة الساحلية لبحث إجراءات التنسيق بين الجانبين، ضمن إطار اللجنة المشتركة التي أنشئت بين البلدين عام 2003.

ويعد هذا الاجتماع الثالث من نوعه خلال عام، ما يدل على الأهمية القصوى التي صارت تحتلها قضية الهجرة في سلم العلاقات المغربية الأوروبية عموما والمغربية الإسبانية بوجه خاص.

المسؤولون الإسبان هذه المرة جاؤوا إلى المغرب بحزمة جديدة من الاقتراحات العملية، خلافا للقاءات السابقة، كان أبرزها تقديم عروض من الاتحاد الأوروبي للمغرب تتضمن مساعدات مالية ولوجستية، انطلاقا من كون المغرب شريكا مهما للاتحاد الأوروبي في سياساته المتعلقة بالهجرة، بحسب تصريحات المسؤولين الأسبان.

وفيما كان المغرب في الماضي يشكو من إحجام الأوروبيين عن تقديم المساعدات وتنفيذ الوعود المعلقة لمواجهة ظاهرة الهجرة، بدا هذه المرة أن أوروبا عازمة على تغيير قواعد التعامل مع الجانب المغربي، تحت ضغط الوقائع الجديدة للهجرة. فخلال العام الحالي وحده تمكّن نحو أربعين ألفا من المهاجرين السريين الأفارقة من دخول التراب الإسباني من المغرب عبر المتوسط، أو عبر الحدود الفاصلة مع المدينتين المحتلتين سبتة ومليلية، وهو رقم يتجاوز بكثير عدد المهاجرين الذين دخلوا التراب الإيطالي من ليبيا في نفس الفترة.

وعادت قضية الهجرة لتطفو على سطح الأحداث الأوروبية في الفترات الأخيرة بشكل غير مسبوق، ليس لحجم الظاهرة التي تزايدت بوتيرة أكبر لكن أساسا للانعكاسات السياسية على العلاقات بين بلدان الاتحاد الأوروبي. فقد وجدت هذه البلدان نفسها تعيش انقساما قويا وتواجه خطابا يمينيا أكثر تطرفا بات يمثل تهديدا لقيم الاتحاد.

وانعكس هذا الوضع بشكل كبير من خلال موقف البرلمان الأوروبي الأخير من المجر واتهامها باقتراف انتهاكات خطيرة تمس قيم الاتحاد الأوروبي المجمع عليها، وذلك ردا على سياسات رئيس الوزراء المجري فيكتور أوربان تجاه الهجرة وتلويحه بما سماه "غزو المسلمين لأوروبا المسيحية".

المغرب رهان أوروبا لمنع وصول المهاجرين غير الشرعيين إليها

وخلافا لمنطقة شرق المتوسط التي تشهد تدفقا للمهاجرين القادمين عبر اليونان، بسبب الظروف السياسية والأمنية، ترى أوروبا أن الخطر الأكبر يأتي من غرب البحر المتوسط لسببين، الأول أن نسبة المهاجرين عالية جدا، والثاني أن هؤلاء المهاجرين يريدون دخول أوروبا لأسباب ترتبط بالأوضاع الاجتماعية، وبالتالي لا تنطبق عليهم شروط اللجوء.

وكشفت المنظمة الدولية للهجرة أن منطقة غرب المتوسط من أكثر المعابر التي يفضلها الأفارقة للعبور نحو أوروبا، خصوصا من المغرب في اتجاه إسبانيا. وذكرت السلطات المغربية أنها تمكنت خلال العام الحالي فقط من إحباط 54 ألف محاولة للهجرة في اتجاه الاتحاد الأوروبي، وتفكيك ما يزيد على سبعين شبكة إجرامية تعمل على نقل المهاجرين الراغبين في دخول أوروبا مقابل مبالغ مالية، كما تم إيقاف ما يقرب من ألفي زورق في عرض البحر كانت محملة بالمهاجرين. وتظهر هذه الأرقام حجم الهجرة التي كان يمكن أن تتدفق على أوروبا، إذا أضيفت إلى العدد الفعلي من المهاجرين الذين نجحوا في الوصول إلى إسبانيا خلال الفترة المشار إليها. غير أن هذه الإجراءات التي يتخذها المغرب للحد من تدفق المهاجرين لا تمر من دون انتقادات توجه إليه من منظمات حقوقية دولية، تتهمه بسوء المعاملة مع المهاجرين وترحيلهم بطريقة غير إنسانية وخارج القانون.

> 54 ألف محاولة للهجرة في اتجاه الاتحاد الأوروبي تمكنت السلطات المغربية من إحباطها خلال العام الحالي، وفككت ما يزيد على سبعين شبكة تعمل على نقل المهاجرين

وخلال الأسبوع الماضي أصدرت منظمة العفو الدولية بيانا وجه اتهامات إلى المغرب بالتعامل مع المهاجرين الأفارقة بطريقة "قاسية"، كما اتهم الحكومة الإسبانية بالتواطؤ مع الرباط في الإجهاز على حقوق المهاجرين، وهو ما ردت عليه الحكومة المغربية بالقول إن ترحيل المهاجرين الأفارقة تم بالتنسيق مع المنظمة الدولية للهجرة وفي إطار القانون.

# آراء

«نتحاور كعراقيين لترشيح رئيس وزراء لا يحسب على إيران أو أميركا، وسيكون مرحبا به من جميع دول العالم وسيكون برؤية عراقية ومتفاهم عليه من قبل القوى السياسية».

محمد الحلبوسي
رئيس البرلمان العراقي

«ما حصل في جلسة انتخاب رئاسة البرلمان أثار القلق لدينا بوجود ممارسات غير طبيعية ستجعلنا نعيد التجارب السابقة وننهي مرحلة التغيير ونبقي المحاصصة».

رائد فهمي
قيادي في تحالف سائرون في العراق

## المرجعية أسقطت العبادي وسقطت في فخ سليماني

علي الأمين
كاتب لبناني

❑ انتقل فصل تسمية الكتلة الأكبر في البرلمان العراقي إلى مرحلة جديدة، بعدما أعلنت المرجعية في النجف الأشرف أنها "لا تؤيد رئيس الوزراء القادم إذا اختير من السياسيين الذين كانوا في السلطة في السنوات الماضية".

انطلاقا من هذا الموقف يمكن اعتبار أن فرص إعادة تسمية رئيس الحكومة الحالي حيدر العبادي لتولي المنصب الحكومي الأول لولاية ثانية باتت مستبعدة تماما، رغم أن الأخير لم يتهم بملفات فساد، وتجمع الأطراف العراقية وعلى رأسها "المرجعية" أنه نجح في إدارة المواجهة في معركة القضاء على تنظيم داعش، وفي الحدّ من تداعيات المرحلة التي حكم فيها رئيس الحكومة السابق نوري المالكي، والتي تسببت بسقوط أكثر من ثلث الأراضي العراقية بيد هذا التنظيم، وهو نجاح تميزت به مرحلة حكم العبادي لا سيما أنها تلت مرحلة استثنائية من الفساد، الذي أفرغ خزينة الدولة من كل ما فيها نتيجة السياسات التي اعتمدها المالكي في إدارة شؤون الدولة وأدت إلى ما يشبه الانهيار.

صحيح أن إنجاز حيدر العبادي في تحرير الأرض، لم يكن بمعزل عن مشاركة أطراف أخرى، في خوض المواجهة ضد التنظيم الإرهابي الذي سيطر وتمدد واخترق البنية الأمنية والعسكرية العراقية، لكنه نجح في إدارة عملية بناء المؤسسات الأمنية والعسكرية العراقية، وانتشلها من الدرك الذي وصلت إليه قبل توليه السلطة، وساهم في وضعها إلى حدّ كبير على سكة الدولة، بعدما كانت الميليشيات قد اخترقتها وتقاسمت النفوذ فيها، ولم تستثن هذه المحاصصة القوات المسلحة وهو ما أدّى إلى انهيار الجيش في الموصل بمواجهة تنظيم داعش قبل أربع سنوات.

التخلص من حيدر العبادي الذي انتصر على داعش ووحد العراق وأعاد بناء الجيش، قرار اتخذته إيران وعملت على تنفيذه بوسائل مختلفة، منها الضغط على أحد أعضاء المحكمة الدستورية من أجل إيجاد فتوى دستورية تتيح لأعضاء الكتل البرلمانية عدم التقيّد بقرار الكتلة لجهة تسمية رئيس الحكومة، وكان المقصود من ذلك تصديع "كتلة النصر" التي يقودها العبادي، ومن جهة ثانية عبر إطلاق حملة إعلامية تتهم العبادي بأنه رجل الأميركيين في العراق، واتهامه بأنه تهاون في مواجهة المعترضين على الفساد في البصرة وخاصة في خطوتهم إحراق القنصلية الإيرانية في المدينة.

ليس جديدا هذا السلوك الإيراني في مواجهة أي شخصية أو تيار في العراق يسعى إلى محاولة الحد من النفوذ الخارجي على مؤسسات الدولة، إذ إن قاعدة الدخول إلى النادي السياسي في العراق منذ نهاية نظام حكم البعث، لا سيما لدى المكون الشيعي، هي رضا قائد فيلق القدس قاسم سليماني، وهذه القاعدة التي بدت أنها اهتزت خلال الانتخابات النيابية الأخيرة من خلال بروز تيارات متنوعة داخل المكون الشيعي، عملت إيران بقوة لإعادة استيعاب ما جرى وإعادة الجميع إلى الحظيرة السياسية التابعة لها التي تستطيع من خلالها التحكم والسيطرة.

هذا السلوك الإيراني تجاه العراق والذي يقوم على التدخل في العملية السياسية العراقية لا يشكل استفزازا للأميركيين. ذلك أن القيادة الإيرانية تقدم نفسها في العراق للطرف الأميركي، باعتبارها هي من يستطيع أن يوفر متطلبات الوجود الأميركي ومصالحه في العراق من دون إزعاج، في مقابل أن تتيح واشنطن لإيران إدارة التفاصيل السياسية في بغداد، ومن هذه التفاصيل تحديد أسماء رئيس الحكومة والوزراء وغيرهم، أي أن طهران تعرض على واشنطن معادلة خذوا ما تريدون من العراق، لكن عبرنا وليس عبر العراقيين مباشرة. هذا السلوك لا يبدو أن واشنطن ترفضه، لذا لم نلاحظ أي استياء من المسؤولين الأميركيين حيال أي تغيير في أسماء المسؤولين سواء كانوا قريبين من إيران أو بعيدين عنها، طالما أن سليماني لا يخل بقواعد المصالح الأميركية في العراق.

هذه المعادلة التي ساهمت في تمدد الفساد في إدارة المؤسسات العراقية، تتعرض اليوم إلى اهتزازات، خصوصا أن الاحتجاجات الشعبية والمطلبية باتت أكثر من أي وقت مضى تصوب على دور إيران كطرف حاكم في العراق، بل الحاكم الأول في هذا البلد، وقد شجعت إيران أنصارها على ممارسة كل وسائل النهب للمال العام، ولم يعترض مندوبوها على سلوك الفساد لأي مسؤول عراقي من الموالين لطهران، بل إن العقاب الإيراني يطال من يخل بولائه لها، لا من ينهب ويفسد الدولة العراقية ومؤسساتها ونموذج المالكي هو الأشهر وليس الوحيد من الذين حمت إيران وجودهم وحالت دون محاكمتهم رغم تورطهم في ملفات فساد، وهذا يدل على أن الاستراتيجية الإيرانية في العراق ترتكز على بقاء الدولة ضعيفة وطبقتها الحاكمة مرتبط وجودها بالحماية الإيرانية.

بقيت المراهنة العراقية في اللحظات الصعبة على دور المرجعية في النجف لأن تكون حام وداعم لمشروع الدولة، الذي لا يستقيم من دون دعم نخبة عراقية وطنية من خارج الولاءات الخارجية، ولا سيما إيران، باعتبارها الأكثر تدخلا وتحكما في العملية السياسية، وفي هذا السياق يوجه بعض السياسيين العراقيين من المعارضين للنفوذ الإيراني ملاحظات على دورها السياسي، ومنها أن المرجعية التي يمثلها علي السيستاني التي ترفض لقاء السياسيين العراقيين، وهذا موقف قد يكون فيه حكمة لعدم التورط في مواقف سياسية لا تريد المرجعية أن تدخل في ما لا تعتبره من اختصاصها، إلا أن هذه الحكمة تفقد مبرراتها عندما تلتقي المرجعية بمسؤولين إيرانيين، أمنيين وغير أمنيين، لمناقشتهم في قضايا عراقية داخلية، وهذا ما أعلن جهارا قبل عشرة أيام من قبل الموقع الرسمي للمرجعية عن لقاء مع مندوب إيراني. فلقاء مسؤولين إيرانيين ومقاطعة مسؤولين عراقيين أليس احتقارا للعراقيين؟ كما يتساءل أحد السياسيين العراقيين ويضيف "علما أن المسؤولين الإيرانيين الأمنيين الذين يلتقون المرجعية هم معروفون بأنهم يتدخلون في تفاصيل عمل الدولة العراقية من دون أن يستمعوا أو يستفهموا من مسؤوليها".

ويغمز المسؤول العراقي من قناة المرجعية أن "العتبات المقدسة في العراق التي يديرها محيطون بالمرجعية والتي تدر مليارات الدولارات يتم تمويلها من الدولة العراقية، من دون أن يُسمح لوزارة المالية أو للأوقاف مثلا التدقيق بإيرادات العتبات ومصاريفها"،

جذب "المرجعية" نحو مجاراة الموقف الإيراني في العراق، برز من خلال معاقبة كل من حاول الخروج على وصاية الدولة الجارة لحساب تعزيز مشروع الدولة ومؤسساتها، ومن هنا فإن ما أراده سليماني من المرجعية لاستكمال عملية القبض على السلطة في العراق، هو استبعاد كل من كان رئيسا للحكومة وليس كل من كان متورطا بالفساد، فعادل عبدالمهدي الذي تردد أنه مرشح يحظى برضا المرجعية، هو الملقب بـ"عادل الزوية" بسبب فضيحة سرقة مصرف الرافدين في منطقة الزوية في بغداد والتي قام بها حرسه عام 2007 وتسببت بمجزرة قتل خلالها أحد عشر فردا من حراس المصرف وشرطة بغداد، هو نفسه من الذين تحوم حولهم شبهات الفساد في الوزارات "الدسمة" التي تقلدها في عهد حكومات المالكي وأهمها وزارتي المالية والنفط. أما النائب فالح الفياض الذي أقاله العبادي من رئاسة الأمن الوطني والحشد الشعبي والذي تتبناه إيران كمرشح محتمل لرئاسة الحكومة، فميزته الوحيدة أنه تابع لإيران وصديق للنظام السوري.

وكذلك هادي العامري وزير النقل السابق وزعيم "منظمة بدر" التي تتزعم الحشد الشعبي المدعوم من إيران، فإن فساده كوزير نقل أيام حكم المالكي وسوء استغلاله للسلطة لا يزال شاهدا على إنجازاته، ومنها فضيحة أمر مطار بغداد لطائرة الركاب اللبنانية في مارس 2014 بالعودة إلى بيروت لنقل نجل العامري الذي تأخر عن موعد إقلاع الطائرة في العاصمة اللبنانية، وقد ترافق هذا الحادث مع ذهول عالمي كشف حجم الفساد في المرافق التابعة لوزارته، واستهانته بمشاعر ومصالح العراقيين واللبنانيين معا.

فهل تنطبق شروط المرجعية التي تريد "وجوها جديدة" على ترشيح الوزراء والمسؤولين السابقين عادل عبدالمهدي وفالح الفياض وهادي العامري، أم أن تلك الشروط لا تنطبق إلا على رئيس الوزراء الحالي حيدر العبادي لأنه بات رمزا لتحرير العراق واستقلال قراره السياسي؟

> جذب «المرجعية» نحو مجاراة الموقف الإيراني في العراق، برز من خلال معاقبة كل من حاول الخروج على وصاية الدولة الجارة، لحساب تعزيز مشروع الدولة العراقية ومؤسساتها

## ثوب المحاصصة الجديد لا يناسب العراقيين

د. ماجد السامرائي
كاتب عراقي

❑ يبدو شكليا أن قواعد لعبة المحاصصة الطائفية التي تتم وفقها شراكة السلطة قد تغيّرت بعد الضجيج السياسي والإعلامي الذي أصم الأسماع في الشهور الأخيرة خلال الحملة الانتخابية، ولكن الوقائع الأخيرة في عملية انتخاب رئيس البرلمان، محمد الحلبوسي، ونائبيه يوم السبت الماضي كشفت أن قانون المحاصصة الطائفية لم يتبدل؛ مجلس النواب للسنة ورئيس الوزراء للشيعة ورئيس الجمهورية للأكراد.

لكن الذي حصل بعد انتخابات 12 مايو الماضي التي أصابها التزوير قد أفرز تعاطيا مختلفا من قبل الأحزاب الكبيرة لتقليل آثار الثورة ضد الفساد الذي وصل إلى درجة أن يُسقى أهل البصرة بالملح القاتل مذاباً بالماء.

وراجت شعارات وعناوين "الأغلبية السياسية والأغلبية الوطنية والفضاء الوطني"، وكأن العملية السياسية مقبلة على تغييرات جوهرية في السلطة السياسية، حتى شعر المواطن العراقي بنسمات كاذبة من الأمل تلامس بعض حواسه الخارجية ولم تدخل إلى أعماقه، وأراد أن يجرّب صدقيتها، فانتظر ما ستنتجه خيارات دوائر الحكم وهي السلطة التشريعية المتمثلة بالبرلمان كخطوة على طريق إنجاز الصفقات الداخلية والرسائل المتبادلة الإيرانية الأميركية غير المباشرة لاختيار رئيس الوزراء المقبل.

فاختلطت على المواطن البريء الصور، فكيف يفسر انقسام السنة إلى قرابة عشر مجموعات بعد أن كانت موحدة في السنوات الأولى من العملية السياسية تحت راية واحدة هي "جبهة التوافق" التي تصدرها الحزب الإسلامي "الإخوان المسلمون"، وكانوا يقدمون للتحالف الشيعي مرشحا واحداً لرئاسة البرلمان.

وكيف يستطيع المواطن العراقي المخدوع أن يفهم أو في أي موقع يضع الصراخ السابق لممثلي العرب السنة من ظلم السياسيين الشيعة ومن خلفهم إيران بتهميشهم، بل وبمطاردتهم تحت عناوين "الإرهاب ودعم داعش"، ثم يتمحور القسم الكبير منهم داخل الفريق الشيعي المدعوم من إيران الذي يقوده هادي العامري ليحصلوا على منصب رئيس البرلمان الذي احتدمت المعركة السنية حوله في الأيام الأخيرة أمام مرشح الفريق الشيعي الذي يقوده مقتدى الصدر، وهو خالد العبيدي، فأين المصداقية في كل ذلك؟

وهل كانت كل تلك الشعارات قد تم تسويقها لأغراض المناصب والمغانم، وأن القضية لا علاقة لها بمصالح العرب السنة الذين ظلوا فقراء جائعين، بل وزادهم تنظيم داعش تشريداً وآلاما. لقد قيل الكثير عن إغواءات الجنرال قاسم سليماني لجزء غير قليل من السياسيين السنة، وبعضهم كان يعلق على هذا الأمر، وكأنه يكتشف العجلة، بأن إيران شريك مؤثر إلى جانب الأميركان في صناعة الأركان الثلاثة للسلطة في العراق، بل إن واحدا من القادة السنة تحدث إلى قناة تلفزيونية مستنكراً على بريت ماكغورك، مبعوث الرئيس الأميركي، طريقته في المفاوضات مع الزعماء السنة، قائلا "ماكغورك لم يقدم لنا شيئا بديلا لما يمكن أن يقدمه لنا الإيرانيون.. نحن نريد شيئاً ملموساً لكي نتمكن من الاختيار".

وقد قيل إن ممثل القيادة الإيرانية قد أخبرهم بأن إيران أفضل لهم من أميركا. فالقضية أقرب للعروض التجارية منها إلى قضية شعب ووطن جريح بحاجة إلى رجال وقادة ينقذونه، كما أن اللعب الرخيص والانتهازية والتقلب السريع في المواقف بين الكتل والقوائم والأفراد لا ينم عن الحدود الدنيا في السياسة والأخلاق. وما جرى على هامش عملية انتخاب رئيس البرلمان الجديد يشير إلى أن مسلسل التزوير والتحايل وتمرير الفاسدين للمواقع السياسية العليا لم تغلق أبوابه. لقد أطلقت أوصاف من قبل الخاسرين تجاه الرابحين تكشف عن الوجه الآخر للمثلث السني في العملية السياسية كوصف إنه "تم شراء المنصب بمبلغ 30 مليون دولار"، أو غيرها من الاتهامات، وإذا ما صدقت تلك الاتهامات عبر الدلائل فإن ذلك سيدخل البرلمان في مأزق خطير.

وبغض النظر عن شخصية رئيس البرلمان الجديد بكونه من جيل الشباب وقد يكون طامحاً في العمل والإصلاح الذي يتحدث عنه جميع السياسيين، فلم يعترف أحد من الأجيال الانتخابية الثلاثة السابقة بالفشل، ولم تتمكن هذه القوة البرلمانية المزعومة أو رؤساء السلطة التنفيذية من تحديد الفاشلين وإحالتهم إلى القضاء بكونهم سرقوا أموال العراقيين. فكون رئيس البرلمان الجديد من الشباب لا يغير من كونه جزءا من منظومة سياسية هرمت وترهلت ونخرت بالفساد وحكم عليها الشعب بالفشل، وخصوصاً من شباب البصرة الذين شكلوا بانتفاضتهم حلقة منيرة تضاف إلى ميراث العراقيين.

هذه المنظومة مستمرة على أساس التوافق في شراكة السلطة، ويقال إن كتلة "سائرون" قد توافقت مع كتلة "البناء" على تعيين النائب الأول لرئيس البرلمان منها في صفقة توافق، أما إذا ما حصل انتقال كتلة "سائرون" بقيادة مقتدى الصدر إلى المعارضة، فذلك سيكون مؤشرا إيجابيا عن تحول صوت الشارع إلى داخل البرلمان بما يحرج السلطة التنفيذية المقبلة. وهناك من يستبعد ذلك ويتوقع أن تتم صفقة منصب رئيس الوزراء عبر التوافق بين الكتل الشيعية الخمس، وهذه هي رغبة الإيرانيين بأن تظل السلطة في العراق تحت السيطرة، وأن ينتهي غضب الأكراد برعاية إيرانية بعد تلبية بعض مطالبهم على غرار تطويع العرب السنة. وبذلك تكون إيران قد كسبت جولة صناعة الحكم في العراق مرة أخرى. أين شعب العراق من كل ما حصل حيث ينتعش الرابحون بمواقعهم الرئيسية في العملية السياسية وتتوزع المناصب وفق المحاصصة.

تبدو إيران قد كسبت لعبة الحفاظ على المنظومة المتحكمة بالعملية السياسية في العراق عبر تنازلات في الشعارات المرفوعة، وحتى عبر مجيء بعض الشخصيات المستجدة بالعمل السياسي وتبدو مبهرة في الشكل أو وسطية، لكنها في العمق أكثر ولاء لإيران التي تمكنت عبر السنوات الخمس عشرة الماضية أن تربي أنواعا هجينة تصلح للظروف العصيبة التي تمر بها إيران.

ومع ذلك فإن ما حصل من هزة شعبية في البصرة، قد أفسد الكثير من أسلحة إيران في العراق مما دفعها إلى استنفار أدواتها الميليشياوية، مع الإيحاءات السياسية الإيرانية لأميركا بأن صفقة صناعة الحاكم في بغداد لن تكون حادة ومباشرة المظهر، وهذا ما سيكسب القوى الخيرة في العراق إمكانيات الصمود، بالاستمرار بفضح الأحزاب المغطاة بالدين التي تتوهم بأنها قد سلمت من الانهيار.

ثوب المحاصصة الجديد الذي ألبسته طهران للعملية السياسية بشع وضيّق المقاس، وسيتمزق في أول مواجهة مع استحقاقات المرحلة.

> إيران كسبت جولة صناعة الحكم في العراق مرة أخرى، فأين شعب العراق من كل ما حصل، حيث ينتعش الرابحون بمواقعهم في العملية السياسية وحيث تتوزع المناصب وفق المحاصصة الطائفية المقيتة

# آراء

«قرار التحفظ على أموال وممتلكات جماعة الإخوان الإرهابية تأخر كثيرا، وهو يمثل طعنة غائرة في قلوب جميع من ينتمون إلى التنظيم وسيشل حركة الجماعة».

عبدالرحيم علي
عضو مجلس النواب المصري

«حماس استولت على الحكم بالسلاح، وفتح استولت عليه بالوراثة، ويجب أن يفكر الشعب الفلسطيني في حركة سلمية بالدعوة للانتخابات، فلا حل آخر سوى الانتخابات».

مروان كنفاني
سياسي فلسطيني ومستشار سابق للرئيس الراحل ياسر عرفات

## مصر: معركة الوعي تنهي التبعية والاستبداد

سعد القرش
روائي مصري

الخيار العاقل الآن هو تأسيس وعي حقيقي في معركة طويلة النفس، وأما الاكتفاء بإفراغ شحنات الغضب في سباب فيسبوكي مضاد فلا يفيد أحدا، ويوحي بانتصار زائف على خصم فوق مستوى السلطات

❏ الثنائية الأكثر دقة للنصف الأخير من العنوان هي "الاستعمار والاستبداد"، فمنذ القرن التاسع عشر نُعاني كلا الخطرين. تدفع أجيال متعاقبة أثمانا باهظة للخلاص من الأول، وقبل أن تبرأ جراحها تفاجأ بالانزلاق إلى شراك الثاني. وقد شهد العالم العربي استبدادا "وطنيا" يعلن العداء للاستعمار، ولا تلبث سياساته القمعية أن تستدعي غزاة يمتطون الدبابات. ولا يميل الاستعمار، في نسخه الأخيرة، إلى المغامرة الميدانية بالجنود، ويستبدل بالصيغة القديمة كلما استطاع ألوانا من التبعية، فيكتفي بالتحكم عن بعد في مصائرنا، تحت راية الديمقراطية.

لم يكن التخلص من صدام حسين ومعمر القذافي بدافع الانتصار لأشواق الشعوب إلى الحرية، وإنهاء الاستبداد، فما أكثر النفاق الغربي المتواطئ مع دكتاتوريات تؤدي دورا محددا، وكان القذافي يُستقبل بحفاوة بالغة في باريس وروما وغيرهما، وظل حسني مبارك حتى أيامه الأخيرة في الحكم "كنزا استراتيجيا" لإسرائيل، ومن قبله أدى الشاه محمد رضا بهلوي دور "شرطي الخليج" بكفاءة، وحين عجز بهلوي ومبارك عن ضبط الإيقاع، وفقدا القدرة على الوفاء بمهام متفق عليها، لم يتمتعا بوقت إضافي في لعبة صارمة، فأعلن الرئيس الأميركي باراك أوباما، بعد قراءة اتجاه ريح ثورة 25 يناير 2011، ضرورة انتقال السلطة في مصر، "وينبغي أن يكون (التغيير) ملموسا.. وينبغي أن يبدأ الآن"، وتخلى عن مبارك، كما تخلى سلفه جيمي كارتر عن شاه إيران، ورفض منحه لجوءا سياسيا. وأسهمت فرنسا في المصير الشاهنشاهي بإعادة الخميني إلى طهران، في فبراير 1979، في إحدى طائرات أسطول الخطوط الفرنسية، واستند العجوز في هبوطه إلى ذراع طيار فرنسي، ووراءه ملالي بعمائم. فكيف نصدق إعلان هذه العاصمة، أو تلك، عن غيرتها على الديمقراطية؟

باختيار حكومات ديمقراطية تنتهي التبعية، وفي الاختبار العملي تسقط أقنعة تخفي الوجه الاستعماري، ففي سبتمبر 1881 قاد الزعيم أحمد عرابي ورفاقه ثورة دستورية، وشرع مجلس النواب في وضع دستور كان يسمى "اللائحة الأساسية" أو "القانون الأساسي". وسجل الإمام محمد عبده في مذكراته أن الدستور "يحتوي على القواعد الرئيسية للنظم البرلمانية كتقرير مبدأ المسؤولية الوزارية أمام مجلس النواب، وتخويل المجلس حق إقرار القوانين بحيث لا تصدر إلا بموافقته، ومناقشة الميزانية وتقريرها، والرقابة على أعمال الحكومة وعدم فرض أية ضريبة إلا بعد عرضها على المجلس وموافقته عليها، إلى غير ذلك من النظم النيابية الصحيحة التي تقرر سلطة الأمة. ولما علمت فرنسا وإنكلترا بهذا الدستور تذرعت بأزمة سياسية حتى لا يصدر، ولكي يتاح لها التدخل المسلح في شؤون مصر". وفي الأشهر التالية نجحت خطة شيطنة عرابي.

وفي ذكرى مرور 135 عاما على الثورة العرابية، نشرت مجلة "الهلال"، في سبتمبر 2016، دراسة تقصّت فيها الكاتبة المصرية شذى يحيى نهج الصحافة البريطانية في تهيئة الرأي العام الغربي لغزو مصر في يوليو 1882، وبدأت بالإلحاح على مصطلح "المسألة المصرية". ولكلمة "المسألة" حمولة نفسية وتاريخية أكبر من كونها مفردة لغوية، فالقارئ يُستنفر ويستدعي تاريخا من الصراع، حتى اقترن مصطلح "المسألة" بقضايا لا أفق قريبا لحلها مثل المسألة الفلسطينية، أو بأزمات انتهت بتفكيك مناطق واقتسامها بين حلفاء فرقاء مثل المسألة التركية في نهايات الدولة العثمانية، أما المسألة اليهودية فشغلت أجيالا من الأوروبيين، منذ ما قبل ماركس إلى ما بعد هتلر. ومهدت الصحف البريطانية للغزو، فوضعت صحيفة إلسيتريتد لندن نيوز في 10 يونيو 1882، صورة عرابي في صفحتها الأولى وكتبت تحتها "عرابي باشا دكتاتور العالم في مصر"، ولم يكن الرجل حاكما ولا رئيسا للوزراء لكي يصبح دكتاتورا، ولكن شعبيته الكبيرة ورغبته في إقرار الدستور دفعت القوة العظمى إلى منحه لقبا سيكون من نصيب جمال عبدالناصر تمهيدا لتدمير مشروعه.

في مصر الآن تجربة يفترض أنها، شكلا، ذات طابع ديمقراطي، وباسم الديمقراطية ترتكب كوارث، وقد أوصلتنا الإجراءات "الديمقراطية" إلى مأزق لا خروج منه إلا بإجراءات ديمقراطية حقيقية تأتي ببرلمان حقيقي. وليس خافيا أن البرلمان الحالي منتخب بحكم الشكل الإجرائي، ولكنه فعليا لا يمثل الشعب. وفي 27 يونيو 2018 كتبت في صحيفة "العرب" مقالا عنوانه "ما بعد السيسي.. أربع سنوات تكفي لتغيير آمن"، استبعدت فيه الأمل في أي إصلاح سياسي في السنوات الأربع الباقية لعبدالفتاح السيسي في الحكم. ويبقى الرهان على الوعي بهذا المبدأ الديمقراطي "مواطن واحد، صوت واحد". والجيل الذي نشأ واعيا بصعود أحلام ثورة 25 يناير 2011 يضم الملايين من شباب لا تجري في عروقهم دماء الخنوع، وتكفي أصواتهم لإنجاح مرشح ممثل للشعب، لا يمنّ عليه ولا يهدّده ولا يقصيه وينفرد بالقرار في قضايا مصيرية تفكيرا وتنفيذا.

في مصر الآن معركة نوعية تدخل في اختصاص الدراسات النفسية قبل الإعلامية، وهي غير مسبوقة وغير متكافئة، طرفها الأول عجائز من الشتّامين في صحف حكومية، يسبون غير المؤيدين لسياسات السيسي. وطرفها الثاني حالمون بالحرية لا يستطيعون نشر آرائهم العاقلة في الصحف الحكومية والخاصة. الصنف الأول يمتدح 30 يونيو 2013 ويراها ثورة، ويصف 25 يناير 2011 بالمؤامرة، مخالفا نص دستور 2014 "ثورة 25 يناير/ 30 يونيه، فريدة بين الثورات في تاريخ الإنسانية". أكثر عقلاء هذا الفريق اعتدالا مكرم محمد أحمد (84 عاما) بدأ مقاله في الأهرام 11 سبتمبر 2018 مؤكدا أن "الرئيس عبدالفتاح السيسي هو مؤسس الدولة المصرية الحديثة". ولا تتعاطف هذه السلالة البشرية مع ضحايا قتلهم شرطي اسمه محمود أبوزيد (شوكان) سجن منذ أغسطس 2013، وعجزت الشرطة عن جمع أدلة لإدانته، حتى نال في 8 سبتمبر 2018 حكما بالسجن المشدد خمس سنوات قضاها في حبس احتياطي.

في مصر 104 أحزاب رسمية، وشارك في الانتخابات 49 حزبا، وحصل 18 حزبا على مقعد فأكثر، ولم يفز 86 حزبا بأي مقعد، إما لأنها لم تحظ بثقة الناخبين وإما لعزوفها عن الانتخابات توقعا للفشل.

الخيار العاقل الآن هو تأسيس وعي حقيقي في معركة طويلة النفس، وأما الاكتفاء بإفراغ شحنات الغضب في سباب فيسبوكي مضاد فلا يفيد أحدا، ويوحي بانتصار زائف على خصم فوق مستوى السلطات.

## شباب غزة على طريق الهجرة

عدلي صادق
كاتب وسياسي فلسطيني

ولاة الأمور أنفسهم، يمثلون مبتدأ السبب وخبره في صنع المحنة، وهم مصدر الدفع الأشد مضاضة، وبعضهم من أصحاب خطاب الطنين الجهادي أو التأسي على حال فلسطين

❏ في كل يوم يتلقى المقيم الفلسطيني في الخارج، عبر نافذة الحوار الفيسبوكية، مناشدات من بعض أعزائه في غزة، تطالبه بالتدخل الاستثنائي لعمل تنسيق سفر لأحد الشباب، إلى مصر أو تدبير "فيزا" له ليسافر إلى أي بلد، أو شراء بطاقة سفر إلى بلد لاتيني أو آسيوي لا يشترط تأشيرة الدخول.

وتتعلق معظم المناشدات بالشباب لأسباب ودوافع تُدمي القلب. فهناك نحو مئتي ألف شاب خريج من الجامعات في جميع التخصصات، أصبحوا في حال الفاقة ومنهم من يعملون باعة متجولين أو يشتغلون بالسخرة بأجور لا تسد الرمق. وما يُدمي القلب أن من نجحوا في الخروج إلى مصر، ويتكدسون الآن، في القاهرة أو في إسطنبول، بعد اضطرارهم إلى إرسال جوازات سفرهم مرة أخرى إلى غزة، لشراء تأشيرات زيارة إلى تركيا "المتضامنة"، بمال مستدان أو باكتتاب عائلي للتبرع، وهؤلاء بعد الوصول إلى إسطنبول، تتعثر دروب انتقالهم إلى مقاصدهم الأخيرة وتضيق بهم سبل العيش في سوق عمل تركية مرهقة بأثقالها الذاتية والموضوعية، بل تضيق بهم سبل العودة إلى غزة، على الأقل بسبب عجزهم عن دفع كلفة هذه العودة، أو العجز عن دفع غرامة التأخر في مصر دون الحصول على سمة الإقامة.

وما يؤلم أكثر فأكثر، أن المتكدسين في تركيا، لا يملكون دفع "أتعاب" المهربين، الذين يتكفلون بإيصالهم إلى الجانب اليوناني. فمن يستطيعون من هؤلاء تدبير المبالغ، يكتشفون عجزهم في السوق اليونانية، التي تلعب بالبيضة والحجر، لكي يدفع اللاجئ ثمن إيصاله إلى الداخل الأوروبي الذي يستقبل اللاجئين. فاليونان لديها ضائقتها، ولولا المنظمات الدولية التي هرعت لإغاثة اللاجئين الذين يصلون إليها، وتصريفهم إلى بلدان لجوء أخرى؛ لكان الموت في برد الشتاء القارس، من نصيب اللاجئين المتكدسين في خيام اصطياف صغيرة، تتسع لاثنين بالكاد، دُقت أوتادها في جزر شبه خالية وحُشرت بأسر من سوريا أو من غيرها. فتلك المنظمات الدولية، لم تعد قادرة بسبب شُحّ مواردها وتراجع المساهمين في موازناتها.

على طرق الوصول إلى أوروبا، يمر اللاجئ الغزي، بالعديد من كمائن الابتزاز والتربح من مآسي الناس. وهذا ما يحدث على صعيد طريق أقصر، للاجئين من شعوب أخرى، يحكمها فاسدون وناهبو ثروات بلدانهم. وبعض طرق الغزيين خطرة إذ تتقاطع مع نقاط أمنية تتوجس فيها القوى الأمنية من الإرهاب وتنقلات الإرهابيين، كالصحراء الغربية المصرية والشرقية الليبية. وسُمعت روايات عن تائهين ومجموعات غدر بها المهربون هامت في الصحراء وأصبح مطلبها قطرة ماء، إذ لم تصل إلى البحر لركوب الأمواج على خطورتها.

على طرق الهجرة، هناك أطراف كثيرة تبيع "خدماتها" والبؤساء يبتاعون مضطرين ويشترون وقع خطواتهم، حتى وهي تأخذهم إلى الفشل أو الموت. الأتراك يعرفون أن من يشتري التأشيرة في غزة، يطلب الهجرة. والضالعون في بيع فرص الدخول إلى مصر يعرفون التفاصيل، واليونانيون يعرفون، وماليزيا تعرف. فما إن يصل إليها الراغب في الانتقال منها إلى مهجر كريم؛ حتى يُطالب اللاجئ الهارب من الجحيم، برسوم الإقامة أو الخروج والعودة إلى كوالالامبور بكفالة مالية.

واللافت أن الأسواق كلها، أسواق مسلمين في بلدان الجفاء الإنساني والاستبداد. فلا هم يهود ولا مسيحيين. بل إن الطرف المسيحي في الدول الديمقراطية –وهنا المفارقة– هو الطرف المقصود الذي تتوافر لديه احتمالات الرحمة، وأن يعطي ولا يأخذ، وأن يُغيث ولا يؤلم. ومن بين أبرز المشاركين في الإيلام والتربح، وسطاء موصولون بسلطات بلدانهم، وهي –وهذه مفارقة أخرى– صاحبة ثرثرات متدفقة عن نصرة القضية الفلسطينية والتعاطف مع غزة في محنتها!

الأدهى من ذلك، أن ولاة الأمور أنفسهم، يمثلون مبتدأ السبب وخبره في صنع المحنة، وهم مصدر الدفع الأشد مضاضة، وبعض هؤلاء من أصحاب خطاب الطنين الجهادي أو التأسي على حال فلسطين. فمحمود عباس يقاوم "صفقة العصر" بتشريد الناس وسد الآفاق أمامهم، وبالإعلان عن التوافق بالنسبة المئوية الكاملة إلا واحد، مع جهاز "الشاباك" الإسرائيلي، كمن يقاوم لكي تخلو غزة من سكانها، فتستريح الأطراف كلها من الشباب المتعلم وتنقرض الأسر، وتصبح غزة، محض شاطئ ومنتجع، لشركات استخراج الغاز الذي على ساحلها، ويستفيد الأبناء والموالون. وحماس تريد تقليص حجم مشكلتها الناشئة عن فشل الحكم وانكسار الحلم بتأسيس جغرافيا سياسية صغيرة لجماعة "الإخوان".

على قدر ما في مناشدات الغزيين المضطرين للهجرة، من البراهين على حقيقة البؤس وعمق المحنة وسفالة المؤامرة، تتعزز وجاهة الظلم السياسي، على الجانب الآخر، لكي تبدو أية صفقة للحل الإسرائيلي، وكأنها سفينة إنقاذ للغرقى في بحر هائج!

## تجفيف أموال الإخوان

عبدالله العلمي
عضو جمعية
الاقتصاد السعودية

التحدي الكبير الذي يواجه السلطات السعودية والمصرية هو إضعاف قدرة الإخوان على تطويع الجماعات المتطرفة، وتجفيف منابع تمويل العمليات الإرهابية التي تنفذها عصابة الإخوان وأتباعها

❏ خبران يؤكدان استمرار ألاعيب جماعة الإخوان المسلمين لتوظيف الإرهاب في تبادل مبطن للمكر والنكاية وخيانة الأوطان.

الخبر الأول تأكيد مركز الحرب الفكرية التابع لوزارة الدفاع السعودية على أن فكر جماعة الإخوان المسلمين يرتكز على مناهضة الدولة. فكر الإخوان المشؤوم –حسب المركز– يتم عبر مرحلتين هما التكوين حتى الاستدراج والتمكين.

تسعى جماعة الإخوان للسيطرة على المفاصل الاقتصادية، وبالتالي السطو على المال والسلطة والدين. كذلك تسعى الجماعة للتغلغل في كل أعصاب المجتمع بشتى السبل والوسائل. الجماعة تُحرّف الكلام عن موضعه لإقناع المجتمع باتباع منهجها السيء، إلا أن الرياض تعمل جاهدة على تجفيف منابع تمويل الجماعة ومحاصرة أذرعها الخفية.

أما الخبر الثاني فهو صدور قرار قضائي في مصر بمصادرة أموال 1589 شخصا ينتمون إلى جماعة الإخوان المصنفة قضائيا باعتبارها جماعة "إرهابية". تتضمن الأموال المصادرة 118 شركة، و1133 جمعية، و104 مدارس، و39 مستشفى، و62 موقعا إخباريا وقناة فضائية. الحكم صدر عن لجنة مكونة من سبعة من القضاة ورؤساء المحاكم، طبقا لقانون "تنظيم التحفظ والحصر والإدارة والتصرف في أموال الجماعات الإرهابية". التقديرات الأولية لقيمة الأصول والأموال التي تمت مصادرتها من جماعة الإخوان الإرهابية، وفق قرار اللجنة بلغت نحو 250 مليار جنيه. هذا ليس كل شيء، بل إن قيمة الأصول والممتلكات التابعة والخاضعة لتصرف الجماعة في مصر تبلغ أضعاف هذا الرقم. لا شك أن مصادرة أموال الإخوان، ستدفع التنظيم إلى البحث عن مصادر للمساندة بشكل خفي.

كانت جماعة الإخوان تعدّ العدة لسرقة استثمارات الشعب المصري النبيل وتوجيهها لخدمة مشروعاتها الإرهابية. بل تم الكشف عن جريمة تكليف عدد من عناصر التنظيم لتهريب الأموال من خلال شركات المقاصة مع رجال الأعمال المنتمين إلى الإخوان. إلا أن حرص الأجهزة المصرية مكنها من استعادة هذه الأموال وإعادتها إلى الاقتصاد الرسمي.

لن تقف السعودية ومصر، والدول المتحضرة الأخرى، مكتوفة الأيدي أمام توحش وجشع جماعة الإخوان الإرهابية. السؤال الملح هو: ما الذي يدفع قيادات الإخوان إلى ارتكاب كل هذه الموبقات؟

لجأ الإخوان إلى تحقيق عدة أهداف "مصيرية" من أهمها نشر دعوة الإخوان المسلمين فكرا وتنظيما. اعتمدت جماعة الإخوان على عدة وسائل للإضرار بالاقتصاد الوطني وباللحمة الوطنية وبالتالي لتقويض خطط الدولة للتنمية. من أهم هذه الوسائل زرع عناصر التنظيم في مراكز صنع القرار في الإعلام والتعليم. هدف الجماعة هو السيطرة الكاملة على الحرف والصوت والصورة في كل بيت وعلى العملية التربوية بأكملها.

من الوسائل الدنيئة الأخرى جمع الأموال بوسائل غير شرعية، وتهريب الأموال السائلة من العملات الأجنبية خارج البلاد للإضرار بالاقتصاد الوطني. هكذا بنت الجماعة إمبراطوريتها المالية طيلة 80 عاما. التحدي الكبير الذي يواجه السلطات السعودية والمصرية هو إضعاف قدرة الإخوان على تطويع الجماعات المتطرفة، وتجفيف منابع تمويل العمليات الإرهابية التي تنفذها عصابة الإخوان وأتباعها.

لعب الإخوان دورا كبيرا في السيطرة على الجمعيات الخيرية في مختلف دول العالم. بالتالي، تعتمد الجماعة على تشكيل لوبيات ضاغطة في عدد كبير من الدول الكبرى عبر تمويل هذه الجمعيات. ربما نجحت الدول المتحضرة بدحر أنشطة الإخوان الإرهابية، إلا أن التنظيم مازال يحاول إيجاد طرق وبدائل للحفاظ على ما تبقى من أمواله ومنشآته الاقتصادية حول العالم.

الأجهزة الأمنية كشفت أسرار اللعبة، ولن تسمح للإخوان بتكوين اقتصاد موازٍ لتقويض خطط الدولة للتنمية. فتجفيف أموال الإخوان المسلمين يضعف نشاطهم السياسي والاقتصادي للإنفاق على العمليات الإرهابية والأنشطة الخفية.

العرب
أول صحيفة عربية صدرت في لندن 1977
أسسها
أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير المسؤول
د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام
محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير
علي قاسم
مختار الدبابي
كرم نعمة

تصدر عن
Al-Arab Publishing House
المكتب الرئيسي (لندن)
The Quadrant
177 – 179 Hammersmith Road
London, W6 8BS, UK
Tel: (+44) 20 7602 3999
Fax: (+44) 20 8846 9520

للإعلان
Advertising Department
Tel: +44 20 8742 9262
ads@alarab.co.uk

www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk

# اقتصاد

«عجز الميزانية الاتحادية للولايات المتحدة تضاعف في أغسطس مقارنة بمستوياته قبل عام ليصل إلى 214 مليار دولار في ظل تضخم الإنفاق الحكومي».

بيانات رسمية
وزارة الخزانة الأميركية

«قرار سالك السعودية الاستحواذ على شركة مريا أجرو يظهر ثقة المستثمرين الأجانب بالتغيرات الجذرية في مناخ الاستثمار في أوكرانيا».

بترو بوروشينكو
الرئيس الأوكراني

# السعودية تفتح أبواب السياحة الأجنبية من خلال المعتمرين

## ● الرياض تسمح للمعتمرين لأول مرة بزيارة جميع أنحاء البلاد ● خطط استراتيجية لتعزيز دور السياحة في النشاط الاقتصادي

اتخذت الحكومة السعودية خطوة أولى لفتح أبوابها أمام السياحة الأجنبية من خلال السماح للمعتمرين بزيارة جميع أنحاء البلاد، في وقت تخطط فيه لإنشاء مشاريع سياحية استراتيجية في إطار برامج تحديث وتنويع الاقتصاد لبنائه على أسس مستدامة.

خطوة أولى نحو آفاق سياحية كبيرة

❑ **الرياض** – أعلنت الحكومة السعودية أمس أنها ستسمح لأول مرة للمعتمرين الأجانب بزيارة جميع المدن والمواقع التراثية والسياحية، في حال حصولهم على برنامج من شركة سياحية محلية.

وتعد الخطوة نقلة نوعية في إطار برنامج الإصلاح الاقتصادي وخطة "رؤية المملكة 2030" التي تتضمن تطوير قطاع السياحة بهدف تنويع مصادر الدخل القومي، وعدم الاعتماد فقط على عائدات النفط.

ووضعت الحكومة خططا لتيسير إجراءات إصدار التأشيرات للزوار وتهيئة المواقع التاريخية والتراثية وتطويرها، وتشجيع استثمار القطاع الخاص في السياحة.

ونسبت صحيفة "اليوم" السعودية إلى وكيل وزارة الحج لشؤون العمرة عبدالعزيز وزان قوله إن برنامج العمرة والزيارة يشهد هذا العام نقلة نوعية بتمكين المعتمرين والزوار من خارج السعودية من زيارة أي مدينة في البلاد خلال فترة تأشيرة العمرة البالغة 30 يوما يخصص نصفها لزيارة الحرمين الشريفين.

وأوضح أن الوافدين لأداء العمرة أو الزيارة يمكن أن يحصلوا أيضا على وقت أطول، في حال تقدمت شركات العمرة بطلب وقت إضافي ضمن البرنامج المعد للمعتمرين، الذي يتم رفعه إلى وزارة الحج، فترفعه بدورها إلى الجهات المعنية لاعتماد الفترة التي يطلبها المعتمر قبل قدومه إلى السعودية.

وأضاف وزان أنه وصل إلى السعودية خلال الأسبوع الماضي، أكثر من ألف معتمر من أنحاء العالم، وصدرت خلال الأيام الأربعة الماضية أكثر من 25 ألف تأشيرة عمرة.

وأشار إلى أن تأشيرات العمرة يتم إصدارها بشكل كبير، وتوقع أن يتجاوز عدد المعتمرين هذا العام 8.5 ملايين معتمر حتى نهاية شهر أكتوبر القادم، بينما تجاوز عدد المعتمرين العام الماضي سبعة ملايين.

عبدالفتاح مشاط:
**سيُسمح بزيارة أي مدينة وأي مواقع تراثية أو سياحية خارج مدن العمرة**

عبدالعزيز وزان:
**من المتوقع أن يتجاوز عدد المعتمرين خلال العام الحالي 8.5 ملايين معتمر**

قال عبدالفتاح مشاط نائب وزير الحج والعمرة إن تأشيرات القادمين للعمرة هذا العام لن تقتصر على الحرمين الشريفين. وأوضح أنه سيُسمح لكل معتمر بزيارة أي مدينة وأي مواقع تراثية أو سياحية خارج مدن العمرة، في حالة حصوله على برنامج سياحي قبل الوصول إلى السعودية.

وأضاف أن فترة التأشيرة للعمرة ثلاثين يومًا، وعادة ما يصل برنامج العمرة في المتوسط إلى 15 يوما، ويتبقى مثلها ضمن صلاحية التأشيرة يمكن من خلالها تنفيذ برنامج سياحة في أي مدينة.

وأكد أن المعتمر إذا احتاج المزيد من الوقت فإن شركات العمرة يمكنها تقديم طلب قبل قدومه بالفترة التي يطلبها، على أن ترفع وزارة الحج الطلب إلى الجهات المعنية لإقرارها.

وعززت السعودية في أبريل الماضي رهانها على السياحة بإبرام اتفاقية مع فرنسا لتطوير منطقة العلا الأثرية، في مسعى لوضع البلاد على خارطة السياحة العالمية في إطار برنامج التحول الوطني الذي يسعى لجعل السياحة أكبر مصدر للإيرادات وركيزة لتعزيز التنمية المستدامة.

وفي يناير الماضي قالت الهيئة العامة للسياحة والتراث السعودية إنها تخطط لإصدار تأشيرات إلكترونية تكون متاحة لمنظمي رحلات المجموعات السياحية فقط في المرحلة الأولى.

ورغم أن السعودية غنية بالمواقع السياحية، إلا أنه نادرا ما ينظر إليها على أنها مقصد سياحي بسبب كثرة المحظورات مثل منع الاختلاط بين الجنسين، لكنها بدأت بتخفيف القيود مؤخرا وأعلنت أنها تسعى لاحتلال مكانة على خارطة السياحة العالمية.

وتبنى برنامج التحول الوطني المعلن في أبريل 2016 "التأشيرة السياحية الإلكترونية" كإحدى المبادرات المهمة ذات الجدوى الاقتصادية المرتفعة لتحسين جودة صناعة السياحة الوافدة.

ويرى محللون أن هذه الخطوة يمكن أن تعطي زخما كبيرا لبداية عهد السياحة الأجنبية في البلاد للمساهمة في إعادة هيكلة الاقتصاد وبنائه على أسس مستدامة.

وكان ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان قد أعلن العام الماضي عن إطلاق مشروع سياحي ضخم يتضمن تحويل 50 جزيرة ومجموعة من المواقع على ساحل البحر الأحمر إلى منتجعات سياحية.

ويندرج المشروع في إطار سياسات جديدة لتنويع الاقتصاد والموارد المالية لتخفيف الاعتماد على صادرات النفط من خلال الاستثمار في قطاعات جديدة لتحريك النشاط الاقتصادي وخلق فرص عمل جديدة للمواطنين.

ومن المقرر أن يتولى صندوق الاستثمارات العامة تمويل المشروع في البداية قبل فسح المجال أمام المستثمرين المحليين والأجانب في المشروع.

وقالت الحكومة إن أعمال البناء ستنطلق في الربع الثالث من عام 2019 في مرحلة أولى سيتم خلالها توسيع المطار، وبناء فنادق ومنازل فخمة. ويتوقع أن يتم الانتهاء منها في الربع الثالث من عام 2022.

ويرى محللون أن الرياض تراهن بذلك على قدرة صناعة السياحة والترفيه في إعادة هيكلة الاقتصاد وتنويع الإيرادات، وضخ دماء جديدة في النشاط الاقتصادي من خلال تعزيز الإنفاق الداخلي.

وأكدوا أن المشروع يمكن أن يوفر للسعودية جانبا من نزيف الأموال التي تخرج من البلاد من خلال الرحلات السياحية للمواطنين إلى خارج البلاد، كما يمكن أن تستقطب الكثير من السياح الأجانب.

# الرياض تبتعد عن تسلا وتراهن على سيارات لوسيد الكهربائية

❑ **الرياض** – قال صندوق الاستثمارات العامة السعودي أمس إنه اتفق على استثمار أكثر من مليار دولار في شركة لوسيد موتورز لإنتاج السيارات الكهربائية. وذكر أن الصفقة ستوفر التمويل اللازم من أجل الإطلاق التجاري لأول سيارة كهربائية من إنتاج الشركة وهي لوسيد أير بحلول عام 2020.

وأوضح الصندوق أنه وقع اتفاقية استثمارية لاستثمار المبلغ مع شركة لوسيد من خلال كيان ذي غرض خاص مملوك بالكامل للصندوق السيادي السعودي.

ويرى محللون أن الصفقة تنسجم مع استراتيجية الاستثمارات العالمية التي يقودها الصندوق لتنويع الاستثمارات والتركيز على الشركات التكنولوجية الصاعدة لتحقيق أعلى الإيرادات والسعر لجذب التكنولوجيا إلى البلاد في المستقبل.

ويملك الصندوق حصة تقارب خمسة في المئة من شركة تسلا الرائدة في صناعة السيارات الكهربائية، ويعد الاستثمار في لوسيد تحولا في رهان السعودية على تسلا التي تحاول جمع تمويل لتوسيع برامج الإنتاج.

وحاول إيلون ماسك مؤسس شركة تسلا إقناع صندوق الاستثمارات العامة بالمشاركة في إلغاء إدراج الشركة عبر شراء جميع أسهمها المتداولة لكنه لم ينجح في ذلك وهو ما أدى إلى إلغاء الفكرة.

وبذلك ستظل تسلا مدرجة في البورصة لكن القرار يثير تساؤلات بشأن مستقبلها في ظل تأخر برامج الإنتاج وتصاعد تساؤلات المستثمرين بشأن قدرة ماسك على توجيه الشركة نحو تحقيق الربحية بعد أن سجلت خسائر كبيرة.

وذكر الصندوق في بيان أن لوسيد تخطط "لاستخدام هذا التمويل لإتمام عمليات التطوير الهندسية، إضافة إلى إجراء الاختبارات اللازمة، وإنشاء مصنع للشركة في ولاية أريزونا الأميركية، والبدء بإنتاج السيارة لوسيد أير استعداداً للطرح العالمي واستراتيجية الشركة في البيع بالتجزئة ابتداء من أسواق أميركا الشمالية".

وقال متحدث رسمي باسم الصندوق "إن استراتيجية محفظة الاستثمارات العالمية للصندوق تهدف إلى تعزيز وتقوية أداء الصندوق كمساهم فاعل ونشط في الاقتصاد الدولي، وتوطيد مكانته كجهاز استثماري يساهم في القطاعات التي ستشكل ملامح المستقبل".

بيتر رولينسون:
**لوسيد تعمل على إظهار كامل قدرات سيارات المستقبل الكهربائية**

وأضاف أن الصندوق يسعى لأن يصبح الشريك المفضل في الفرص الاستثمارية العالمية، وأن هذه الصفقة في لوسيد موتورز هي إحدى أبرز الدلالات على ذلك التوجه.

وتتمثل رؤية الشركة، التي تتخذ من وادي السيليكون مقراً لها، في دعم التوجه العالمي لتبني الطاقة المستدامة عبر تصنيع سيارات كهربائية متطورة، وتتشارك لوسيد مع الصندوق في الرؤية الهادفة إلى تأسيس شركة صناعة سيارات كهربائية فاخرة.

وتنص الاتفاقية على استمرار التعاون بين الطرفين لتنفيذ استراتيجية فعّالة تمكن الشركة من طرح سياراتها الكهربائية في السوق في أقرب وقت ممكن، وذلك في ظل التغيرات السريعة التي يشهدها سوق السيارات على الصعيد العالمي.

وقال بيتر رولينسون مدير التقنية التنفيذي في شركة لوسيد إن "الدمج بين مختلف التقنيات الجديدة يعيد حالياً تشكيل قطاع صناعة السيارات، إلاّ أنّ منافع هذا الدمج لا زالت غير محققة بالكامل، وهذا ما يبطّئ الوتيرة التي يمضي بها العالم في تبني وسائل النقل والطاقة المستدامة".

وأضاف أن لوسيد "تعمل على إظهار كامل القدرات التي تتمتع بها المركبات الكهربائية، والمساهمة في دفع هذه الصناعة إلى الأمام".

يذكر أن صندوق الاستثمارات العامة قام خلال الأشهر الاثني عشر الماضية بوضع استثمارات كبيرة في مشاريع الطاقة المتجددة وإنشاء وتطوير شركات إعادة التدوير وخدمات كفاءة الطاقة.

رهان سعودي جديد على السيارات الكهربائية

# أول قرض خارجي للصندوق السيادي السعودي

❑ **الرياض** – أعلن صندوق الاستثمارات العامة في السعودية، الصندوق السيادي عن إكمال ترتيب أول قرض خارجي، في خطوة تأتي في أعقاب تأجيل طرح أسهم في شركة أرامكو النفطية للاكتتاب العام.

وقال الصندوق في بيان أمس إن قيمة القرض تبلغ 11 مليار دولار، واصفا عملية الاقتراض بأنها "الخطوة الأولى في برنامج تمويل استراتيجي على المدى المتوسط".

وكان صندوق الاستثمارات الذي يترأسه ولي العهد الأمير محمد بن سلمان يأمل بتحصيل مليارات الدولارات في عملية بيع 5 بالمئة من أسهم أرامكو لتمويل عملية التحول الاقتصادي الذي يهدف لوقف الارتهان التاريخي لعوائد النفط.

ويرى محللون أن القرض يؤكد تجميد خطط طرح أرامكو في إطار خطة بديلة لإعادة هيكلة الأصول الحكومية، وقد أعلنت أرامكو أمس أنها تعتزم استثمار نحو 133 مليار دولار خلال السنوات العشر المقبلة في عمليات الحفر والتنقيب عن النفط والغاز.

ويقول الصندوق السيادي إنه يسعى لزيادة أصوله إلى 400 مليار دولار بحلول عام 2020، علما أن أصوله الحالية تقدر بنحو 230 مليار دولار غالبيتها على شكل أسهم في شركات كبرى أهمها الشركة السعودية للصناعات الأساسية (سابك).

ويجري الصندوق محادثات مع أرامكو لبيع حصته في سابك البالغة 70 بالمئة والتي تقدر قيمتها بأكثر من 70 مليار دولار.

وتعهد الصندوق منذ نحو عامين باستثمارات خارجية بنحو 95 مليار دولار، بحسب أرقام صندوق النقد الدولي في عدة شركات بينها تطبيق أوبر لنقل الركاب وتسلا للسيارات الكهربائية.

وتعاني الموازنة العامة في السعودية، صاحبة أكبر اقتصاد عربي، من عجز متواصل منذ تدني أسعار النفط في 2014، بلغ مجموعه 260 مليار دولار في أربع سنوات، ما دفع بالمملكة إلى اقتراض نحو 100 مليار دولار لتمويل هذا العجز.

# اقتصاد

«غازبـروم تجري محادثات مع مبادلة للبترول الإماراتية لإبرام اتفاقات تعاون في عدة مشـاريع محتملة في روسيا والشرق الأوسط».

ألكسندر ديوكوف
الرئيس التنفيذي لشركة غازبروم نفط الروسية

«أسعار الأرز التي أعلنتها الحكومة المصرية غير واقعية ومن الأفضل عدم تحديد أسعار لشراء الأرز من الفلاحين وتركها لآلية السوق حسب العرض والطلب».

مجدي الوليلي
عضو غرفة صناعة الحبوب المصرية

# تدشين مطار الدقم يفتح نافذة جديدة للاقتصاد العماني

## ● المطار نقطة عبور تجارية لربط المنطقة الصناعية بالعالم ● مسقط تراهن على اللوجستيات والسياحة لإنعاش الاقتصاد

دشنت سلطنة عمان أمس مطار الدقم في إطار رهان على تعزيز دور قطاع اللوجستيات والسـياحة في النشـاط الاقتصادي. ويرتبط المطـار بميناء ومنطقـة صناعية وتجارية متكاملة، تأمل الحكومة أن تساهم في استقطاب الاستثمارات العالمية وخلق فرص العمل وتنويع الاقتصاد بعيدا عن عوائد صادرات النفط.

نافذة جديدة للاقتصاد العماني

❑ **الدقم (عُمان)** – دخل مشـروع منطقة الدقم الاقتصادية في سـلطنة عُمـان أمس مرحلة جديدة بالافتتاح الرسـمي لمطار الدقم، ثالث أكبـر مطار فـي البـلاد، ليفتح بذلـك نافذة كبيرة لتوسـيع أكبر المشاريع الاستراتيجية المتكاملة في البلاد.

وتسـعى مسـقط من خلال المطار المرتبط بميناء ومنطقـة صناعية ولوجسـتية إلى تنشـيط الحركـة التجارية والسـياحية من خلال توسيع شـبكة الأعمال الاقتصادية في المنطقة، التي تراهن عليها لإنعاش الاقتصاد في مناطق وسط البلاد.

ويعـد المشـروع الاقتصادي فـي الدقم، الأكبر فـي تاريخ عمان وهـو يأتي في إطار جهـود خفـض اعتمـاد الدولـة الخليجية علـى عوائد صادرات النفـط والغاز وتنويع مواردها لتشـمل صناعات أخـرى قبل نفاذ الاحتياطيات النفطية.

وأعلنـت وزارة النقـل والاتصـالات في بيان بـدء عمليات التشـغيل التجاري لمبنى المسـافرين في المطار بعد نجاح الاختبارات التشغيلية التي أجريت على مدى 45 يوما.

وتعاونت الوزارة مع الشـركات المشـغلة التابعة للمجموعـة العمانية للطيران، وهي الطيـران العُماني ومطارات عمان والشـركة العمانيـة لخدمات الطيران بالتعاون مع عدد من الجهات الحكومية الأخرى.

ودخل مطـار الدقم الخدمة أمس بشـكل رسـمي بكافة مرافقه التشغيلية ليضاف إلى مطاري مسـقط الدولي وصلالة، باسـتقباله أول رحلة تابعة للطيـران العماني قادمة من العاصمة مسـقط، ليعزز بذلك جهود شـركة الطيران العماني الحكومية لتوسيع نشاطها بعد تراجع أرباحها في السنوات الأخيرة.

**أيمن بن أحمد الحوسني:**
**المطار من أهم وسائل ربط المنطقة الاقتصادية الخاصة بالدقم بالعالم**

**أحمد بن محمد الفطيسي:**
**مطار الدقم سيساهم في تنشيط الحركة التجارية والسياحية بالسلطنة**

ويقـول المسـؤولون إن المطـار سـيحقق قيمـة مضافة للاقتصـاد العماني وسـيدعم برامج التنويع التي تنفذها الحكومة منذ عام 2016، كما سـيقوم بدور كبير في دعم مشاريع المنطقة الاقتصادية الخاصة بالدقم ومحافظة الوسطى بشكل عام.

وأكد أحمد بن محمد الفطيسي وزير النقل والاتصالات أن تشـغيل مبنى المسافرين لمطار الدقم يأتي تماشـيا مع النقلـة النوعية التي يشـهدها قطاع الطيـران المدني في سـلطنة عمان.

وقال إن المطار "يعد إضافة مهمة للمنطقة الاقتصادية الخاصة بالدقم وولايات محافظة الوسـطى بشـكل عام، لمسـاهمته في تنشيط الحركة الاقتصادية والاجتماعية والسياحية".

ونفـذ مطار الدقم وفـق أحدث المواصفات العالمية المعمول بها في عالم المطارات، كما تم تزويده بأنظمة حديثة في مجالات الاتصالات وتقنيـة المعلومـات وأنظمة المراقبـة الأمنية والأنظمة الخاصة بخدمات الملاحة والأرصاد الجويـة، ممـا يؤهلـه للتعامل مـع مختلف الرحلات القادمة سـواء من داخل السلطنة أو الرحلات الدولية القادمة من الخارج.

وتقدر الطاقة الاستيعابية للمطار، بحسب الجهات الرسمية، بنحو نصف مليون مسافر سـنويا، مـع إمكانية التوسـع إلـى مليوني مسافر سنويا.

وتم تصميـم مطـار الدقم، الـذي تتجاوز مسـاحته حوالـي 27 كيلومتـرا مربعا وفق أحدث المعايير الهندسية العالمية المعمول بها في المطارات الدولية.

كما تم تزويده بأنظمة حديثة في مجالات الاتصـالات وتقنيـة المعلومـات وأنظمـة المراقبـة الأمنية والأجهزة الخاصة بالملاحة والأرصـاد الجوية، مما يؤهلـه للتعامل مع مختلـف الرحلات القادمة سـواء من داخل السلطنة أو الرحـلات الدولية مـن خارج السلطنة.

ويحـوي المطـار كذلك مجمعـا للملاحة الجوية وبـرج للمراقبـة الجويـة بارتفاع 38 متـرا ومبان لخدمـات الملاحة والأرصاد الجويـة، هـذا إلـى جانـب إنشـاء مباني أخرى من مبانـي الخدمات وصيانة معدات المطـار ومبنى الإطفاء ومباني الحراس عند البوابات وكذلك إنشـاء المحطـات الثانوية الخاصـة بالحزمـة الثالثة ومبنـى وحدة التبريد.

ولتعزيز المنظومة اللوجسـتية، تم إنشـاء مبنى للشـحن الجوي بجانب مبنى المسافرين تبلغ مسـاحته 10 كيلومتـرات مربعة وبطاقة اسـتيعابية تقـدر بنحـو 25 ألف طن سـنويا لمواكبة الحركة التجارية بالمنطقة.

ويؤكـد خبـراء أن مبنـى الشـحن القابل للتوسـع في المسـتقبل سـوف يعطـي زخما إضافيـا لحركة النقـل اللوجسـتي في داخل المنطقـة إلى جانب ميناء الدقـم، النقطة الأبرز للتجارة البحرية للسلطنة.

وكان الرئيـس التنفيـذي لمطـارات عُمان، الشـيخ أيمن بن أحمد الحوسـني، قد أكد في وقت سابق الشـهر الماضي أن "المطار يعد من أهم وسـائل ربط المنطقة الاقتصادية الخاصة بالدقم بالعالم الخارجي".

وأضاف "نسـعى من وراء المطار إلى وضع المنطقـة الاقتصاديـة بالدقـم علـى الخارطة العالميـة كمنطقـة جـذب اقتصـادي مهمـة في الشـرق الأوسـط مسـتفيدة مـن موقعها الاستراتيجي الاستثنائي".

وتضـم منطقة الدقم علـى حوض لإصلاح السـفن مملوك لشـركة عُمان للحوض الجاف الحكومية، والـذي تُديره شـركة "دايو" لبناء السفن والهندسـة البحرية الكورية الجنوبية، والذي سيكون في قلب المنطقة الصناعية.

كما تحوي المنطقة مصفاة للنفط تشـيدها وزارة النفـط بالشـراكة مـع شـركة البترول الكويتية باسـتثمارات تقـدر بنحو 7 مليارات دولار، ومجمعـا للبتروكيماويـات وأنشـطة تصنيعية ومنشآت للتخزين والخدمات.

ومـن المتوقـع أن تصبـح المنطقـة مركزا لصناعة صيد السـمك في السلطنة، فضلا عن إقامة منطقة سـياحية بهدف تعزيز دورها في النشاط الاقتصادي.

# مبادلة الإماراتية تخطط لطرح ثيبسا الإسبانية في البورصة

❑ **مدريد** – كشـفت شـركة مبادلة الإماراتية للاسـتثمار أمـس أنها تخطـط لطرح حصة تبلغ 25 بالمئة من شـركة ثيبسـا الإسـبانية التي تملكهـا بالكامل عبر طرح عام أولي في البورصة الإسبانية.

وتشـير التقديرات الأولية إلـى أن قيمة الشـركة تصل حاليا إلى 10 مليـارات يورو (11.6 مليـار دولار)، ما يجعـل الطرح واحدا من أكبر إدراجات شـركات النفـط منذ نحو عشر سنوات.

وتوقعـت شـركة ثيبسـا أن يتـم تنفيذ الإدراج خـلال الربع الأخير من العام الحالي وأن يقتصر على 25 بالمئة من أسـهم الشركة قبل أي خيار لبيع المزيد من الأسـهم حسـب الطلـب. وذكرت فـي بيان أن نطاق السـعر والقيمة السوقية الضمنية لم يتحددا بعد.

ويرى محللـون أن تعافي أسـعار النفط في الأشـهر الأخيرة بعد مرحلة هبوط بدأت فـي منتصف عام 2014 يرجح تسـارع وتيرة الإدراجات العامة لشركات النفط والغاز.

وتشـارك في ترتيب الطرح العام الأولي، الذي تقوده مؤسسـة روتشـيلد كمستشـار مالي وحيد، كل من بنوك سـانتاندير وسيتي غـروب غلوبـال ماركتـس وميريـل لينـش ومورغن ستانلي.

وقالت شـركة مبادلة، الذراع الاستثماري لحكومة أبوظبي في بيان إن الطرح سـيكون خاضعـا لظـروف السـوق. ونسـبت وكالة رويترز إلى مصدر مطلـع على الصفقة قوله إن ثيبسـا سـتُبقي على خطـط لتنفيذ طرح خاص للأسـهم قد يجري تنفيـذه إلى جانب الطرح العام الأولي.

ويعمل في ثيبسا أكثر من 10200 موظف وتديـر حقولا في أميركا اللاتينية وشـمال أفريقيـا وجنوب شـرق آسـيا وإسـبانيا. ويصل إنتاجهـا الإجمالي إلى أكثر من 175 ألـف برميل من المكافئ النفطـي يوميا. كما أن الشـركة لاعب رئيسـي في قطاع التكرير بطاقـة تصل إلى 483 ألـف برميل يوميا في إسبانيا.

وكان بيـدرو ميـرو الرئيـس التنفيـذي لشركة ثيبسـا قد ذكر في نوفمبر الماضي أن الشـركة وضعت جانبا أكثـر من مليار يورو للاستثمارات الجديدة خلال العام الحالي.

وتعـود علاقة صندوق الثروة السـيادي لأبوظبي بالشـركة إلى عام 1988 حين أصبح مسـاهما فـي الشـركة. وقـد أصبـح المالك الوحيد لها في عام 2011 حين اسـتحوذ على حصة توتال حين تم تقييم الشركة بنحو 7.5 مليار يورو.

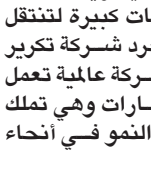

**مصبح الكعبي:**
**الطرح الأولي العام ثمرة أداء ثيبسا التي باتت في طليعة الشركات العالمية**

**بيدرو ميرو:**
**ثيبسا وضعت جانبا أكثر من مليار يورو للاستثمارات الجديدة خلال العام الحالي**

وقـال مصبح الكعبي الرئيـس التنفيذي لقطاع البترول والبتروكيماويات في شـركة مبادلة للاسـتثمار إن ثيبسـا تعد بالنسـبة لمبادلـة اسـتثمارا اسـتراتيجيا فـي قطاع الطاقة إضافة إلى كونها إحدى أهم الشركات الصناعية الرائدة في إسبانيا.

وأضـاف أن خطط الطـرح الأولي العام هي ثمرة للأداء القوي الذي حققته الشـركة التي باتت تحتل موقعاً في طليعة الشركات العالمية المتخصصة بحلول الطاقة المتكاملة.

وأكـد الكعبـي أن الالتـزام بشـكل تام بإنجـاز عمليـة الطـرح فـي أسـواق المال الإسـبانية باعتبارها المكان الأنسب طبيعيا واسـتراتيجيا لشـركة ثيبسـا الأمر الذي سـيمكن الشـركة من الوصول بشكل أوسع لأسواق رأس المال ودعم المرونة المالية.

وتوظف شركة مبادلة للاستثمار المملوكة لحكومة أبوظبي، اسـتثماراتها في مناطق مختلفة من العالم بهدف المساهمة في تعزيز وتنويع الاقتصاد في دولة الإمارات.

وينسـجم الطرح المقترح لأسـهم ثيبسا مع نهـج مبادلة فـي إدارة محفظة أصولها والاسـتفادة من فـرص بيع الأصـول التي وصلـت مرحلـة النضج مـن أجـل تعزيز الأصول الاستراتيجية وتحقيق أعلى قيمة.

وتعتبر ثيبسـا التي تأسسـت عام 1929 كأول شـركة نفط خاصة في إسبانيا. وتدير عمليات تغطي جميع مراحل سلسلة القيمة مـن الاستكشـاف والإنتـاج إلـى التكريـر والتسويق وتصنيع البتروكيماويات.

وحققت الشـركة نجاحات كبيرة لتنتقل فـي العقود الأخيرة من مجرد شـركة تكرير في جنوب إسـبانيا إلى شـركة عالمية تعمل فـي 20 بلدا تتوزع في 5 قـارات وهي تملك خططـا طموحـة لمواصلة النمو فـي أنحاء العالم.

لاعب أساسي في صناعة الطاقة العالمية

# الكويت تشتري شركة غاز بريطانية

❑ **الكويت** – كشـفت وكالـة الأنباء الكويتية أمس أن المفوضية الأوروبية أعطت موافقتها النهائية على صفقة اسـتحواذ الهيئة العامة للاستثمار الكويتية على شركة "بحر الشمال للعمليات الوسـيطة" التي تعمـل في مجال الغاز الطبيعي في بحر الشمال في بريطانيا.

ونقلـت الوكالة عن المفوضيـة الأوروبية قولهـا في بيـان أمـس إن الصفقة خضعت للفحـص بموجب إجراءات مبسـطة خاصة بلائحـة الاتحـاد الأوروبي بشـأن عمليات الاندمـاج وأنها اجتـازت متطلبات القوانين الأوروبية.

وكانـت وكالـة رويتـرز قد نسـبت إلى مصـادر مطلعـة في شـهر يوليـو الماضي تأكيدهـا أن ذراع الاسـتثمار فـي بريطانيا التابعة للصندوق السـيادي الكويتي أبرمت اتفاقا لشـراء شـركة خطوط أنابيـب النفط والغاز "بحر الشـمال للعمليات الوسـيطة" مقابـل نحو 1.3 مليار جنيه إسـترليني (1.7 مليار دولار) من شركة أركلايت كابيتال.

وأوضـح أحـد المصـادر أن وحـدة رن هـاوس، وهـي ذراع الاسـتثمار فـي البنية التحتيـة لهيئة الاسـتثمار الكويتية، تغلبت على عروض منافسـة قدمها كل من بنك جيه. بي مورغن وبلاك سـتون وشـركة الاستثمار المباشر كيه.كيه.آر.

ويصنف معهد صناديق الثروة السيادية هيئة الاسـتثمار الكويتية بأنهـا رابع أكبر صندوق ثروة سـيادي في العالم ويبلغ حجم أصولـه ما يصل إلى نحـو 592 مليار دولار، وتسـبقه في الترتيب الصناديق السـيادية التـي تملكهـا النرويـج والصـين وإمـارة أبوظبي.

ويـرأس حكيم قيطوني ذراع الاسـتثمار للصندوق السـيادي الكويتي فـي بريطانيا الـذي يتخذ مـن العاصمة لنـدن مقرا، وهو مصرفي سـابق عمل فـي بنـك أوف أميركا ميريل لينش في كل من لندن ونيويورك.

ويملـك الصنـدوق السـيادي الكويتـي العديد من الاسـتثمارات الأخـرى في البنية التحتيـة البريطانية، مـن بينها حصص في شـركات أسوشـيتد بريتش بورتـس، التي تعمـل في مجال الموانئ ومطار لندن سـيتي في شـرق العاصمة البريطانيـة، إضافة إلى مؤسسة المياه تيمز ووتر.

# أضداد

«تركيا يجب عليها أن تلتفت إلى شعوب المنطقة عن طريق دعاية سياسية تستخدم فيها شتى أنواع الرموز والكلمات والمفاهيم التي تؤثر بشكل أسرع على المشاهد».

داود أوغلو
مفكر سياسي وخبير علاقات دولية تركي

«باسم مجلس إدارة النادي أتوجه بالشكر لحزب الوفد على هذا التكريم، وأؤكد اعتزازي بوجودي داخل الوفد أحد أعرق الأحزاب المصرية».

طارق قنديل
عضو مجلس إدارة نادي الأهلي المصري

# أحزاب سياسية تعزز صفوفها بمشاهير الفن والرياضة.. إفلاس أم تجديد

## ● الاستثمار في النجومية صفقة لا خاسر فيها ● حال حزب الوفد المصري يذكّر بانتهاء عصر الزعامات

❏ ظاهرة انضمام شخصيات رياضية وفنية إلى أحزاب سياسية معروفة باتت ملفتة للنظر في الكثير من البلدان العربية، وفي مصر على وجه التحديد. وهنا يطرح السؤال نفسه: من انضم إلى الآخر، وانضوى تحت سطوته الإعلامية والجماهيرية، الهيئة الحزبية أم الشخصية النجومية؟

في هذا الصدد، تحدثت أنباء عن انضمام رياضيين إلى حزب الوفد المصري في الفترة الأخيرة، حيث وقع عمرو زكي لاعب نادي الزمالك السابق والمنتخب الوطني استمارة الانضمام إلى حزب الوفد في حضور المستشار بهاءالدين أبوشقة رئيس حزب الوفد، وانضم إلى لجنة الرياضة بحزب الوفد.

كما وقع أيضا لاعب منتخب مصر السابق، الكابتن هشام يكن، استمارة انضمام عضوية حزب الوفد، معربا عن سعادته بانضمامه لـ"بيت الأمة".

وأضاف يكن في تصريح أن انضمامه لحزب الوفد، جاء بعد النشاط السياسي والحزبي الملحوظ منذ أن تولى المستشار بهاءالدين أبوشقة رئاسة الحزب، مشيرا إلى أن الوفد يضم لجنة رياضية والتي من خلالها سأقدم عددا من المشروعات والقوانين التي من شأنها أن تخدم المجال الرياضي.

وأثنى نجم منتخب مصر السابق على الهيئة البرلمانية لحزب الوفد، برئاسة المستشار بهاءالدين أبوشقة، والتي سنت "عددا من المشروعات تحت قبة البرلمان تصب في صالح وخدمة الوطن". وبدوره رحب أبوشقة بالكابتن هشام يكن، لافتا إلى أن انضمامه إلى الحزب يعد "إضافة قوية لتاريخه الرياضي المشرف".

ويذكر أن عبدالواحد السيد، كابتن نادي الزمالك السابق، ومصطفى يونس لاعب النادي الأهلي السابق انضما أيضا إلى حزب الوفد منذ 6 أشهر.

ويرى محللون أن حزبا عريقا مثل "الوفد المصري" قد فقد بريقه بأفول نجومية زعمائه ومناضليه، وهو يحاول اليوم استقطاب عشاق النجوم لإيجاد ظهير شعبي قد يعوض غياب الدور السياسي للأحزاب وتصلب شرايين العمل المجتمعي. وسعت أحزاب مصرية عدة لممارسة الحملة الإعلامية ذاتها عن طريق انضمام العديد من الأدباء والفنانين لكسب المزيد من الشعبية. واشتهر حزب التجمع باحتضانه للكثير من نجوم المجتمع، وكان لديه مكتب مخصص للأدباء والفنانين، مارسوا من خلاله العمل السياسي وقاموا بدور توعوي في مواجهة انتشار التنظيمات الإسلامية في سبعينات القرن الماضي، وكان على رأس المنضمين إليه الفنانة سعاد حسني والفنان محمد وفيق والفنانة محسنة توفيق فضلا عن الفنان حمدي أحمد.

أن يعزز حزب سياسي صفوفه بشخصيات فنية ورياضية، أمر ليس جديدا ولا طارئا، فالقاعدة ألا تخضع النشاطات الحزبية إلى قاعدة وتكون متاحة لجميع الفئات والشرائح الاجتماعية، لكن بعض المنظرين في الحقل السياسي يرون أن العمل الحزبي ينبغي أن يدار من طرف محترفين متفرغين.

الخلاف في مسألة انضمام رياضيين وفنانين إلى أحزاب سياسية لم يكن أبدا حول المبدأ بقدر ما هو رصد ومحاسبة للنوايا بل نوع من المحاكمة الضمنية لهذا الطرف أو ذاك، إذ يبدأ السؤال على النحو التالي: لماذا انضم هذا الفنان أو الرياضي لهذا الحزب بعينه؟ وكذلك يُطرح السؤال بشكل معكوس أي لماذا يحاول هذا الحزب أن يستقطب هؤلاء الرياضيين والفنانين دون غيرهم؟

أما الموضوع الأكثر تعقيدا فهو التطرق إلى مسألة النجومية كوسيلة استقطاب تدخل سوق الصفقات بين السياسي من جهة، والفنان أو الرياضي من جهة ثانية، ومن المستفيد الأكبر من هذه الصفقة أم أنها معادلة لا خاسر فيها؟

شاهدنا رياضيين وفنانين يقومون بدعايات انتخابية لصالح شخصيات سياسية، وشاهدنا كذلك سياسيين على مدرجات الملاعب أو في صالات العروض الفنية، لكننا لم نألف كثيرا رياضيين يتحولون إلى سياسيين محترفين وبنفس الحنكة والمهارة اللتين يكونون عليهما في الملعب.

وأغلب السائد في تحول الفنان أو الرياضي إلى شخصية سياسية هو بعد الاعتزال والتفكير في التفرغ الكلي لإنهاء مشواره الاحترافي الرياضي أو الفني ومن ثم الدخول في مشوار الاحتراف السياسي.. ويبقى الخيط الرابط دائما هو تلك "النجومية" وكيفية استثمارها.

وثمة من يرى أن استعانة حزب ما بغير السياسيين تعبر عن أزمة زعامة أثرت على المستوى الشعبي، وهي محاولة بائسة للنفاذ إلى قطاعات مختلفة عبر بوابة الحضور المجتمعي وليس السياسي.

# زمن الأحزاب التاريخية ولّى وانتهى

**أحمد جمال**

❏ **القاهرة** – أثارت الصور المتداولة لرئيس حزب الوفد الليبرالي، وهو أقدم الأحزاب في مصر، مع عدد من الفنانين ولاعبي الكرة الذين انضموا إليه حديثا، سخرية شديدة، ووصفها البعض بالقول "حزب الوفد تغلب على أكبر أندية الكرة في العالم، ريال مدريد وبرشلونة في سوق الصفقات والانتقالات الصيفية".

وبرهن التركيز على "البروباغندا" وعدم الاكتراث بنشر برنامج الحزب الجديد أو التعديلات التي وعد بها رئيسه بهاءالدين أبوشقة، أن كل ما تشير إليه التحركات من قبيل تحسين صورة الحزب، ومن انضموا إليه قاموا بذلك بناء على رغبة قيادة الحزب وليس لقناعتهم بأهدافه.

وعبرت الحملة الوفدية بشكل واضح عن طبيعة المشهد السياسي الراهن في مصر، والذي يتواجد فيه أكثر من 100 حزب بلا ظهير سياسي أو شعبي حقيقي. وهو ما يعني أن الأحزاب التاريخية والحديثة نشأة في مصر تعاني مرضا واحدا، اسمه الفشل العام الناجم عن عجز داخلي وتضييق خارجي.

وما يؤكد هزلية الصفقات، أنها جاءت في وقت تضيق فيه الأجهزة الأمنية الخناق على الشخصيات المعارضة، فيما أبقت المجال مفتوحا للأشخاص الذين ينتمون للأحزاب القريبة من الحكومة، في محاولة للإيهام أن هناك هامشا من الحرية يجري استغلاله بصورة سليمة، وتنوعا تسعى لتحقيقه من خلال جذب جميع أطياف المجتمع.

تآكلت جميع الأحزاب التاريخية في مصر، ولم يتبق من أحزاب ما قبل ثورة يوليو 1952، سوى حزب الوفد، الذي جرى حله إبان عهد الرئيس الراحل جمال عبدالناصر، وعاد للظهور على الساحة مرة أخرى قبل نهاية السبعينات من القرن الماضي، مع تدشين الرئيس أنور السادات لمرحلة حزبية جديدة، أراد لها أن تقوم على التعددية، فأنشأ أحزابا تفصيلية. وجرت الموافقة على عدد من الكتل أولا، يمينا ويسارا ووسطا، ثم تحولت إلى أحزاب تمثلها، وهي: حزب الأحرار وحزب التجمع الاشتراكي الوحدوي والحزب الوطني الديمقراطي، علاوة على حزب الوفد.

واندثر (الأحرار) أو تعثر (التجمع) أو حُل (الوطني) وهي الأحزاب السابقة، وبقي الوفد، هو الحزب الوحيد التاريخي في مصر، لكن في سنواته الأخيرة أصيب بالكثير من الأمراض السياسية التي عصفت بغيره من الأحزاب، وفقدت معها القدرة على المواءمة بين دورها التاريخي والواقع المليء بالأمراض، ما أدى بها للإصابة بتصلب في الشرايين السياسية، جراء انسداد المشهد العام.

ولم يجد الوفد سوى استمالة لاعبي كرة وفنانين ليؤكد أنه لا يزال موجودا في الجسم السياسي، بعدما فقد معظم مقوماته، من قيادات وكوادر وخطاب ورؤية وبرنامج، حتى قدرته على المعارضة فترت ثم تلاشت.

وتتقارب الخطوط السياسية لحزب الوفد حاليا مع السلطة الحاكمة، بعد وصول رئيس اللجنة التشريعية بالبرلمان بهاء أبوشقة إلى منصب رئيس الحزب مارس الماضي. ويقود الحزب تحركات فاترة تسعى لتوحيد جهود الأحزاب وتوظيفها لصالح دعم تصورات الحكومة في الأزمات التي تواجهها بدلا من معارضتها.

وتشير استعانة الوفد بغير السياسيين إلى أزمة الغياب عن الشارع والتي أثرت على المستوى الشعبي، وهي محاولة بائسة للنفاذ إلى قطاعات مختلفة عبر بوابة الحضور المجتمعي، ما يقوض الجهود الجادة التي تبذلها قلة داخله.

ويرمي ضم مشاهير في بعض الأحزاب إلى التغطية أحيانا على الخلافات الداخلية. وفي الوفد تصاعدت مؤخرا مظاهر الانقسامات، وترتبت عليها استقالة عدد من الشخصيات المؤثرة، وجاء الحل من وجهة نظر قيادته الحالية تعويضها بأسماء معروفة بعيدة عن المجال السياسي.

وتعالج بعض الأحزاب التاريخية تأزم الوضع الداخلي بجذب بعض الوجوه الشهيرة إليها، وهو ما يبتعد عن الهدف الأساسي المعني باستقطاب سياسيين وكوادر وتأهيلهم عبر خطة زمنية.

الواضح أن قدرة غير السياسيين على انتشال أوضاع الأحزاب من عثراتها مستحيلة في ظل البيئة السياسية المنغلقة، كما أن بعض الأسماء الفنية التي كانت لها مواقف معارضة في مصر مثل الفنان خالد أبوالنجا والفنان عمرو واكد، لم يُسمح لهما بالظهور السياسي والفني تقريبا.

وسعت أحزاب مصرية عدة لممارسة حملات إعلامية مماثلة عن طريق انضمام العديد من الأدباء والفنانين لكسب المزيد من الشعبية. واشتهر حزب التجمع اليساري باحتضانه للكثير من النجوم، وكان لديه مكتب مخصص للأدباء والفنانين، مارسوا من خلاله العمل السياسي وقاموا بدور توعوي في مواجهة التنظيمات الإسلامية في سبعينات القرن الماضي، لكن كل ذلك لم يعد موجودا الآن.

> كم من فنان أو رياضي لديه من المتابعين ما يفوق عدد أعضاء الأحزاب في بلد واحد مجتمعة، وفي هذه الحالة يتحول هؤلاء إلى قيمة سياسية مضافة

انتهى عصر كاريزما سعد زغلول

# البقاء من نصيب الأحزاب المتجددة

رياضي ولكن في ملعب ضيق ومكشوف

**محمد أبوالفضل**

❏ تصاعد السخط خلال الفترة الماضية من أداء بعض الأحزاب التاريخية في دول عربية عدة، وتطرق إلى عدم قدرتها على أداء دورها بكفاءة، ما جعل البعض يعلن انتهاء زمن الأحزاب التاريخية، وهي مغالطة سياسية أو حق قد يُراد به باطل.

ما يدحض هذه الفكرة أن الكثير من الأحزاب التاريخية في أوروبا والولايات المتحدة والصين، لا تزال تقوم بمهامها على أكمل وجه، لم تتوار بحكم فريضة الزمن، ولم تختف بسبب العجز أو الفشل عن مواجهة التحديات.

لجأ كل هؤلاء إلى الدفع بقوة نحو تجديد الدماء السياسية، عندما وجدوا أن العواصف تحيط بهم من جوانب مختلفة. ابتدعوا الكثير من الأفكار الخلاقة التي تقود إلى الابتعاد عن الأنماط التقليدية، والتي لا تجعل من زعيم الحزب "قائدا ملهما"، تسلط عليه الأضواء فقط، وتتقزم حوله جميع القيادات. هناك اختراع قديم- جديد اسمه القيادة الجماعية، يجعل الحزب كيانا صلبا ويتمتع بعافية سياسية.

كيان قادر على عدم مناطحة العصر بكل تجلياته التكنولوجية والسياسية. يستطيع القفز على الحواجز وعدم الركون إلى أفكار بالية، بذريعة الحفاظ على الثوابت، لأنها متغيرة، وما لم تتواءم مع مقتضيات الواقع سوف يكون مصيرها الانزواء والنسيان.

وأقدمت الأحزاب التاريخية الراغبة في الاستمرار على التفكير خارج الصندوق. وهي عملية أفضت إلى التضحية بزعامات تاريخية عملاقة. هل كان أحد يتوقع أن تتم إزاحة روبرت موغابي الزعيم التاريخي ورئيس زيمبابوي، بهذه السلاسة من على قمة حزب الاتحاد الوطني الأفريقي الحاكم؟

هل كان من الممكن الإطاحة بعدد من القيادات التاريخية، بينهم رؤساء جمهورية، لحزب المؤتمر الوطني الأفريقي الحاكم في دولة جنوب أفريقيا، ما لم تمتلك قياداته إرادة حزبية تؤكد الحفاظ على تقاليد الحزب العريق الذي أسسه الراحل نيلسون مانديلا؟

لم تتوقف المسألة عند هذا الحد، بل تجاوزته إلى الأحزاب ذات الصبغة الجماعية، أي التي تتكون من تحالف تنضوي تحته تنظيمات وجماعات عرقية، مثل ائتلاف الجبهة الديمقراطية الثورية للشعوب الإثيوبية. وما يعزز فكرة التطوير التي تعد القاعدة المحورية للوجود السياسي، أن من حاولوا الإبقاء على كياناتهم للحفاظ على مصالح شخصية أو حزبية، كان مصيرهم العجز والزوال ثم الاختفاء.

وتواجه الأحزاب التاريخية مصيرا غامضا، إذا أحجمت قياداتها عن مراجعة أفكارها حيال الهياكل الحزبية وأخفقت عملية تجديدها، أو إذا انحرفت عن مسارها وحادت عن ثوابتها الرئيسية.

في الحالة الأولى، هناك يقظة في الكثير من الأحزاب التاريخية الطموحة للحفاظ على وجودها، ما يجعلها تُقبل على إعادة النظر في هياكلها الداخلية، بالتعديل والحذف والإضافة، لتمتلك زمام السيطرة على مفاتيح الحل والعقد.

وفي الحالة الثانية، ثمة تحولات جرت في الأحزاب التي نشأت في ظروف تاريخية معينة، مثل غالبية الأحزاب التي ظهرت في أفريقيا خلال فترة التحرر الوطني. وعندما انتهت الحقبة الاستعمارية لم تختف، وقامت بتغيير وجهتها من مقاومة المستعمر إلى مواجهة الفساد، وتبني خطاب سياسي يهدف إلى بناء الدولة وفقا لأفكار حداثية، ومن اختفوا أو تراجع دورهم عجزوا عن تخطي هذه المعادلة.

ويمكن فهم لجوء بعض الأحزاب التاريخية إلى الاستعانة بمشاهير ونجوم فن ورياضة، على أنه حجة لهم وليس عليهم، لأنها تدخل ضمن إطار التفكير العام في كل ما يمنح الحزب زخما سياسيا، يجعله يتواكب مع طقوس العصر ومستجداته السريعة، التي تؤمن بالصورة.

ويضع هذا الواقع نجوم المجتمع في قمة الهرم المؤثر في الآخرين. فكل، فنان أو فنانة، رياضي أو رياضية، لديه من المتابعين على مواقع التواصل الاجتماعي الآلاف وربما الملايين من الأشخاص، ما يفوق عدد أعضاء الأحزاب في بلد واحد مجتمعة، وفي هذه الحالة يتحول هؤلاء إلى قيمة سياسية مضافة.

كما أن التعميم الذي يضع هذه النخب (فن ورياضة) في زمرة الباحثين عن دور لا يستقيم مع التوهج الذي يمتلكونه وسط جماهير غفيرة، جعل بعض الأحزاب التاريخية ترحب بانضمامهم إليها. ناهيك عن سعة المدارك السياسية عند الكثير منهم، ما جعل دخول بعضهم لهذا الحزب أو ذاك عن قناعة وليس رياء أو بحثا عن دور.

كم من الرياضيين والفنانين وصلوا إلى سدة الحكم في بلدانهم؟ لعل نجاح عمران خان في باكستان مؤخرا، وقبله رونالد ريغان في الولايات المتحدة، من النماذج الكفيلة لرجم حجة انتهى زمن الأحزاب التاريخية.

> الأحزاب التاريخية القديمة وكذلك الأحزاب حديثة النشأة في مصر، كلها تعاني مرضا واحدا، اسمه الفشل العام الناجم عن عجز داخلي وتضييق خارجي

وجوه

أشهر مواقفه تلك التي يقول فيها إن القرآن الكريم أنزل بالعامية، بعد أن شجع على إلغاء آيات منه في مناهج التعليم، ما جعله أمام فوهات مدافع الانتقادات من شخصيات أكاديمية وفكرية وثقافية وحقوقية.

# مصلح غاضب يطالب المواطنين بالتصالح مع السياسة

## نورالدين عيوش

## عراب العامية وحرية المعتقد بالمغرب

محمد بن امحمد العلوي

❏ ما نطق بكلام أو شارك في صنع مبادرة، إلا وخلف من وراء ذلك زوبعة من التعليقات والمواقف تكاد تعصف به وبمشاريعه. يقدم نفسه كفاعل جمعوي وهو عضو اللجنة الدائمة للمناهج والبرامج والتكوينات والوسائط التعليمية لكنه لرجل الإشهار أقرب، في السبعين من عمره استطاع هذه الأيام كما السنوات الخوالي أن يخلق "البوز"، حمل سيفه مدافعا دفاع الاسبرطيين عن إدماج العامية في المناهج التعليمية معاندا التيار السائد مستأسدا بموقعه عضوا في المجلس الأعلى للتربية والتعليم.

**قاموس عيوش يعد قاموسا لغويا خاصا بالدارجة المغربية، وقد خلق جدلا كبيرا بعدما أكد المهتمون باللسانيات والمثقفون أنه تعسف على لغة التداول اليومي وأساء إلى الذوق العام**

إنه نورالدين عيوش عراب إدماج اللهجة العامية في المناهج التعليمية والممثل الدائم لأصحاب حرية المعتقد، الذي اعتبر في إحدى خرجاته أن القرآن الكريم أنزل بالعامية مشجعا على إلغاء آياته من مناهج التعليم، ما جعله أمام فوهات مدافع الانتقادات من شخصيات أكاديمية وفكرية وثقافية وحقوقية، وقد أفحمه المفكر المغربي عبدالله العروي في إحدى المناظرات حول الموضوع ذاته.

### عدو اللغة الفصحى

دراسته وتخرجه في جامعة السوربون بفرنسا جعلا من عيوش يحاول نقل تجربته إلى مغرب الستينات والسبعينات، فأصدر مجلة نسائية أطلق عليها "كلمة"، التي كانت معرضة دائما للمنع لطبيعة المواضيع التي كانت تثيرها كالحقوق النسائية والأقليات الدينية والحريات الفردية.

وقبل عامين قام بإصدار قاموس لغوي خاص بالدارجة المغربية، قال عنه عيوش إنه ثمرة أربع سنوات من الجهد والعمل، من طرف فريق من الأساتذة. قاموسه هذا أثار أيضا جدلا كبيرا بعدما أكد المهتمون باللسانيات والمثقفون أنه تعسف على لغة التداول اليومي وأساء إلى الذوق العام.

وفي هذه الأيام من شهر سبتمبر تم تداول صور لمقررات مدرسية تحتوي مفردات باللهجة العامية المغربية أحدثت ضجة على المستوى الشعبي والأكاديمي، بينما أكد رئيس الحكومة سعدالدين العثماني، على أنه لا يمكن أبدا استعمال الدارجة في التعليم، على اعتبار أن اللغتين العربية والأمازيغية، دستوريا، هما اللغتان الرسميتان.

ويبدو أن العامية المغربية التي دافع عيوش عن تصدرها كراسات التلاميذ وإقحامها لمزاحمة اللغة الفصحى في فصول الدرس، ستكون وسيلة لإسقاطه بعدما هبت أحزاب ومنظمات حقوقية وجمعيات وأشخاص عاديون لأجل إزالة مفردات من العامية من بعض الدروس في المستوى الابتدائي، بل البعض ذهب إلى مناشدة الملك إقالة عيوش من المجلس الأعلى للتربية والتكوين والبحث العلمي.

### تكديس المقدس

المعركة التي يقودها عيوش بلا هوادة منذ سنوات ضد بقاء اللغة العربية في مناهج التعليم دعوة انتقدها العروي في مناظرة له مع عراب الدارجة بشأن اعتماد الدارجة المغربية لغة للتدريس معتبرا أن اعتماد هذه الخطوة سيفصل المغاربة عن ثقافتهم العليا ومحيطهم الثقافي العام، وأن العامية المغربية لا تستطيع أن تكون لغة الثقافة الرفيعة ومتقدمة في مستوى اللغات الأجنبية، كما اعتبر العروي أن أزمة التعليم في المغرب ليست مرتبطة باللغة العربية الفصحى أو الدارجة.

عيوش لا يعتبر نفسه متورطا في تشجيعه التدريس بالدارجة المغربية وإلغاء القرآن من مناهج التعليم، يعتبر هذا الأمر جعجعة بدون طحين. وبحكم أن 90 في المئة من المغاربة يتحدثون الدارجة وبالتالي فإلى حدود السادسة من التعليم الابتدائي اقترح تدريس المواد بالدارجة، ودعا إلى الابتعاد عن التركيز على القرآن بالطريقة التقليدية في "المسيد"، "الكتّاب"، لأن ذلك راجع إلى كونه مجرد تكديس الآيات في عقول الأطفال دون فرز معناها.

يتحدث عيوش عن المدرسة المغربية، معتبرا إياها فاشلة في تحقيق أهدافها وخاصة أن ترتيبا عالميا صنفها ما قبل الأخيرة، هذه المدرسة التي أنجبت تلاميذ لا يعرفون القراءة والكتابة بسبب اللغة التي يتم بها تلقين الدروس.

عضو اللجنة الدائمة للمناهج والبرامج والتكوينات والوسائط التعليمية نبيل عيوش يرى أن الدارجة تستخدم في المدارس المغربية، سواء في التواصل بين الأساتذة والتلاميذ أو خلال حصص الشرح، وهذا الأمر هو واقع معيش، وأن اللغة العربية ليست مقدسة بل هي لغة استعمال، نحترمها، لكن علينا أن نعرف أنه لكي يتقن المغاربة هذه اللغة عليهم أن يتعلموا بالدارجة، وهو بصدد إخراج كتاب يهم قواعد النحو بالدارجة بعد إصداره قاموس الدارجة، وذهب بعيدا عندما اعتبر القرآن الكريم نزل بالعامية دون أن يوضح بأي عامية كانت تتم قراءته واستظهاره منذ أربعة عشر قرنا.

ولم يكتف عراب الدارجة بإدراجها داخل المقررات التعليمية بل شدد على إعادة النظر في عدد السنوات التي يقضيها التلاميذ المغاربة في أسلاك التعليم الابتدائي والإعدادي والثانوي، عبر التقليص منها تفاديا لضياع الوقت، فالتعليم الابتدائي يمكن تقليصه إلى ثلاث سنوات، مع اعتماد نظام للجدول الزمني لا يزيد عن ثلاث ساعات من التدريس يوميا فقط على مدى ستة أيام في الأسبوع وشهر واحد للعطلة السنوية، ومرة أخرى تلاقي دعوته هذه اعتراضات واسعة كون التلاميذ يجدون صعوبات كبيرة في الاستيعاب والتحصيل داخل هذا النظام الزمني المعمول به الآن بالأحرى إذا تم تقليصه.

لكل إنسان طاقة للتحمل خصوصا عندما تكون هناك معارضة شرسة لأفكاره بلغة متشنجة.

انفلت العقال وصاح عيوش "الكلاب تنبح والقافلة تسير"، لتضح المواقع والجرائد المحلية بأن الرجل يصف مخالفيه بالكلاب وتستعر المعركة مرة أخرى فيخرج موضحا "إنني أتحدث عن الناس الذين يسبون. ولا أفهم لم هذا الهجوم اللفظي على شخصي وعلى والدتي فأنا لن أسمح لأي كان بالتهجم على والدتي المتوفاة أو التشكيك في وطنيتي؛ فأنا مغربي، وأعتز بمغربيتي وأحب بلدي".

بعد وصفه مخالفيه بالكلاب تداول نشطاء عريضة دولية على موقع "أفاز"، تطالب بإقالة عيوش من عضويته بالمجلس الأعلى للتربية والتكوين والبحث العلمي، وذلك بسبب دفاعه المستميت عن "الدارجة" ومحاولته إدخالها في المقررات التعليمية.

### إغواء حرية المعتقد

الواقعية تفرض الاعتراف بأن عيوش يؤمن بما يفعله ويدافع عما يؤمن به، وفي المقابل هناك رجع صدى متمثل في فئات من المجتمع لا ترى في مشاريعه المتعلقة بحرية المعتقد والعامية وغيرها من مبادرات الرجل سوى انتهاك صارخ لقيم مجتمع وهوية وتاريخ تليد يحاول هذا الرجل أن يدجنه ويعيد عجنه.

في عام 2012 أكد عيوش رئيس "مجموعة الديمقراطية والحريات" أن إقرار حرية المعتقد في النص الدستوري وتنزيلها ضمن القانون الجنائي، والقانون المدني، ومدونة الأسرة، وكل القوانين التنظيمية، يتطلبان من جبهة الحداثة بالمغرب النزول للشارع والتواصل المباشر مع الشعب.

استمرت معركة حرية المعتقد التي أطلقها عيوش منذ عام 2012 حتى يونيو هذا العام، حينما أراد من خلال جمعيته التي يترأسها "مجموعة الديمقراطية والحريات"، عقد ندوة دولية حول موضوع "الحريات الفردية في ظل دولة الحق والقانون"، بعدما أعلن عن برنامج الندوة التي سيكون ضمن الحاضرين فيها كل من وزير العدل محمد أوجار، والأمين العام لحزب التقدم والاشتراكية محمد نبيل بنعبدالله، خلقت موجة من ردود الأفعال، قبل حلول موعدها، بعد أن انتقدها الإسلاميون.

هناك من قال إن دعوة عيوش سياسية في عمقها وتخدم أجندات موجهة ضد هوية ودين المغاربة واتهم بالإلحاد، لكنه نفى اتهامه بالملحد، فهو يقول إنه مسلم حقيقي، قائلا غالبا ما أصلي بمنزلي ولا أذهب إلى المسجد تفاخرا، وهذه قيمي وأخلاقي، ومن يقول عنه ملحد فهو كذاب، وهذا الأمر لا يعني شيئا عند الداعين إلى حرية المعتقد ولا يلغي مواطنة الشخص.

تيار داخل المجتمع يرى أن مبادرة عيوش خطوة متقدمة لحرية المعتقد، لكن ليس بتحويل المعتقد إلى "اللاديني"، أي بنقل الحديث عن حرية المعتقد الديني إلى الحريات الفردية الأخرى مثل الحرية الجنسية وتحويلها الى معتقد يستوجب الدفاع عنه وليست فقط حاجة بيولوجية للممارسين لها، عيوش يقول بجرأة تجمع بين المتناقضات إنه لا بد من قانون لحرية الجسد، والاعتراف بالأقليات الدينية وباللواط، جرأة أغضبت التيار المحافظ في المغرب.

إغواء النجاح وتسجيل النقاط جعلا عيوش، الرئيس المؤسس لمؤسسة زاكورة للتربية والبيئة، يراهن على تيار الحداثة لاستغلال 50 ألف جمعية مدنية موجودة في المغرب، والنزول إلى الأحياء والعالم القروي، وتأكيده استغلال جمعيات القروض الصغرى وزبائنها، لا سيما النساء في سبيل الترويج للمشروع، والمرافعة لضمان إقرار حرية المعتقد، وتنزيل توصيات هيئة الإنصاف والمصالحة، وهذا ما عابه عليه خصومه بأنه لا يختلف عن السياسيين الذين يستغلون حاجة الناس لمكاسب انتخابية.

لم يوضح عيوش تموقعه من التيار الحداثي ذاته الذي اختلف بين مفهومي حرية المعتقد وحرية الضمير، بين من يدعو إلى تأسيس المفهوم على الإسلام بدون شريعة، وآخرين يقترحون إدراجه ضمن الاتفاقيات والمواثيق الدولية، وتيار ثالث يدعو إلى النضال صراحة من أجل إقرار علمانية حقيقية تفصل بين الدين والحياة وتقر بحيادية الدولة.

### بلقنة السياسة

طالب عيوش بإقرار حرية الاعتقاد وفصل مجال السياسة عن الدين لكن المخالفين يرون في الرجل فاعلا في مجال الإشهار، لا علاقة له با لتنظير في مجال السياسة ولا يمكنه القفز على التشريع ولا يمتلك أدوات تنزيل مشروعه وفق الآليات الديمقراطية المتعارف عليها دوليا.

أما الرد الرسمي حول مسألة حرية المعتقد، فقد نبه إليه مصطفى الخلفي، وزير الاتصال الناطق الرسمي باسم الحكومة، أنه يجب التمييز بين حرية المعتقد على المستوى الفردي وحرية المعتقد في الفضاء العام. موضحا أن مقاربة حرية المعتقد على مستوى الفضاء العام تستوجب خلق نقاش عام حولها للوصول إلى صيغ تستجيب للمقومات التي أجمع عليها المغاربة، أي أن هناك خطوطا حمراء لا يمكن تجاوزها في هذا الموضوع.

> المدرسة المغربية يعتبرها عيوش فاشلة في تحقيق أهدافها وخاصة أن ترتيبا عالميا صنفها ما قبل الأخيرة، هذه المدرسة التي أنجبت تلاميذ لا يعرفون القراءة والكتابة بسبب اللغة التي يتم بها تلقين الدروس

وأعطى الخلفي نموذجا بحملات التنصير، حيث عمد المبشرون الذين تم إيقافهم مثلا سنة 2010 إلى فرض دين معين على الناس.

وحتى يلمع صورة مبادرته بما يخدم مصالحه، فقد كال عيوش الانتقادات للأحزاب التي لم تعد موضع ثقة من قبل الجميع بسبب البلقنة التي تم انتهاجها بشكل قبيح، حيث أنها خلقت لبسا لدى الناس، ولم يعد المواطن قادرا على اختيار من سيصوت له، فما يقارب ثلاثين حزبا قدموا برامجهم، ولم يحصلوا على ثقة المواطن الذي فقد الثقة في اليمين واليسار معا، ولهذا أسسنا جمعية "2007 دابا" التي لعبت دورا مهما، لأنها نظمت ندوات على امتداد التراب الوطني، كما استقدمنا منتخبين وبرلمانيين وإعلاميين وطنيين ودوليين.

في عام 2007 كانت لعيوش صولات وجولات في أنحاء المغرب لإقناع الناس بالتصويت والمصالحة مع السياسة، جاب القرى والمدن داعيا الناس إلى التوجه إلى صناديق الاقتراع، والسياسة بوصفها مجاراة للواقع والتأثير في مجرياته ولا تتحمل الفراغ تم الاعتماد على خبرته في الإشهار والمجال الجمعوي ليطلق مشروع "2007 دابا" لتحفيز الشباب والنساء على الانخراط في الانتخابات آنذاك لكنه فشل في تسويق الفكرة وكان إقبال الناس ضعيفا ومن ثم ماتت الجمعية سريريا ودخل في حالة من الكآبة، رغم الاعتمادات المالية المهمة التي رصدت للمشروع.

أخيراً، يتساءل البعض عن السياق العام والخاص الذي يتحكم في أجندة عيوش، ومن يدعمه؟ ومن جعله يفتح معركتي حرية المعتقد والدفاع عن العامية في المناهج الدراسية في وقت واحد؟ خصوصا وأن المغرب حسب هؤلاء، لديه من التحديات الكثير يتوجب على الكل المساهمة في مواجهتها ولا يمكن الانحراف عن الأولويات الحقيقية من تحقيق التنمية والحكامة وإصلاح الإدارة والتعليم والصحة ومحاربة الفساد ومعالجة الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية للبلاد.

عيوش سبعيني يقدم نفسه كفاعل جمعوي وعضو في اللجنة الدائمة للمناهج والبرامج والتكوينات والوسائط التعليمية لكنه لرجل الإشهار أقرب، يحمل سيفه مطالبا بحذف آيات القرآن من المناهج التعليمية.

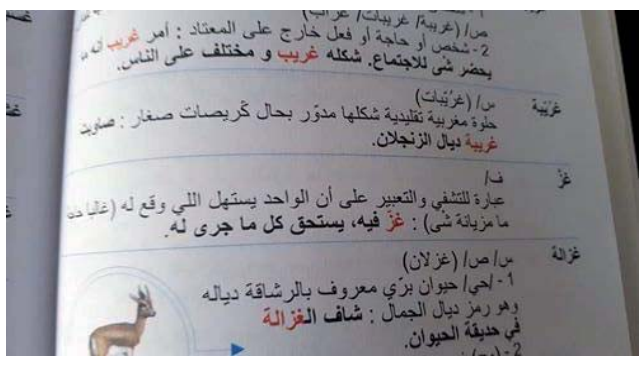

العامية المغربية التي يدافع عيوش عن تصدرها كراسات التلاميذ لمزاحمة العربية الفصحى، يبدو أنها ستكون سبباً لإسقاطه.

# مسرح

بعد نجاح مسرحية «أهلا رمضان» التي شارك في بطولتها الفنان محمد رمضان، يخوض رمضان تجربة مسرحية جديدة مع المخرج عماد زيادة.

تستعد الممثلة السعودية مريم الغامدي لتقديم مسرحية نسائية بعنوان «قهوة عربية» في جازان بالسعودية، والمسرحية من تأليف وإخراج لورين عيسى.

# عسكري سابق يحتجز زوجته وحفيده في نيران حرب وهمية

## ● كوميديا سوداء تنبعث منها رائحة حرب ● مسرحية تستعين بالأدب والسينما

يضع المسرح النصوص التي يشتغل عليها على الخشبة في رهانات جديدة تنتقل بها من المكتوب إلى الصورة، وهو ما يوجب التغيير والتحوير، فكما تتطلب الكتابة المسرحية التي تقتبس نصا أدبيا التحوير فيه، تتطلب الخشبة اشتغالا مختلفا على النص المسرحي، الذي يذهب بدوره في رحلة بحث وفهم أخرى لدى المتلقي، وهذا ما يجعل من المسرح فنا حيا متجددا دائما.

عواد علي

❏ ضمن فعاليات مهرجان القاهرة الدولي للمسرح التجريبي والمعاصر عرض المخرج العراقي عماد محمد مسرحية "رائحة حرب" على مسرح السلام في القاهرة، وهي مسرحية اشترك في تكييف نصها الكاتبان مثال غازي (من العراق)، ويوسف بحري (من تونس) عن رواية "التبس الأمر على القلق" للروائي الفلسطيني أكرم مسلم.

### نصان شكلا المسرحية

في الرواية يسرد مسلّم مآزق الهوية الفلسطينية المركبة والمحاصرة في ظل الاحتلال، وإشكالية الحدود بين فلسطين والأردن، خاصة في ما يتعلق بسكان الضفة الغربية الذين تمارس السلطات الإسرائيلية عليهم سياسة قطع التواصل بينهم وبين أقربائهم في الأردن بدواع مجحفة أقلها الدواعي الأمنية. أما النص المسرحي المكيّف، والمكتوب بصيغة انزياحية، فيقوم على ثلاث شخصيات فقط هي: الرجل العجوز، أو الجَدّ (أدّى شخصيته عبدالستار البصري) الذي يرتدي ملابس جنرال، متشبثا بدوره العسكري المنقرض، وبحدّة طباعه العسكريّة، ويدعو إلى الحرب، متوهما أنها نموذج للحياة الطبيعية، ويسخر من الخائفين منها، والشاب الحفيد القلق (أدّى شخصيته أمير إحسان) الذي مات أبوه في الحرب فجزع من كل ما يتعلق بالحرب، وهو يمثّل شريحة واسعة من الجيل الشاب العراقي والعربي الذي يحاول تجاوز ذكريات الحرب الأليمة، ويبحث عن النقاط المضيئة، والمرأة العجوز، جدة الشاب (أدّت شخصيتها بشرى إسماعيل) التي تعرف كل أسرار زوجها الجنرال وخباياته وحماقاته.

> ◄ المسرحية تطرح فكرة الالتباس السياسي والديني والاجتماعي في المجتمع العراقي والعربي، وما خلفه من حروب وإرهاب

تطرح المسرحية فكرة الالتباس السياسي والديني والاجتماعي في المجتمع العراقي والعربي، وما حدث لاحقا من حروب وتطرف وإرهاب جاءت نتيجة لهذا الالتباس. بمعنى أن كاتبيها التقطا فكرة الالتباس فقط من الرواية، وتجاوزا كل التفاصيل التي تسردها، باستثناء ما يتعلق بحادثة قتل الجدّ لزميل له في الجيش، وزيارة الحفيد لعمه السجين، الذي يُشار في المسرحية إلى أنه سجين بسبب فراره من الجيش ورفضه المشاركة في الحرب، لذلك يتهمه الجدّ بالجبن ويرفض زيارته.

أدار الكاتبان المسرحية في فضاء واحد هو غرفة في بيت متواضع تتوسطها طاولة، وتتوزع على جدرانها صور كثيرة للأبناء القتلى في الحرب، وصورة للجَدّ باللباس العسكري، وبدأها من موقف متوتر، يظهر فيه الجد غاضبا بسبب انتشار التراب في كل أجزاء الغرفة. وحين يتهم الجدّ زوجته بأنها قد كبرت وهرمت، وما عادت تنفع لشيء، ينفجر الصراع بينهما، ويهجم أحدهما على الآخر، لكن الحفيد يتدخّل ويمنعهما من التصادم.

من مفردة الحرب تنكشف شخصية الجَدّ الذي تقاعد عن منصبه العسكري، لكنه لا يزال متقمصا دوره، وطباعه الصارمة، وأسلوبه الدموي المناهض لأي تفاهم، فهو لا يستسيغ سوى لغة الدم والموت والقتل، حتى حين يسأل أقرب الناس إليه؛ زوجته وحفيده، هل أنا على قيد الحياة؟ يكون سؤاله مضبّبا بالشك، فهو رجل لا يعرف غير الموت. وعلى الرغم من أنه يتنفس هواء الحياة ظاهرا فإن روحه ميتة تماما. وإيغالا في تجسيد نزعته المتعطشة إلى أجواء الحرب والقتال، على نحو غير معقول، يتوهم أن ثمة حربا تحيط بالبيت.

ولأن الجَدّ عزل حفيده وزوجته عن الحياة، وأرغمهما على المكوث في البيت طوال الوقت، حتى تحول المكان إلى سجن يحف به الخوف والترقب والحذر، فإن الحفيد يعلن بأنه لم يعد يطيق التحمل، ويقرر الخروج والتحرر، لكن الجدة تحذره لئلا تفقده بعد أن فقدت جميع أبنائها. أما الجَدّ فيأمره بالإذعان له والبقاء في البيت ليحيا طويلا. إلا أن الحفيد يرد عليه قائلا "هل تعرف يا جدّي لماذا تريدني أن أحيا طويلا؟... لأنك بحاجة إلى مَن يتذكّر بطولاتك وأمجادك حين يرحل الجميع".

ثم نسمع طرقات على الباب الخارجي تتزامن مع رنين الهاتف المنزلي، لكن الجَدّ يمنع حفيده وزوجته من فتح الباب والرد على الهاتف؛ متوجسا من أن العدو يريد أن يتأكد من وجودهم في البيت! ويعقب ذلك صراع طويل تُفتح فيه ملفات الماضي وجرائم الجَدّ لتنتهي المسرحية بمغادرة الجدة والحفيد البيت، وسماع صوت إطلاقة رصاص إشارة إلى انتحار الجدّ. وبهذه النهاية أراد غازي وبحري التأكيد على انتصار الخير وموت الشر، وهي بالتأكيد نهاية ميلودرامية مغلقة، بدلا من أن يجعلاها نهاية مفتوحة قابلة للتأويل. لكن هذا ما كان في النص بينما المسرحية عرفت تعديلا في النهاية وفي الحوارات.

### الإخراج والتقنية

تعديلات عديدة طالت نص عرض المسرحية خلال عملية الإخراج، بحيث أضيفت إليه حوارات بالفصحى وباللهجة العراقية على لسان الشخصيات الثلاث. وينتهي العرض بنزول ثلاث شاشات تحمل صور الدماء والقتلى والضحايا، بينما يقف الجَدّ في المنتصف، ويقرر الحفيد والجدة الفرار، ويطالبان بفتح الأبواب ثانية، لكن دون جدوى، ويتحول المكان إلى براكين من النيران التي اندلعت لتلتهمه، ويموت الجَدّ، وتصرخ الجدة مخاطبة الربّ العظيم "اكتب على قلوب الأمّهات أن يتعلمن لغة الأعداد والحساب لأجل من فقدن من الأحبة والأبناء".

استعان المخرج عماد محمد بتقنيات سينمائية تعرض خرائط متنوعة للعراق حسب تصوّر كل طائفة، وقضبانا تغلق في وجه الشاب، ومقاطع من نشرات إخبارية تستعرض صور الضحايا والاحتجاجات والدمار، كما وظّف إيقاعات موسيقية صاخبة، مع تداخل لصلوات وآيات من القرآن الكريم تفضح تجار الدين والسياسة، ووضع جدرانا تشبه القضبان، وفي الخلفية عرض شلالات دماء ونيران تبدو كأنها تلتهم خشبة المسرح، وصورا متتابعة من صحف تنعى ضحايا، ومظلات ممزقة، وتجمعات نسائية متشحة بالسواد، مصممة بطريقة تشعر المتلقي بتتابع المشاهد وتلاحقها، وتؤكد مسألة استمرار الحرب وتأثيرها السلبي، وستائر معدنية تختبئ وراءها الشخصيات. وتشير الخرائط المختلفة إلى المشاريع السياسية لمستقبل العراق، ومنها خارطة دولة "داعش" التي تضع حدودا للبلاد وفق تصوراتها، وخارطة الشرق الأوسط التي رسمتها القوى العظمى.

كما أجرى المخرج بعض التغييرات الجوهرية على عناصر المسرحية البنائية والدلالية، فاختزل أحداثها وشخصياتها، وفقا لمقاربات درامية تجريبية، وحاول إسقاطها على قضايا سياسية تشغل بال مكيّفيها. لكن في الحالتين اتسم أغلبها بحرفية مسرحية متقنة، لم تشوّه أصولها أو تتلاعب بها.

عاشق موت يأبى أن يموت

# موسم مسرحي حافل في الإمارات

❏ **عجمان** – بعد أن أتمّ جولته المسرحية في مدينتي كلباء ودبا الحصن، ينطلق الموسم المسرحي في أسبوعه الثالث بإمارتي عجمان ورأس الخيمة، حيث سيعاد تقديم العروض ذاتها التي قدمت في كلباء ودبا الحصن، مساء الخميس والجمعة بدءا من الأسبوع الجاري.

يكون الجمهور في إمارة عجمان على موعد هذا الأسبوع مع عرض مسرحيتي "موال حدادي"، و"المجنون"، بينما ستعرض مسرحيتا "حرب النعل"، و"ليلك ضحى" في التوقيت ذاته بإمارة رأس الخيمة، بعدها تتبادل العروض أماكنها في الأسبوع الذي يليه بين المنطقتين.

ما يميز عروض الموسم المسرحي في دورته الرابعة عشرة هذا العام والذي تنظمه جمعية المسرحيين في الإمارات، أنها جاءت متنوعة في الشكل وفي المضمون، حيث اعتمدت على الموضوع وعلى الفرجة والإبهار، عبر قوالب مسرحية توزعت أشكالها بين الكوميديا والتراجيديا، كان لها جمهورها في عروضها الفائتة في كلباء ودبا الحصن، وقد لاقت العروض استحسانه، وتفاعل مع طروحاتها، كما صعد على خشبة المسرح ملتقطا الصور التذكارية مع الممثلين، ومثنيا على جهود الجهة المنظمة والفرق المسرحية المشاركة، وما قدمه نجوم المسرح الإماراتي على الخشبة خلال الأسبوعين الفائتين.

وتسعى جمعية المسرحيين من خلال تنظيم الموسم المسرحي إلى ترسيخ الدعم المعنوي والمادي وغرس المسرح في الحياة وفي المجتمع عبر عروض مسرحية منتقاة ومتميزة، الأمر الذي يخلق حالة من التواصل الدائم بين عروض الموسم والجمهور الذي يحرص على مشاهدة العروض والتفاعل معها.

يذكر أن الموسم المسرحي تنظمه سنويا جمعية المسرحيين الإماراتيين بالتعاون مع وزارة الثقافة وتنمية المعرفة، ودائرة الثقافة بالشارقة، ومؤسسة الشارقة للإعلام، وعدد من الدوائر والهيئات الأخرى، وتختار عروضه ممّا قدّم في مهرجان أيام الشارقة المسرحية.



# 10 عروض عربية في مهرجان المسرحيات القصيرة بالشارقة

❏ **كلباء (الشارقة)** – تنطلق أواخر سبتمبر الجاري الدورة السابعة من مهرجان المسرحيات القصيرة بمسرح المركز الثقافي لمدينة كلباء.

وقد اختارت لجنة المشاهدة، عشرة عروض للمنافسة على جوائز الدورة السابعة من مهرجان المسرحيات القصيرة الذي ينتظم من 26 إلى غاية 30 سبتمبر الجاري، بمسرح المركز الثقافي لمدينة كلباء، بعد منافسة محتدمة بين عشرين عرضا تقدمت للمشاركة.

والعروض المسرحية التي تم اختيارها للمنافسة على جوائز المهرجان هي مسرحيات "شيلوك والعاصفة السوداء" للمخرج رامي مجدي، "ناس في الريح" للمخرج علي بيشو، "الصورة" للمخرجة دينا بدر، "صديق" للمخرج محمد حاجي، "رأس المملوك جابر" للمخرج أحمد عبدالله راشد، "روميو وجوليت" للمخرجة شمسة النقبي، "الأعمى والمقعد" للمخرجة آمنة النقبي، "في العربة" للمخرج يوسف المغني، "حالة طوارئ" للمخرج محمد الحنطوبي، و"الطاعون" للمخرج سعيد الهرش.

وتشارك في الملتقى المنتظم ضمن فعاليات المهرجان نخبة من المسرحيين العرب يناقشون رهانات المسرح العربي راهنا، ويحضر في هذه الفعاليات من الإمارات مرعي الحليان، ومن مصر هبة بركات، ومن تونس نوفل العزارة، ومن المغرب خالد الجنبي وهشام شكيب، ومن العراق رضا جاسم وحليم هاتف.

# المعضلة اللغوية في تونس

حسونة المصباحي
كاتب تونسي

❏ في النصف الأول من القرن العشرين، شرعت فرنسا في تطبيق مشروعها الاستعماري المتمثل في "فرنسة" النّخبة التونسيّة لتكون لها خاضعة ومطيعة وخادمة لمصالحها التي تهدف إلى تذويب الهوية، وتدميرها. وقد اعتمدت في ذلك على مستشرقين ابتكروا نظرية لغوية تقول إن اللغة العربية أصبحت لغة ميتة تماما مثلما كان حال اللغات الشرقية القديمة، واللغة اللاتينية. لذلك يتوجّب على النخبة التونسية إنْ هي أرادت حقا أن تكون في قلب العصر الحديث وليس خارجهأن تكتب وتتكلم بلغة موليير. ورغم المجهودات الهائلة التي بذلتها، لم تتمكن فرنسا الاستعمارية من إنجاح مشروعها المذكور إذ لم يستجب لها سوى مثقفين مزيفين.

أما المثقفون الذين تبيّنوا مُبكرا المخاطر الجسيمة التي يمثلها مشروع الفرنسة فقد بادروا بالتصدي له بطرق مختلفة ومتنوعة. ولكي يثبت أن اللغة العربية لا تزال نابضة بالحياة، وقادرة بالتالي على أن تكون لغة عصرية وحديثة، كتب محمود المسعدي في الثلاثينات من القرن الماضي أثريه المهمين "السد"، و"حدث أبوهريرة قال..."، ومن خلال هذين الأثرين أعاد المسعدي الذي كان عارفا بالآثار الأدبية العظيمة التي تركها العرب وأيضا بالآداب الأوروبية القديمة والحديثة، إلى اللغة العربية إشراقتها مثلما كان حالها في عصر الجاحظ والتوحيدي وابن المقفع والمعري وغيرهم. كما مكنها من توطين وغرس مفاهيم فلسفية حديثة جاء بها الفلاسفة الوجوديون في ألمانيا وفرنسا من أمثال شوبنهاور، ونيتشه، وسارتر، وكامو.

ومثل ساندور بيتوفي في المجر، وأوغستينو نيتو في أنغولا، وماتزيني في إيطاليا، وخوزيه مارتي في كوبا، اتّخذ المسعدي من إحياء اللغة العربيّة وسيلة لمواجهة المستعمر الذي كان يعمل على طمسها للقضاء على الهويّة التونسيّة، ومسخها.

في نفس هذه الفترة، فترة الثلاثينات، برز للوجود شعراء وأدباء ومثقفون لعبوا دورا أساسيا في تحديث الثقافة التونسيّة، باعثين الحياة في اللغة العربية التي ظلت على مدى قرون مديدة، تعاني من التحنط والتيبّس، لتصبح قادرة على أن تعكس الواقع في تحولاته، وأن تسمي الأشياء بأسمائها. وهذا ما فعله الشابي في مجال الشعر والنقد الأدبي، والطاهر الحداد في مجال الفكر الاجتماعي، وعلي الدوعاجي، ومحمد العريبي في مجال القصة.

بعد الاستقلال، وتحديدا في الستينات من القرن الماضي، سعى دعاة الفرنسة إلى فرض وجودهم من جديد إلاّ أن التيارات الأدبية المتأثرة بالحركات الطلائعية في أوروبا، وفي بلدان المشرق العربي تمكنت من إخماد أصواتهم.

وخلال السنوات السبع الماضية، ومع انتشار الفوضى، وتكاثر الملل والنحل السياسية والأيديولوجية والدينية، بدأت اللغة العربية في تونس تتعرض مجددا إلى المسخ والتشويه. والذين يقومون بذلك هم أبناء البلد من الإعلاميين والسياسيين بالخصوص. ويتمثل المسخ والتشويه في الإكثار من استعمال كلمات فرنسية في الخطاب السياسي والإعلامي، وفي مجال الإعلانات أيضا. وبسبب ذلك، انتشرت بين التونسيين لغة هجينة لا هي بالعربية الفصيحة، ولا بالدارجة، ولا بالفرنسية، بل هي مزيج من اللغات الثلاث. وكل هذا يتم باسم الديمقراطية وحرية التعبير!

والغريب في الأمر أن المؤسسات التربوية، ونقابات التعليم تبدو غافلة عن هذه المعضلة اللغوية، وتجاهها لا تظهر أدنى اهتمام. بل قد تساهم في تغذيتها بطرق مباشرة أو غير مباشرة لتصبح واقعا لا يمكن الخلاص منه. وإذا ما تواصل الأمر على هذه الصورة، فإن الأجيال القادمة ستكون ضحية هذه اللغة الهجينة التي لا تصلح لا للأدب ولا للشعر ولا للفكر، بل فقط للثرثرة الفارغة والمملة. وعندما يُجرّد شعبٌ من لغته ومن ثقافته ومن أصالته، فإن هذا لا يعني سوى الحكم عليه بالإعدام كما قال ميلان كونديرا.

# ثقافة

منحت مؤسسة عبدالحميد شومان في الأردن أخيرا، الجائزة الأولى في مسابقتها لأدب الطفل إلى الكاتب التونسي شكري المبخوت عن كتابه «مدينة الناجحين».

صدرت أخيرا عن دار السعيد للنشر والتوزيع بالقاهرة رواية بعنوان «محطات» من تأليف الكاتبة المصرية فريدة الشوباشي.

# العربية لغة مرنة وقادرة على نقل الثقافات الأخرى

## ● المترجم خالد الجبيلي: النص وجهاز الكمبيوتر وفنجان قهوة هي الطقوس التي أمارسها أثناء الترجمة

كان العرب من أول الشعوب التي عرفت الترجمة وقدمت فيها الكثير من المعارف، حتى أننا يمكننا اعتبار العرب هم حلقة الوصل بين الفلسفة الإغريقية وفلسفة عصر الأنوار في أوروبا لما قدموه من تراجم للفلاسفة الإغريق، لكن الترجمة تراجعت زمن الركود لتعود في السنوات الأخيرة إلى أوجها، وخاصة في ما يتعلق بالترجمة الأدبية التي تشهد طفرة كبيرة. "العرب" كان لها هذا الحوار مع خالد الجبيلي الذي يعتبر واحدا من أهم المترجمين العرب اليوم لما قدّمه للقراء العرب من آداب مختلفة.

لا يوجد عمل ندمت على ترجمته

**خلود الفلاح**

❏ الترجمة عن رقعة جغرافية مجهولة لدى الأغلبية العظمى من القراء، مغامرة تحسب لمهارة المترجم، الذي يعده خالد الجبيلي كاتبا ثانيا للنص، لأنه يعيد كتابة النص الأدبي الأصلي بلغة وخصوصية جديدتين.

لا يؤمن الجبيلي بأقوال من أمثال المترجم مظلوم، المترجم خائن، ومنافس للكاتب إذ لا يعتبر نفسه مظلوما، ويقول "بل على العكس، أشعر بالفخر والاعتزاز لأني أقدم للقارئ العربي نصوصاً لن يتمكن من قراءتها بلغتها الأصلية". من هنا لا يهتم بترجمة أعمال الأسماء الأدبية المشهورة. ويعتذر عن ترجمة أي عمل إذا لم يعشقه.

### تجربة الترجمة

تجربة خالد الجبيلي الطويلة مع الترجمة بدأت منذ حصوله على إجازة في اللغة الإنكليزية وآدابها من جامعة حلب، بسوريا، ومن معهد اللغويّين في لندن. وقد عمل في قسم الترجمة العربية بالأمم المتحدة، بنيويورك لمدة 20 سنة تقريبا.

> ◄ المترجم لا يرى مانعا من إعادة ترجمة بعض الأعمال الكلاسيكية الهامة التي ترجمت منذ عشرين أو ثلاثين عاما

لكن الجبيلي لم يقف عند حدود الترجمة المتخصصة والفنية التي كان يعمل بها، فقد كان يمارس الترجمة الأدبية بحب ليحقق فيها ترجمة لأكثر من 65 عملا أدبيا، من بينها روايات وقصص ودراسات وكتب تاريخية.

نسأله هنا لماذا يهتم بترجمة الرواية بالخصوص؟ ليجيب "عملت لفترة طويلة في مجال الترجمة المتخصصة والفنية، مركز البحوث الزراعية في المناطق الجافة لمدة 17 سنة، ثم في قسم الترجمة العربية بالأمم المتحدة، بنيويورك لمدة 20 سنة تقريبا، وغالباً ما كانت النصوص الفنية تشعرني بالملل، لذلك كنت ألجأ إلى ترجمة أعمال أدبية لأنني أجد فيها متعة كبيرة لأنها مليئة بالحياة، فضلاً عن أنها تشكل تحديا أكبر بالنسبة للمترجم".

لا يبدي صاحب ترجمة "معلمة البيانو" لصاحبة جائزة نوبل للآداب الكاتبة النمساوية ألفريدة يلينيك، اهتماماً كبيراً بأسماء الكتّاب المشهورين، بل يبحث دائماً عن الأعمال الجيدة والمتميزة. فقد ترجم أعمالاً لكتّاب لم يكن القارئ العربي يعرفهم، مثل الكاتب البريطاني الهندي الأصل حنيف قريشي الذي ترجم له كتابه "الحميمية والجسد"، كما ترجم للكاتبة والشاعرة الأميركية الزنجية آشا بندبلي كتابها "مذكرات زوجة السجين"، وقدم كذلك للكاتبة الإيرانية نهال تجدد روايتها "الرومي نار العشق"، إضافة إلى ترجماته الشهيرة للكاتبة التركية إليف شافاق التي قدم لها رواياتها "لقيطة إسطنبول" و"قواعد العشق الأربعون"، ويعلق الجبيلي "لا يوجد عمل ندمت على ترجمته".

> ◄ مهارة المترجم وقدرته على فهم النص الأصلي وإتقانه للغة الأصلية واللغة المترجم إليها هي عوامل نجاح الترجمة

هناك أعمال مترجمة اكتسبت شهرتها بل ونجحت. إما بسبب اللغة المترجم إليها وإما مهارة المترجم. وهنا يوضح الجبيلي "طبعاً اكتسبت تلك الأعمال شهرتها من أهمية تلك الأعمال وجودتها في حد ذاتها، وتساهم قدرة المترجم على نقل تلك الأعمال في إبراز أهميتها في اللغة المنقول إليها. وبالطبع، فإن مهارة المترجم وقدرته على فهم النص الأصلي وإتقانه للغة الأصلية واللغة المترجم إليها ورصيده اللغوي (وهي اللغة العربية هنا) هي العوامل الأساسية لنجاح الترجمة وتقبل القارئ لها".

ويستطرد "لا توجد عندي طقوس في أثناء الترجمة. النص وجهاز الكمبيوتر وفنجان قهوة هي الطقوس التي أمارسها أثناء الترجمة".

### ترجمات متعددة

يقول صاحب ترجمة "غرباء" لا توجد برامج وسياسات منظمة في أنشطة الترجمة والنشر في البلاد العربية، ويضيف "لا أرى مانعاً من إعادة ترجمة بعض الأعمال الكلاسيكية الهامة التي تُرجمت منذ عشرين أو ثلاثين عاماً، شريطة أن تشكّل الترجمة الجديدة إضافة إلى النص المترجم من حيث الرؤيا واللغة والأسلوب وإلى ما هنالك. أحرص على أن يطرح العمل الذي أقوم بترجمته أفكاراً ومفاهيم قد تكون مفيدة للقارئ العربي والتي تثير نقاشاً وأسئلة".

يعد صاحب ترجمة "المفتاح" من المترجمين المهتمين بترجمة أعمال كان الصوفي جلال الدين الرومي جزءا منها أمثال، قواعد العشق الأربعون، الرومي: نار العشق والموسيقى الخفية، والروح لا تمل من العاشقين. وهنا نسأله عن مدى تعمده أن تكون تلك الأعمال ضمن خطته للترجمة.

فيقول "أحببت أقوال جلال الدين الرومي وأشعاره ودعوته إلى المحبة ونبذ التعصب. وقد أردت أن أساهم، ولو بنزر يسير في إبراز بعض أفكار وأشعار هذا الشاعر الصوفي الكبير الذي يحتفي به العالم كله".

### مرنة ومطيعة

يقول الجبيلي "إن اللغة العربية لغة جميلة غنية بمفرداتها ومرنة وقادرة على نقل الثقافات الأخرى". لكن بالطبع تعترضه، كما تعترض أي مترجم صعوبات تتعلق بالتراكيب والمصطلحات والمفردات غير المعروفة في لغتنا وثقافتنا العربية، فيسعى إلى إيجاد حلول لتذليل تلك الصعوبات، وهذا يساعد أيضاً في إثراء اللغة العربية.

وعن مدى تفكيره في القارئ أثناء الترجمة يوضح صاحب ترجمة "جواز سفر" كل ما يهمني هو أن أنتج نصاً أدبياً سلساً لا يجد القارئ صعوبة في فهمه وفهم مفرداته، لذلك أتجنب التقعر في اللغة وأختار قدر الإمكان مفردات سلسلة يفهمها أكثر القراء".

## الكتابة الساخرة

مفيد نجم
كاتب سوري

❏ الكتابة الساخرة التي ازدهرت في الماضي، وكان تلقيها واسعا من قبل القراء سرعان ما بدأ حضورها يتراجع في الأدب والصحافة لأسباب عديدة، كان أهمها تأميم الصحافة واشتداد الرقابة على النشر، وانتشار الكاريكاتير الذي كان يتقدم على حسابها أيضا. لم يكن تلقي هذه الكتابة مرتبطا بلغتها الساخرة، وقدرتها على الإضحاك وحسب، بل بنقدها الساخر ظواهر وقضايا اجتماعية وسياسية تتصل بحياة الناس بلغة مكثفة واستخدام ذكي لعنصر المفارقة، إضافة إلى الطرافة في العرض.

خصوصية هذه الكتابة واشتراطاتها جعلت عدد الكتّاب الذين يجيدون هذا النوع محدودا، نظرا لحاجتها لحس ساخر وأسلوب طريف ولغة موجزة وواضحة عند الكاتب. في تراثنا القديم كما في أدبنا وصحافتنا الراهنة كان الكتّاب الذين يجيدون هذا الفن قلّة، وهذه القلّة هي من أعطت كتابها هذه الأهمية والقدرة على الانتشار والشهرة.

لعبت الصحافة دورا هاما في انتشار هذا النوع من الكتابة، وفي شهرة عدد من الأسماء التي عرفت بتميز أسلوبها الساخر والتقاطها الذكي لمفارقات الواقع. لكن اتساع ظاهرة الرقابة على الصحافة ساهم في تقليص حضورها وحرمان كتّابها من مساحة الحرية، التي يحتاجونها لتناول قضايا المجتمع والحياة الأكثر ارتباطا بحياة الناس ومعاناتهم.

الطرافة في لغة هذه الكتابة تختلف من كاتب إلى آخر. لكن الاختلاف الأهم عند كتابها هو في نوعية هذه اللغة وعلوّ نبرتها، ففي حين تتميز لغة بعض الكتّاب بالسخرية والدعابة، فإن لغة كتّاب آخرين تتميز بالحدة والسخط في سخريتها من الظواهر والقضايا التي تتناولها، ويمكن ملاحظة هذا الفارق بوضوح بين لغة القاص حسيب كيالي، والقاص زكريا تامر.

في الأدب تكاد هذه الكتابة أن تختفي بعد أن رحل أغلب رموزها من الكتّاب المعروفين، في حين لم يحاول الكتّاب الجدد ملء هذا الفراغ، ومن حاول منهم أن يقتفي أثرهم لم يكن أصيلا لأنه لم يستطع أن يضيف إلى الرصيد الإبداعي للمنجز السابق شيئا مهما، إن لم يكن يصرف من رصيدهم، ولذلك كان طبيعيا أن يتراجع حضور هذه الكتابة، حتى يكاد أن يغيب عن المشهد الأدبي.

بالمقابل هناك تراث ثري للتراث الشفوي الساخر في الأوساط الشعبية، قائم على الفطرة والحس العفوي وروح الفكاهة، لكن هذا التراث يختلف من مجتمع إلى آخر، بل ومن مدينة إلى أخرى حتى إن بعضها يكاد يحتكر الشهرة دون سواه. الغريب في هذا التراث الشفاهي أنه يحاول أن يواجه بؤس شرطه الاجتماعي والسياسي بالضحك، وكأنه وسيلته للانتصار على هذا البؤس واستعادة التوازن لحياة مختلة.

# شاعر مصري يتحدى القسوة والألم بعين واحدة وبصيرتين

**محمد الحمامصي**

❏ بعد ما يقرب من 15 عاما أنجز فيها أطروحتيه للماجستير والدكتوراه في الدراسات الشعبية، عاد الشاعر فارس خضر ليستكمل مسيرته الشعرية حيث صدر له أخيرا ديوانه الرابع "بعين واحدة وبصيرتين" والذي قدّم فيه رؤية مشحونة بالحزن والقسوة تبادلت فيها همومه الإنسانية العامة وهمومه الخاصة ممارسة القسوة على روح وجسد الشاعر، لنرى نسيجا أو سياجا من العذابات يحيط بهما، فيما تسعيان بحثا عن الخلاص ولا خلاص.. يقول "لا أجد ما يدل عليّ/ سوى ألمي".

وقد صدر لفارس خضر قبل هذا الديوان في الشعر مجموعات "كوميديا" 1998 و"الذي مر من هنا" 2002 و"أصابع أقدام محفورة على الرمل" 2002، وفي الدراسات الشعبية "ميراث الأسى.. تصورات الموت في الوعي الشعبي"، و"العادات الشعبية بين السحر والجن والخرافة" و"المدن المسحورة.. تجسير المسافة بين السماء والأرض" و"سهرية الليل: 100 حكاية شعبية".

الديوان الأخير كان محور الندوة التي أقامها منتدى الشعر المصري مؤخرا بالقاهرة وحضرها عدد كبير من الشعراء والكتاب، وشارك في مناقشة الديوان الشاعر محمود قرني والدكتور محمد السيد إسماعيل والباحث مدحت صفوت، وأدارها الشاعر عيد عبدالحليم، والذين قدموا قراءات متباينة حول تجربة الديوان.

البداية كانت مع الشاعر محمود قرني الذي رأى أن المأساة في الشعر الحديث تبدو جوهرا لا يعتني بالتصورات الأخلاقية قدر عنايته بتجسيدات الألم الإنساني باعتباره صنيعة الصراع بكافة صوره، وقال "يبدو ديوان فارس خضر واحدا من تلك الدواوين التي استحال معها فعل القسوة إلى فعل اعتيادي يبدو جميلا بشكل ما، إذا كنا نؤمن مع نيتشه بأن الألم رديف اللذة وإن كان يبدو نقيضا لها، فكيف نتجرع قول الشاعر في قصيدته الأولى دليل كسيح "لا أجد ما يدل عليّ سوى ألمي".

وأضاف قرني "إذا كان هذا الديوان يعد بامتياز ديوانا للقسوة فإننا يمكننا أن نرصد ذلك بداية من عنوانه الذي يبدو فيه العور في التعبير "بعين واحدة" كأنه التعامي عن نصف الحقيقة ليس أكثر، في مقابل فوضى الحواس التي يأتي الاستبصار على رأسها. ويبدو الألم في النص خاضعا لمتاهة تبدأ من قول الشاعر: هكذا/ تركتني في نصف دائرة/ وقلت:/ كل الطرق تؤدي إلى الهاوية".

ورأى الدكتور محمد السيد إسماعيل في مداخلته النقدية التي ألمت بالكثير من تجليات الديوان أن الديوان يضعنا أمام ثنائية البصر والاستبصار، مما يدل على أن لكل دال لغوي ظاهرا وباطنا في الرؤية الشعرية التي تنتظم الديوان، ويساعدنا الإهداء في تأكيد هذا المعنى حين يرى الشاعر أن "شيرين عبدالعزيز" حيث يقول "عصفور طائر جرح الماء بمنقاره فنزف بئرا من الدماء" حيث تتحول الرقة رقة الطائر. إلى قسوة ويتحول الماء إلى دماء منزوفة.

> ◄ في نصوص الديوان كل شيء مؤجل ومؤقت وواقع تحت الشطب والمحو، لا لإعادة الإنتاج وإنما أملا في التمرد

ويشير إسماعيل إلى أن العنف والتدمير المتبادل هو ما يحكم علاقة الذات بالعالم وعلاقة العالم بعضه ببعض في هذا الديوان "أطلقني أبي في العراء/ بعد أن فقد صوته/ في جنازة/ ثم وزع نفسه/ في السواقي والطواحين".

وفقدان الصوت لا يعني سوى فقدان الهوية والتواصل أو فقدان الحياة الذي يوحي به دال "الجنازة"، في ظل هذه الرؤية الكابوسية. كما يؤسس الشاعر بعض نصوصه على السخرية التي نستشعرها في قوله أيضا "اتركيني للنسيان يمضغ ذكراي/ للريح تطير وردة/ يضعها الجنرالات/ كل سنة أمام النصب التذكاري".

وقدم الباحث والناقد مدحت صفوت رؤية شديدة الخصوصية لتجربة الديوان قائلا "إن الإشارة إلى العين الواحدة فكرة معيبة ومسخية، نسبة إلى المسيح الدجال أحادي العين في الموروث العربي، وكأن اللافتة العنوانية تقول هذه قصائد يمكن أن يراها البعض منقوصة، لكنها تكتفي بعينها الشعرية، وليست في حاجة إلى أي عيون شكلية، نصف الرؤية كافية لتبيان الظاهر والمظهر".

وواصل صفوت رؤيته موضحا "من المسيح الدجال ننتقل إلى المسيح الذي صعد إلى الصليب بإرادة الأب حد الرواية الإنجيلية، وخلال اللعب مع القصائد يمكننا تلمّس أطياف المسيح التي تتلبّس بها الذوات المصلوبة في الريح، والمصلوبة على سطح الماء لا ترسو ولا تطفو، والمسيح الذي يصرخ أنا ابنك يا أبي، ويأكل جسده ويطعم الناس من خبز الأساطير".

واستمرارا لعملية اللعب نقرأ في نص "عميق وواسع كمقبرة جماعية" إعادة إنتاج لقصة المسيح، بعد أن يشطب الشاعر والخطاب الشعري على التصوّر السائد لصلب المسيح وموته وقيامته لينتج تصوّرا يذهب إلى التضحية بالأب، بعد أن فقد الأخير صوته رغم أن دموعه كانت مطرا ومصدرا للينابيع وكان هو ذاته المُطعم والمنعم على الناس بالبهجة، لكن آن الأوان للإعلان عن موته دون دمعة حزن أو نظرة شفقة.

وختم صفوت "كل شيء في النصوص مؤجل ومرجأ ومؤقت وواقع تحت الشطب وقيد المحو، ليس استهدافا لإعادة الإنتاج وإنما أملا في التمرد والبقاء في المنزلة بين المنزلتين، الأمر الذي نتبينه في تأكيد الخطاب الشعري على أن كل شيء يؤدي إلى الحتف وكل مفردات العالم الشعري تذهب نحو حتفها لكنها لا تصل إلى نهاية أو هاوية وتبقى معلقة في مقام البين بين".

# سينما

وافقت النجمة المصرية يسرا على التعاقد على بطولة مسلسل جديد، يعرض في السباق الرمضاني القادم 2019، حيث من المقرر أن يتولى إخراجه ماندو العدل.

اختارت وزارة الثقافة العراقية فيلم «الرحلة» للمخرج محمد الدراجي لتمثيل العراق في المنافسة على جائزة أوسكار أفضل فيلم أجنبي للعام 2019.

# «الملاك»: أشرف مروان هل كان جاسوسا أم داعية للسلام

## ● فيلم نتفليكس يقوم على افتراضات وهمية ● المخرج لا يصل إلى «موت الملاك» المثير للجدل

ربما لا توجد شخصية أثارت الجدل في عالم الجوسسة خلال العشرين عاما الأخيرة مثل شخصية أشرف مروان، لم يكن مروان فقط زوج ابنة الرئيس المصري جمال عبدالناصر صاحب الشخصية الكاريزمية الطاغية، بل سرعان ما أصبح أيضا أحد كبار مساعدي الرئيس أنور السادات، ومن موقعه الذي كفل له الاطلاع على ما لا يمكن تخيله من وثائق سياسية وعسكرية، قام مروان الذي أصبح –افتراضا– جاسوسا لإسرائيل، بتقديم معلومات كثيرة خاصة ما يتعلق بموعد نشوب حرب السادس من أكتوبر 1973.

أمير العمري
ناقد سينمائي مصري

❑ كان جهاز المخابرات الإسرائيليةُ يُطلق على أشرف مروان الاسم الحركي "الملاك"، و"الملاك" أيضا هو اسم الفيلم الذي عرضته أخيرا شبكة "نتفليكس" الأميركية من الإنتاج الأميركي، ومن إخراج المخرج الإسرائيلي أرييل فرومن المقيم في لوس أنجلس.

ويعتمد الفيلم الذي كتب له السيناريو الأميركي ديفيد أراتا، على كتاب "الملاك: الجاسوس المصري الذي أنقذ إسرائيل" لأوري بار جوزيف، المصاغ في قالب روائي مستندا على بعض الحقائق، لكن بينما يزخر الكتاب بالكثير من المعلومات والتفاصيل والأوصاف والمشاهد الدقيقة المثيرة، يتحرر سيناريو الفيلم من الكثير منها، ويختلق شخصيات ومواقف أخرى كثيرة، ويغالي كثيرا في إبراز دور بعض الشخصيات التي لم تكن تملك في الواقع، أي تأثير وقت وقوع الأحداث.

أما أهم ما يفعله الفيلم فهو أنه جاء معاكسا لما ورد في الكتاب من أن أشرف مروان كان جاسوسا مخلصا لإسرائيل، فقد كان غرض مخرجه، طبقا لتصريحاته المنشورة، أن يبعد عن الفيلم الصبغة الدعائية المباشرة لإسرائيل.

### ثلاثة محاور

يفترض أن يكون "الملاك" فيلما تشويقيا من أفلام الجاسوسية، لكنه جاء ضعيفا فقيرا يعاني من الترهل وعدم الإقناع على الرغم من دسامة المادة المتوفرة عن شخصية أشرف مروان، خاصة تلك التي نشرها أيضا المؤرخ الإسرائيلي المقيم في لندن أهرون بريغمان قبل أن يصدر كتابه "الجاسوس الذي هوى إلى الأرض"، فقد كان بريغمان وراء الكشف عام 2002 عن اسم أشرف مروان باعتباره "الملاك"، لكنه ظل دائما يعتقد أن مروان كان جاسوسا مزدوجا، وأنه خدع إسرائيل.

وينتقل الفيلم بين ثلاثةُ محاور: علاقة أشرف مروان بالسلطة في مصر، علاقته بزوجته منى عبدالناصر، وعلاقته بالموساد، ففي عام 1970 يذهب مروان إلى لندن مع زوجته لكي يتخلص من الرقابة اللصيقة التي وضعها عبدالناصر عليه عن طريق رجل مخابرات الرئاسة سامي شرف، بدعوى استكمال دراساته العليا في الكيمياء كما يلحق بالعمل في السفارة المصرية، وهناك يكشف عن شخصية نزقة تميل للمغامرة، فهو يفرط في لعب القمار واحتساء الخمور والسهر في الملاهي الليلية، وبالتالي ينفق أكثر كثيرا من المبلغ المحدود الذي يصله من مصر.

ونتيجة لكراهيته لعبدالناصر وسياسته المتقشفة، خاصة بعد أن تخبره زوجته بأن والدها يفكر في قطع الدعم المالي عنهما، يتصل بالسفارة الإسرائيلية من هاتف عمومي، يعرض خدماته، لكنه لا يلقى اهتماما.

وفي مشهد شديد الافتعال يدخل بضعة رجال إلى قاعة المحاضرات، حيث يجلس مروان ويطلبون أن يخرج معهم، ثم يقابل سامي شرف الذي يخبره بوفاة عبدالناصر وضرورة عودته مع زوجته إلى مصر فورا.

يعود ليحضر العزاء، ولكنه يتسلل إلى مكتب الزعيم الراحل، يكسر درج مكتبه ويسرق بعض الوثائق، وبعد أن يتولى الرئيس السادات الحكم يسلّمه الوثائق التي تدين كبار الوزراء أو "مراكز القوى" الذين خاضوا صراعا مفتوحا مع الرئيس السادات عام 1971، وبالتالي ينال ثقة السادات الذي يمنحه منصب مساعده لشؤون المعلومات، والأهم، أنه يتلقى اتصالا هاتفيا من السفارة الإسرائيلية ثم يلتقي عملاء الموساد في لندن الذين يجدونه صيدا ثمينا، فيعودون إلى رئيس الموساد في تل أبيب تسفي زامير للحصول على موافقته على تجنيده.

وتنشأ الثقة بين مروان وضابط الموساد "داني" المسؤول عن تشغيله، والطلب الوحيد الذي يطلبه ضابط الموساد من مروان في الفيلم، هو ضرورة إبلاغ الإسرائيليين في حالة اعتزام المصريين شنّ حرب في سيناء.

◄ المخرج الإسرائيلي أرييل فرومن يظهر العقيد القذافي في «الملاك» رجلا ماجنا مثل حاكم عربي من القرون الوسطى

يضيّع الفيلم فرصة ثمينة في تصوير هذا الجزء تحديدا، الذي كان يمكن أن يحفل دراميا بعناصر كثيرة تشويقية، فيعالجها من ناحية الإخراج برتابة وبشكل غير موفق سواء في رسم المشاهد وتصميم الحركة داخلها، أو الانتقال في ما بينها، كما يختلق شخصية ممثلة بريطانية تدعى "ديانا ديفيز"، شقراء، لعوب، يتعرف عليها مروان في أحد النوادي الليلية، تحاول دائما إغراءه لكنه يصدها، لا نعرف لحساب من تعمل.

وكل ما يصوّره الفيلم أنها مولعة بمروان، تسعى لإغوائه لكنه يتمسّك بإخلاصه لزوجته، ورغم ذلك تقدّم له خدمات جليلة عندما يكلفها بتصوير رجلي الموساد قبل أن يقابلهما ثم تصوير من كانوا يتعقبونه من عملاء المخابرات المصرية. وهي تفاصيل صغيرة توحي بأن مروان ليس مخلصا تماما للموساد، وأنه ربما كانت لديه "أجندة" خاصة.

### القذافي الماجن

يقوم مروان في الفيلم بزيارة العقيد القذافي في ليبيا الذي يظهر في الفيلم رجلا ماجنا مثل حاكم عربي من القرون الوسطى، فهو يظهر محاطا بمجموعة من الفتيات الحسناوات، يمتلئ "بلاطه" بالرقص والغناء والشراب والمجون، يعرض على مروان قبل أن يأوي إلى فراشه، أن يختار فتاة يقضي معها الليلة لكن الأخير يمتنع.

كان اللقاء بتكليف من السادات، بهدف سبر أغوار الرجل بعد حادث إسقاط سلاح الجو الإسرائيلي لطائرة مدنية ليبية فوق سيناء في فبراير 1973، وعلى سبيل الترضية يحصل مروان من القذافي على قاذفات صواريخ يقوم بتهريبها إلى روما، وتسليمها لمجموعة فلسطينية لكي تستخدمها في قصف طائرة مدنية إسرائيلية على سبيل الانتقام، ولكن مروان يشي بالفلسطينيين فيداهمهم ضباط الأمن الإيطاليون ويقتلونهم في المطار، وبعد هذه العملية يكتسب مروان ثقة الإسرائيليين بعد أن أنقذ 120 إسرائيليا من الموت.

### الشك

يبلّغ مروان الإسرائيليين مرتين بموعد اندلاع الحرب دون أن تندلع ممّا يعرضه للشك من جانب كل من داني الذي كان يدافع عنه أمام رئيسه، ومن الضابط الإسرائيلي الآخر "يهودا هونشتين" الذي يرمز للطرف الآخر الذي يشك في أن مروان ربما كان يخدع الإسرائيليين لحساب مصر، وعندما يبلغهم أن الحرب الحقيقية ستندلع في السادسة من مساء السادس من أكتوبر 1973، ثم تفاجأ إسرائيل بفارق الساعات الأربع، يزداد شك يهودا الذي يختطف مروان ويكاد يقتله ظنا أنه خدعهم عمدا بشأن موعد بدء القتال.

لكن مروان أصبح الآن "داعية سلام" فهو يستعطفه في لوعة: أتريد أن تندلع حرب يموت فيها الأبرياء؟ ولكن المشكلة أن مروان لم يمنع قيام الحرب، بل يقول الفيلم إنه الذي دعا إليها.

يفترض الفيلم أن مروان أدرك ضرورة أن يخدم قضية السلام، وأقنع بالتالي السادات بشن "حرب تحريك" للموقف في سيناء، تفتح الطريق للتوصل إلى تسوية مع إسرائيل، وهو يسأل يهودا الذي أراد قتله لتشككه في احتمال تضليله لهم: ألم تصبح إسرائيل الآن أكثر أمانا بعد إخراج مصر من النزاع؟ بعد ذلك تجري مياه كثيرة في النهر يختصرها الفيلم في مشاهد تسجيلية خاطفة، ليجعل مروان في النهاية بطلا لدى كلا الطرفين.

### تخبط الفيلم

في الفيلم مشاهد مطاردات تستخدم فيها سيارات تاكسي لندن السوداء (طراز السبعينات) في شوارع لندن الضيقة، ومشهد آخر تتعرض خلاله منى زوجة مروان وابنها في شقتهما في لندن، لمداهمة من جانب مجموعة رجال ملثمين يبحثون عن وثائق أخفاها مروان في خزانة لا وجود لها في المنزل، سنعرف أنهم من رجال المخابرات المصرية، الذين يعملون بأوامر من ضابط مخابرات يدعى "باباك" (وهو اسم مضحك بالطبع) كان يذهب بانتظام لزيارة سامي شرف في السجن ويستشيره في ما يجب فعله مع أشرف مروان الذي أخضعت تحركاته في لندن للمراقبة.

وكأن سامي شرف هو الذي كان يدير المخابرات المصرية من داخل السجن، ومن وراء ظهر خصمه أنور السادات، بل وكأن أشرف مروان قرّر تغيير توجهه من رجل جشع للمال مقابل بيع معلومات سرية إلى أعداء بلده، إلى رجل يلعب دورا "وطنيا" في تضليل العدو من وراء ظهر السادات وجهاز المخابرات المصرية معا. وكلها افتراضات غير مقنعة، بل وتبدو مثيرة للسخرية في سياق هذا الفيلم الهزيل من ناحية البناء، بالإضافة إلى تصويره الكاريكاتوري السطحي للشخصيات.

### عن التمثيل

ممّا يضاعف من الإحساس بهزال الشخصيات أولا: الاختيار السيء لمجموعة الممثلين، وثانيا: الأداء الضعيف والمثير للشفقة، فقد بدا معظم الممثلين غير مناسبين من حيث الشكل، وكذلك غير مقنعين في استخدام اللهجة المصرية (أمام المشاهدين العرب على الأقل).

لقد أسند المخرج على سبيل المثال، دور السادات إلى الممثل الإسرائيلي الكهل من أصل عراقي ساسون غاباي (زيارة الفرقة الموسيقية) البالغ من العمر 70 سنة، بينما لم يكن السادات قد تجاوز الثانية والخمسين عندما خلف عبدالناصر. كما أسند إلى الممثل الإسرائيلي تساهي هاليفي دور القذافي في أداء مسرحي هزلي مثير للسخرية، وقام الممثل الفلسطيني– الأميركي وليد زعيتر بدور جمال عبدالناصر من دون أي إقناع وبتكاسل ونمطية.

ولعل من دواعي السخرية أن نشاهد في أحد المشاهد الأولى من الفيلم، اجتماعا يعقده عبدالناصر في السفارة المصرية في لندن في حين أنه من المعروف أن عبدالناصر لم يضع قدمه قط في العاصمة البريطانية، لكن المشهد يتيح الفرصة لأن نرى عبدالناصر يسخر من أشرف مروان بعد أن يقترح التعاون مع الأميركيين للتوصل إلى تسوية بقوله "يجب أن أعيّن الأخ أشرف السفير الأميركي في القاهرة".

يجتهد الممثل الهولندي من أصل تونسي مروان كنزاري في دور أشرف مروان، وإن غلبته اللهجة المصرية وفضحت عجزه عن الانطلاق في أداء الدور بشكل طبيعي، وتجتهد الفلسطينية ميساء عبدالهادي في دور منى عبدالناصر دون أن تحصل على مساحة مناسبة من الفيلم لتظل في الخلفية، ويبدو الممثل الجزائري الأصل مروان دازي في دور سامي شرف ضعيفا، غريبا على الدور وعلى أجواء الفيلم بأسره، عاجزا عن الحديث سوى بالهمس الذي لا تفهم منه شيئا بسبب عجزه عن الأداء باللهجة المصرية، وعدم جديته في التعامل مع الشخصية التي يؤديها، وكذلك الأمر مع زميله منير مرغوم في دور "باباك"، وبوجه عام يعاني الفيلم من الترهل وبطء الإيقاع وكثرة المشاهد المصطنعة.

ويعيب الفيلم كثرة الانتقالات المفاجئة المربكة بين الأماكن التي تأتي أحيانا على نحو غير محسوب، أو بالأحرى عشوائي، بين لندن وروما والقاهرة وتل أبيب، فنحن نرى مروان في لندن ثم في القاهرة ثم في روما ثم في ليبيا، وهكذا من دون أي حيلة تشي بمرور الزمن، كما تطغى على الفيلم الإضاءة التي تمنح الصورة طابعا قاتما في جميع المواقع.

مروان في أجواء التشكك والقلق

الرئيس عبدالناصر يهنئ زوج ابنته أشرف مروان



الجاسوس كاد أن يفقد حياته

الممثلة الفلسطينية ميساء عبدالهادي تجتهد في دور منى عبدالناصر دون أن تحصل على مساحة مناسبة من الفيلم لتظل في الخلفية

وقرب النهاية يحصل مروان على حقيبة كبيرة منتفخة بالمال من الإسرائيليين مقابل إفشائه موعد قيام الحرب، ويذهب إلى منزله، يجلس ويتأمل ويراجع في لقطات "فوتو مونتاج" مسار حياته وما مر به، ثم ينخرط في نوبة من البكاء وكأنه يشعر بالذنب مما جنت يداه، ولكن ألم يصبح –حسب الفيلم– "بطلا" للسلام!

أما موت أشرف مروان الغامض في لندن عام 2007، وهو الحادث الذي توقع المشاهدون أن يسلط الفيلم الضوء عليه، فلا تصل إليه الأحداث، وطالما ظل الجانب المصري ممتنعا عن تقديم وجهة النظر المصرية من واقع ملفات المخابرات، ستظل شخصية أشرف مروان تثير التكهنات، أما موته التراجيدي الغامض فربما لن نعرف حقيقته أبدا!

الفيلم جاء ضعيفا فقيرا يعاني من الترهل وعدم الإقناع على الرغم من دسامة المادة المتوفرة عن شخصية أشرف مروان

# تعليم

«الحملة التدريبية تهدف إلى تأهيل معلمي الدمج والارتقاء بالخدمات التعليمية المقدمة للطلاب، وبخاصة التوسع في التعليم الدامج».

رضا حجازى
رئيس قطاع التعليم العام في مصر

«المعلومات التي نشرتها بعض وسائل الإعلام والتي تتحدث عن تدليس في كتابة رسالة الدكتوراه كاذبة جملة وتفصيلا».

بدرو سانشيز
رئيس الحكومة الإسبانية

# تجدد الجدل حول العربية بعد إدراجها رسميا في المدارس الفرنسية

## ● وزارة التربية الفرنسية تؤكد أن العربية لغة مهمة يجب تنميتها ● 6 ملايين مواطن فرنسي ثقافتهم الأصلية عربية

عاد الجدل حول تدريس اللغة العربية في المدارس الفرنسية من جديد في أعقاب تنديد اليمين السيادي واليمين المتطرف في فرنسا، بترحيب وزير التربية الفرنسي ميشال بلانكير منذ أيام بتقرير لمعهد "مونتانيه" يقترح إعادة تدريس اللغة العربية في المدارس الفرنسية بهدف التصدّي للتطرّف.

**عبدالناصر نهار**

❑ **باريس** – أكد وزير التربية الفرنسي ميشال بلانكير أن العربية "لغة مهمة جدا على غرار لغات وحضارات أخرى" مثل الصينية والروسية ويجب "تنميتها" و"إعطاؤها مكانتها".

وحذر تقرير معهد "مونتانيه" المذكور من أنّ السلفيين "يكسبون مواقع داخل الجالية المُسلمة" في فرنسا، خصوصا "الشبان دون 35 عاما"، ودعا إلى امتلاك "وسائل وشبكات مُهمّة لبث خطاب مُضاد" للأفكار السلفية. واقترح لذلك "إعادة دفع تعليم اللغة العربية" في المدارس العامة الفرنسية مُشيرا إلى أنّ "عدد الطلاب الذين يتعلمون اللغة العربية في الإعدادي والثانوي تراجع إلى النصف"، وفي المقابل "تضاعف عشر مرات في المساجد".

ويقول مدير معهد العالم العربي في باريس مُعجب الزهراني في حديث لـ"العرب" إنّ موضوع تدريس اللغة العربية في فرنسا كان قد طرح منذ فترة طويلة نسبيا، وهو موضوع مثير للجدل، وللتوتر السياسي على مستوى عال جدا، وذلك أمر مُبرّر ومفهوم حين تُذكر العلاقات التاريخية والإشكالية لفرنسا مع دول المغرب العربي وخاصة الجزائر.

د.معجب الزهراني:
**نناشد تعليم لغة الضاد في فرنسا، كلغة حضارة وليست كلغة دين**

ويرى الزهراني أنّ الطرح الإيجابي لوزير التعليم الفرنسي وجه بمبالغة وتشدّد من قبل بعض الجهات السياسية المعروفة، موضحا أنّ تعليم اللغة العربية أمر مطلوب ومُلح في فرنسا، من وجهة نظر أكاديمية، لعدّة أسباب أهمها؛ أن هناك 6 ملايين مواطن فرنسي من أصول عربية ومسلمة، ثقافتهم الأصلية عربية، وبالتالي فإنّ تعليم العربية في بعض المستويات الدراسية يعد حقا مشروعا لأبناء الجيلين الثاني والثالث من هؤلاء المُهاجرين، قائلا "ليس هناك تنازل من الحكومة الفرنسية بل هو حق يُعطى لأصحابه".

ويسهم تعليم اللغة العربية بالنسبة للأجيال اللاحقة في ما يُسمى بتوازن الشخصية بالمعنى العميق للكلمة، فهؤلاء يعيشون ويكبرون في بيئات أهلهم وبما يُذكرهم على الدوام بهوياتهم العربية والإسلامية، وحينما يُحرمون من تعلم لغتهم يشعرون بنوع من الغُبن والظلم، كأنهم يُحرمون من ملابسهم وطعامهم التقليدي، وهذا ما يُسبب التوتر بين الشباب ويخلق التنافر لديهم بين الهوية الفرنسية التي نشأوا بها وهويتهم الأصلية.

ويؤكد الزهراني أن "تعليم اللغة العربية يخلق إذا التوازن والشخصية الإيجابية"، خاصة وأن البعض من جيل الشباب يعود لزيارة بلده الأصلي ويتأثر به بشدّة، لذلك فإنّ مُراعاة المستوى الذهني أمر مُهم جدا.

وهناك الجانب الاقتصادي المُهم، فمن خلال تعاملات فرنسا مع دول شمال أفريقيا ومصر وغيرها، كونها كانت شريكا لها حتى قبل فترة الاستعمار، فإنّ تعليم العربية يؤدي إلى تواصل أفضل وأكثر تأثيرا.

وفي المقابل هناك دول تنفق الملايين لتعليم لغتها كالصينية والروسية وغيرهما. واليوم هناك شركات كبرى مثل توتال ومؤسسات رسمية كالخارجية الفرنسية تحتاج لموظفين يُتقنون العربية بطلاقة، وعلى سبيل المثال السفير الفرنسي في الرياض الذي يحفظ الشعر أيضا، والذي أدّى عمله بكفاءة، لأن التواصل مع بعض الدول يُصبح أفضل بكثير عند التحدث بلغة أهلها.

واستنتج مدير معهد العالم العربي أن الحرمان من حق تعلم العربية وعدم تبني سياسة رسمية، هو ما يُساهم في تفاقم خطر تشكيل توجهات الشباب عبر المساجد وفق آراء غير مناسبة.

ويكتسي تعليم لغة عربية محايدة أهمية بالغة في هذا السياق، وهي فرصة مناسبة لفرنسا يُمكن أن تُكسبها فوائد جديدة، منها تخريج كفاءات تُساعدها في المجالات الثقافية والاقتصادية والدبلوماسية.

أما في ما يخص تعليم اللغة العربية في المساجد، وأثره على استقطاب الشباب لاتجاهات وميول إسلامية وسياسية معينة، فيؤكد الزهراني أنه إذا اتخذ القرار بتعليم اللغة العربية في المدارس فلن يُطرح تعليمها في المساجد بعد ذلك.

ويوضح أنّ معهد العالم العربي يضمّ مركزا لتعليم اللغة العربية هو مركز اللغة والحضارة، وقد تمكن منذ تأسيسه إلى اليوم من تعليم 30 ألف شخص اللغة العربية.

وتتوزع أنشطة مركز اللغة والحضارة في معهد العالم العربي على 3 برامج وأهداف أساسية، وهي:

● تعليم الأطفال وكل من يرغب من كافة الفئات العُمرية اللغة العربية على أيدي أفضل الكفاءات.

● إعداد مناهج لغوية عربية خاصة تخضع للمعايير الأوروبية الموحدة في تعليم اللغات، كلغة مُحايدة دينيا وعرقيا وجنسيا وسياسيا.

● منح شهادة تقييم المستوى في اللغة العربية، بحيث تكون مُعتمدة في كافة المؤسسات وجميع الدول، إذ أنّه حتى اليوم لا توجد جهة مرجعية مُعتمدة لذلك على غرار شهادات تعليم اللغتين الإنكليزية والفرنسية، حتى الأزهر والجامعات ومؤسسات التعليم في العالم العربي لا تُصدر مثل هذه الشهادة. ويأمل المعهد العالم العربي في أن يكون الجهة المرجعية لذلك.

ويحتفي معهد العالم العربي في كلّ عام بتنظيم فعاليات على مدى أسبوع كامل بمناسبة اليوم العالمي للغة العربية (18 ديسمبر) بمشاركة الأطفال على وجه الخصوص، حيث يُقدّمون أناشيدهم في باريس باللغة العربية الفصحى بإتقان كبير على المسرح بمُصاحبة الموسيقى إلى جانب العديد من الفعاليات.

ويوجّه مدير معهد العالم العربي في باريس رسالة لدعم مركز اللغة والحضارة في المعهد كعمل حضاري وواجب لتعزيز جهود تعليم اللغة العربية في باريس، مُناشدا المسؤولين والمؤسسات الثقافية العربية التي تهتم بالعربية كلغة حضارة، وليست فقط كلغة دين. ويوضح أنّ المركز قد تلقى دعما لميزانية 2019 من قبل حاكم إمارة الشارقة في دولة الإمارات تعزيزا لتعليم اللغة العربية في فرنسا. وباشرت وزارة التربية والتعليم خطوات إدراج اللغة العربية بشكل رسمي في المناهج الدراسية الفرنسية هذا الموسم 2018– 2019، وسط جدل مُستمر في الأوساط النيابية والإعلامية الفرنسية، وبالتالي، أصبح بإمكان طلبة كافة المدارس الفرنسية الرسمية اختيار اللغة العربية للدراسة كلغة أجنبية ثانية، بنفس المستوى مع كلّ من اللغتين الإسبانية والإيطالية التي يتم تدريسهما منذ عقود، فيما يتم تدريس اللغة الفرنسية بشكل إجباري لجميع الجنسيات، وكذلك اللغة الإنكليزية أو الألمانية كلغة أجنبية أولى.

ورغم معارضة نوّاب اليمين الفرنسي، إلا أنّ وزارة التربية والتعليم في فرنسا اتخذت قرارها النهائي، مُعتبرة أنّ تعليم اللغة العربية يصب في جهود وخطوات اندماج الجاليات العربية في المجتمع الفرنسي، فضلا عن إتاحة الفرصة لمن يرغب من الفرنسيين وغيرهم بدراسة اللغة العربية.



حاجة للتعرف على الأصول

# هل تكون الدراسة المنزلية حلا لأزمة التعليم في مصر

## ● كلفة المدارس الخاصة تشعل خيار التوجه نحو التعليم المنزلي

**شريف مجدي**

❑ **القاهرة** – صعّدت الأزمة الكبيرة الناجمة عن ضعف المنظومة التعليمية وارتفاع تكلفة المدارس الخاصة في العام الجديد الذي انطلق في منتصف سبتمبر الجاري، مطالب المصريين بالترويج لفكرة السماح بالتعليم المنزلي بأن يكون بديلا قد يغني عن التحاق الطلاب بالمدارس الرسمية.

ودعت بعض الصفحات على مواقع التواصل مؤخرا إلى التوسع في التعليم المنزلي، وأخذ الترويج للفكرة يتسرب إلى أولياء الأمور. وطالب أعضاء في تلك الصفحات بإضفاء الصبغة القانونية على الفكرة بكتابة بيان إلى وزير التربية والتعليم طارق شوقي، مطالبين إياه بالسماح لأبنائهم بالتعلّم في المنزل بشكل قانوني.

وبعد أن تلقى البرلماني كريم سالم وبعض أعضاء مجلس النواب المصري عددا هائلا من الشكاوى بخصوص ارتفاع مصروفات المدارس الخاصة، قدموا طلبا إلى وزير التربية والتعليم طالبوا فيه بفرض رقابة على الحسابات المالية للمدارس الخاصة.

ورصد النواب 280 مخالفة من قبل مدارس غيّرت التعريفة المنصوص عليها من قبل وزارة التعليم لمصاريف العام الحالي. وعكست التحركات السريعة حجم الأزمة التي يعيشها أولياء أمور الطلاب مع أزمة تعليم الأبناء حاليا. وتتمثل المعضلة في البحث عن أفضل وسيلة للتعلم بتكلفة يستطيع أولياء الأمور تحملها مع الدروس الخصوصية التي باتت جزءا من منظومة التعليم في مصر.

وبعيدا عن الزيادات الجنونية في أسعار التعليم بمراحله المختلفة فإن هناك عددا وافرا من الأسباب التي تجعل من رحلة التعليم النظامي عسيرة، خاصة أن الرحلة ربما لا تثمر عن تعليم حقيقي ونافع.

وقالت أمنية صالح، وهي أمّ مصرية تبلغ من العمر 27 عاما، "التعليم في بلادنا أصبح في حالة يُرثى لها، واتفقت وزوجي على تعليم أبنائنا منزليا، نظرا لفقدان الثقة في التعليم المدرسي والذي أصبح باهظ الثمن".

وأوضحت لـ"العرب" هناك الكثير من الموارد التعليمية على الإنترنت، والعديد من التجارب لأسر تقوم بتعليم أطفالها منزليا.

ويخشى الكثير من الآباء السؤال عمّا إذا كان الأبناء قد تعلموا بالفعل، وإذا كان ما يتلقونه في تلك المدارس، باهظة الثمن، يطور تفكيرهم وسلوكهم، وما إذا كانت تلك المدارس التي تبالغ في رفع رسومها سنويا تكترث بأخلاقيات الطلاب وتكوينهم النفسي.

وفي هذا السياق لا يسارع الآباء للتحقق بأنفسهم من جودة تربية وتعليم الأبناء، بل على تجميع أكبر قدر من الأموال للدراسة.

ويأخذ التعليم المنزلي في مصر شكلين، الأول يتوقف الطالب عن الذهاب إلى المدرسة نهائيا طيلة مراحل تعليمه إلى أن يؤدي امتحانا يعادل الثانوية العامة قبل دخول الجامعة، وهنا يتعذر على الطالب بموجب قانون التعليم دخول الجامعات الحكومية ليبقى أمامه خيار الالتحاق بإحدى الجامعات الأجنبية المنتشرة في مصر.

أما الثاني فهو أن يلتحق الطالب بإحدى المدارس التي يمكن التحايل على الحضور فيها، ليذهب فقط لأداء الامتحانات في نهاية كل عام، وهو ما تفعله أغلب الأسر المصرية التي تتخذ من التعليم المنزلي سبيلا.

وإذا كنت من الذين يعتقدون أن التعليم لا تقتصر أهميته على الحصول على شهادة فحسب، فإن ثمة العديد من المزايا التي تجعل التعليم المنزلي خيارا جذابا.

عودة متثاقلة لمقاعد الدراسة

إحدى أهم المزايا، العناية التي يتلقاها الطالب، لأن فرص الاعتناء بطالب واحد والاهتمام بأسئلته وأفكاره خلال العملية التعليمية أعلى بكثير من فرص الاهتمام بأي طالب، إذا وجد بين 30 أو 40 طالبا وطالبة. ومهما بلغت كفاءة المعلم أو المعلمة في المدرسة، يعجز عن مساعدة هذا الكم من الطلاب، بينما في التعليم المنزلي يحظى الطالب بقدر كاف من العناية والوقت لاستيعاب الدروس.

ومن أهم السّمات التي تميّز الدراسة المنزلية، التعلّم من أجل المعرفة لا من أجل الحصول على الدرجات وتعود إلى أن الهدف الأسمى من الرحلة الدراسية هو الحصول على أكبر قدر ممكن من الدرجات لارتياد ما يطلق عليه كليات القمة.

**280**
**مخالفة تم رصدها لمدارس غيرت التعريفة التي أقرتها وزارة التعليم**

وما يعاني منه الطلاب اليوم في المدارس هو الرغبة في النجاح فقط، ما يتجلى في ظاهرة نسيان ما درسوه فور خروجهم من الامتحان، أما في حالة التعليم المنزلي فيستطيع الأب أن يركز على تعليم ابنه تعليما حقيقيا للمعرفة والثقافة.

وقد يجنب التعليم المنزلي العديد من أولياء الأمور مشقة التنقل اليومي لإيصال أبنائهم، ويمكّن الوالدين من التحكم في الجدول الدراسي للابن أو الابنة، وكذلك في نظام يومه، ما يؤدي إلى حياة أكثر هدوءا واستقرارا واسترخاء.

كما يوفر التعليم المنزلي قدرة على تحديد المناهج الدراسية، وهذا أمر يتمناه الكثير من أولياء الأمور في مصر، ويمكّن التعليم المنزلي أيضا من تعليم الأطفال ما تظن أنت أنه مهم بحق. ويتحكم أيضا في الكم الذي يتعلمه الأبناء في نقاط معينة، فقد يهمل المنهج المدرسي بعض النقاط المهمة أو التي بحاجة إلى المزيد من التعمّق.

الوقت أيضا أحد أهم الأشياء التي تُفقد في التعليم النظامي، فالاستعداد للمدرسة وتجهيز الملابس وتحضير الحقائب والرحلة ذهابا وإيابا وانتظار حافلة النقل، كلها أشياء تهدر الكثير من الوقت يوميا. أما الطالب الذي يتلقى تعليما منزليا فهو يوفر كل هذا الوقت.

ما يفكر فيه الكثير ممن يفضلون التعليم المنزلي هو الارتباط العاطفي والنفسي والتعليمي بأبنائهم، وهذا من الفوائد الثمينة. ويتيح أيضا لولي الأمر والطالب فرصة التعرّف على بعضهما بشكل عميق. وذلك الترابط ليس بمعزل عن التعليم.

ويمتاز التعليم المنزلي بقدرته على تحديد وإبراز مواطن التميّز والتفوّق عند الطلاب، وإذا كان طالب المدرسة يتعرّض للكثير من الموضوعات على نحو سطحي، فإن الأول يساعد على التركيز على نقاط تميّز الطالب ومواهبه وتنميتها، وهو ما يساهم في اكتشاف ذاته.

ولا تخلو هذه المنظومة من عيوب، تتمثّل في فقدان الهيكل التنظيمي في ما يخص التخطيط للمناهج الدراسية، ووجود عدد محدود من الموضوعات دون التطرق إلى أخرى مهمة، فقد يكون الآباء والأمهات ليسوا على قدر عال من الخبرة في مجال التعليم.

ولا يترك هذا النوع من التعليم مساحة للآباء ليهتموا بالقدر الكافي بأشغالهم، فالأمر يتطلب الكثير من الوقت لتعليم الابن يوميا، كما أن التعليم المنزلي يضطر إلى تجرع معاناة تبرير الفكرة للأهل والأصدقاء والمجتمع، لأن إقلاع الأطفال عن الذهاب إلى المدرسة أمر ليس بالمألوف.

# ميديا

يستضيف نادي الشارقة للصحافة التابع للمكتب الإعلامي لحكومة الشارقة النسخة الخامسة من ملتقى قادة الإعلام العربي الذي يندرج ضمن مبادرات هيئة الملتقى الإعلامي العربي، على مدى يومي 26-27 سبتمبر الجاري، ويضم الملتقى نحو 100 شخصية من أبرز الصحافيين والإعلاميين العرب وملاك المؤسسات الإعلامية.

الملتقى الإعلامي العربي
ARAB MEDIA FORUM

## ماذا ستضيف بلومبيرغ العربية لشراكات إعلامية تحولت إلى نسخ ترجمة

### ● الشراكات مع وسائل الإعلام الكبرى تجارب تحتاج إلى إعادة نظر ● وسائل إعلام عالمية تؤهل الصحافيين العرب على النمط الغربي

غالبا ما تحولت المنصات العربية التي تحمل أسماء عالمية إلى مواقع تعتمد بالدرجة الأولى على النصوص المترجمة دون مواءمتها مع خصوصية المنطقة، فهل تكون قناة "بلومبيرغ العربية" التي تستعد للانطلاق قريبا، استثناء لما هو سائد، من خلال القدرة على تحكم المؤسسة الأم في عملية رسم السياسة التحريرية، وتدريب الصحافيين العرب على العمل وفقا لقواعد صارمة للعمل الصحافي.

هل تكون تجربة استثنائية للصحافيين العرب

❑ **لندن** – تستعد قناة "بلومبيرغ العربية" للانطلاق قريبا، معيدة بذلك طرح التساؤل الذي شكل رقما صعبا في معادلة الإعلام العربي بشكل عام، وهو: هل قدمت الشراكات الإعلامية الإقليمية مع مؤسسات إعلامية عالمية إضافة معنوية للعمل الصحافي العربي؟

والإجابة على هذا السؤال تتطلب إعادة النظر في الخطط والوعود التي يقدمها الشركاء العرب، كـ"المجموعة السعودية للأبحاث والتسويق" التي أبرمت شراكة مع شركة "بلومبيرغ أل.بي" العالمية للخدمات الإخبارية والإعلامية والمعلومات المالية.

**◄ وسائل الإعلام العالمية بدأت تقتنع بأن الشراكة مع قنوات عربية يجب أن تكون مرتبطة بشكل وثيق بالمؤسسة الأم**

وغالبا ما يكون سقف الطموح العربي تقديم محتوى يقترب إلى مستوى المحتوى الصحافي الغربي. لكن في أغلب الأحيان تستقر هذه الشراكات عند حدود "المغامرة" الإعلامية، دون أن تقدم تجربة تثري الحراك الإعلامي العربي.

وعلى العكس من ذلك، تتحول أغلب المنصات العربية التي تحمل أسماء عالمية إلى "مواقع ترجمة"، إذ تعتمد بشكل أساسي على التقارير الأصلية الصادرة عن تلك المؤسسة لترجمتها إلى العربية ونشرها دون إضافات أو تعديلات أو إجراء تحويل في الزاوية يناسب الواقع في منطقة الشرق الأوسط، ويزيل النظرة الاستشراقية التي كثيرا ما تتضمنها التغطيات الغربية للأحداث في المنطقة.

كما تتسبب الأجندات الصحافية للشريك العربي، أو الجهة المتصل بها، في عدم "إقلاع التجربة الصحافية الجديدة، وتحولها إلى منصة لتقديم صحافة مختلفة. وتعمل هذه الأجندات، السياسية أو الشخصية، كحاجز بين الصحافيين العاملين في المؤسسة الوليدة، وبين خبرات غربية متراكمة كان من المفترض تمريرها إليهم عبر الاحتكاك والتعامل المباشر مع الصحافيين الغربيين، والتعلم من تجاربهم.

وكما حدث مع موقع "هافينغتون بوست عربي"، الذي أسسه وضاح خنفر المدير التنفيذي السابق لشبكة الجزيرة الإخبارية في يوليو 2015 قبل أن يتوقف ويتحول إلى موقع آخر لاحقا، تحول الموقع الإخباري سريعا إلى إثارة الجدل، بعدما تبنى أجندة قطرية تقوم على دعم تنظيم الإخوان المسلمين، وتبني أجندة ملتبسة قائمة على تنفيذ توجهات قطر بشكل عام. وقضى "هافينغتون بوست عربي" على الشراكة مع الموقع الإخباري العالمي "هافينغتون بوست" قبل أن تبدأ.

وتلقت قناة "سكاي نيوز عربية" انتقادات أيضا بسبب عدم الاستفادة من خبرات مؤسسة سكاي العالمية، إذ كانت تعمل كجزيرة منعزلة عنها تماما قبل اجراء تعديلات في ادارتها مما انعكس بشكل لافت على ادائها مؤخرا، على عكس الخدمة العربية في هيئة الإذاعة البريطانية "بي.بي.سي"، التي تراجعت كثيرا في السنوات الأخيرة، لكنها حافظت على قدر من الارتباط مع خدمة "بي.بي.سي" الإنكليزية.

وعلى العكس من ذلك، قدمت تجربة "دي دبليو" العربية، وهي خدمة متفرعة من "دي دبليو" الألمانية، تجربة فقيرة، إذ لم تشكل حضورا قويا، رغم اعتمادها على استراتيجية قوية لاستغلال مواقع التواصل الاجتماعي. ويعود ذلك أساسا إلى هيمنة أيديولوجية على إدارة القناة والكثير من مسؤوليها الداعمين لمعسكر إيران وحزب الله في لبنان.

وتحاول صحيفة "الإندبندنت" تقديم تجربة مختلفة عبر تجنب أخطاء الشراكات العربية – الغربية القديمة، بعدما تعاقدت أيضا مع "المجموعة السعودية للأبحاث والتسويق". وأعلنت الصحيفة البريطانية أن الموظفين في "الإندبندنت" العربية، التي من المقرر إطلاقها العام المقبل، سيتبعون حصريا إدارة تحرير الصحيفة البريطانية، وسيعملون ضمن فريق صالة التحرير الرئيسية في مقر الصحيفة في لندن.

ويقول متخصصون في شؤون الإعلام، إن وسائل الإعلام العالمية بدأت تقتنع أن أي شراكة مع صحف أو قنوات إخبارية عربية يجب أن تكون مرتبطة بشكل وثيق بالمؤسسة الأم، إذا ما أرادت إعادة تأهيل الصحافيين العرب العاملين فيها على النمط الغربي.

ويحتاج هذا أولا إلى قدرة على تحكم المؤسسة الأم في عملية رسم السياسة التحريرية، ومنح فرصة لتدريب الصحافيين العرب على العمل وفقا لقواعد صارمة للعمل الصحافي. كما تحتاج أيضا إلى توفير بيئة عمل تساعد الصحافيين العرب على الاختلاط بالبيئة الصحافية الغربية واكتساب مهارات تتواءم معها.

## «تايم» تؤول لعائلة جديدة مأخوذة بتاريخ المجلة

❑ **واشنطن** – تعتزم شركة "ميرديث كوربوريشن" الإعلامية الأميركية بيع مجلة "تايم" للمؤسس المشارك لشركة سيلزفورس المتخصصة في الحوسبة السحابية، مارك بينيوف وزوجته لين.

وذكرت صحيفة "وول ستريت جورنال" مساء الأحد أن المجلة الإخبارية الشهيرة ستباع بمبلغ 190 مليون دولار إلى بينيوف وزوجته وأن عملية البيع ستستغرق ما يقرب من الشهر.

واشتهرت "تايم" باختيارها شخصية العام لتتويج شخص أو هيئة سواء لأعمالها المصنفة جيدة أو سيئة وتضمين صورتها في صورة غلاف عدد خاص بهذه المناسبة، وقد اختارت خلال عدة سنوات مجموعة من الشخصيات العالمية في مجالات متعددة.

وكان معظم الذين اختارتهم المجلة أفرادا، لكنها سلطت الضوء على مجموعات في عدة مناسبات، فقد منحت "كاسرات الصمت" عن التحرش الجنسي لقب "شخصية العام" في 2017، واختارت "مكافحي الإيبولا" عام 2014، بينما أبرزت "المحتج" عام 2011 لتكريم المشاركين في الانتفاضات بالعالم العربي.

وقالت خدمة "بلومبيرغ" الإخبارية إن الصفقة لا علاقة لها بشركة سيلزفورس. وأكدت أن بينيوف، الذي تبلغ ثروته 6.5 مليارات دولار ويشغل منصب الرئيس التنفيذي المشارك لشركة سيلزفورس، وزوجته استحوذا على المجلة بشكل شخصي.

وصرح الزوجان في بيان الأحد: "يشرفنا أن نكون رعاة لواحدة من أهم شركات الإعلام والعلامات التجارية الشهيرة في العالم... لقد كانت مجلة تايم دائما بمثابة انعكاس موثوق لحالة العالم".

ويقع مقر مجلة تايم في مدينة نيويورك، وتوزع 3 ملايين و286 ألفا و467 نسخة سنويا –حسب البيانات في العام 2014– وهو ما جعلها تصنف في المرتبة الثانية من حيث التوزيع بعد مجلة "بيبل"، ويصل عدد قرائها إلى حوالي 25 مليون شخص، منهم 20 مليونا في الولايات المتحدة.

**190**
**مليون دولار قيمة استحواذ مارك بينيوف وزوجته لين على المجلة**

ويأتي البيع بعد ما يقرب من ثمانية أشهر على اكتمال استحواذ شركة "ميرديث كوربوريشن" على شركة "تايم إنك" في صفقة بلغت قيمتها 2.8 مليار دولار. حيث تمت الموافقة على صفقة الشراء بالإجماع من مجلسي إدارة الشركتين. وأكدت شركة ميرديث، وقتئذ أنها واثقة من أن عملية الشراء ستخلق "شركة إعلامية قوية تخدم المستهلكين والمعلنين على حد سواء".

وكان من ضمن خططها الأولى تخفيض تكاليف التشغيل بحوالي 500 مليون دولار ودفع الديون المستحقة بحلول عام 2020. ويرجع تاريخ شركة تايم إلى 95 عاما وعرفت منتجاتها الصحافية، وخاصة مجلة تايم الأسبوعية، نجاحا كبيرا. لكن تفضيل المستخدمين للمحتوى الرقمي وعزوفهم عن المجلات والصحف المطبوعة جعل الشركة تعاني في جذب المعلنين إلى منصاتها. والمجلة التي أسسها كل من هنري لوس وبيرتون هادن عام 1923، بدأت بتغطية الأخبار بطريقة مختلفة عن المجلات الأخرى لتمكين القارئ الأميركي من الاطلاع على الأخبار في الولايات المتحدة وخارجها من خلال قراءة مختصرة سريعة، وتحتوي على مزيج من المواد الهامة وأخرى ترفيهية لاستقطاب القراء، وتتميز بأسلوبها وعناوين وصور أغلفتها التي جعلتها مادة للنقاش داخل الأوساط السياسية في أميركا.

وتصدر المجلة نسخا دولية من أهمها "تايم أوروبا" التي كانت تعرف بـ"تايم أطلنتك"، من العاصمة البريطانية لندن، وتغطي أيضا منطقتي الشرق الأوسط وأفريقيا، وأيضا أميركا اللاتينية.

وتطلق أيضا "تايم آسيا" انطلاقا من هونغ كونغ، وتتوفر كذلك على طبعة "تايم جنوب المحيط الهادي" في مدينة سيدني الأسترالية، وتغطي أستراليا ونيوزيلندا، وجزر المحيط الهادي، كما تصدر "نسخة كندا" منذ ديسمبر 2008.

وعبرت لوقت طويل عن النظرة السياسية المحافظة المعتدلة لهنري روس الذي تحمّل مسؤولية التحرير، ومع ذلك تبنت موقفا محايدا وسطيا في تناول تحقيقاتها.

وتفردت من ناحية أسلوب الكتابة الساخرة باعتماد "الجمل المقلوبة"، وهي طريقة خاصة في اللغة الإنكليزية ترتكز على تقديم الفعل على الفاعل التي ابتكرها الكاتب الأميركي والكوت غيبس في مجلة "ذو نيويوركر" عام 1936.

وتختار مجلة تايم سنويا مئة شخصية تعتبرها أكثر تأثيرا خلال تلك الفترة، وتوجت في ديسمبر 1999 العالم ألبرت إنشتاين رجل القرن العشرين في إطار تصنيفها مئة شخصية أخرى خلال تلك الفترة.

وأصدرت مجلة "تايم" أربع مرات صور غلاف لشخصيات معروفة مصحوبة بخطين أحمرين كإشارة ممنوع، شملت في مايو 1945 الزعيم النازي الألماني أدولف هتلر، وزعيم تنظيم القاعدة السابق في العراق أبومصعب الزرقاوي في 13 يونيو 2006، والزعيم السابق لتنظيم القاعدة أسامة بن لادن في مايو 2011.

كما تناولت العديد من الملفات التي أحدثت جدلا كبيرا من بينها نشرها في مايو 2015 ملفا عن التمييز العنصري ضد السود الأميركيين.

ملفات تايم تثير جدلا واسعا داخل الولايات المتحدة وخارجها

## الصحافة تبحث عن جمهورها وسط العالم الرقمي

طاهر علوان
كاتب عراقي

❑ لا يكاد ينقطع الحديث عن وجود الصحافة في وسط الفضاء الرقمي.

ولا يوجد موضوع أكثر أهمية لدى المستقبليين المعنيين بشكل صحافة الغد من الجدل بصدد الشكل الذي سوف تكون عليه.

واقعيا إن ذلك الأفق المستقبلي ما انفك يتنفس وينمو في أوساط الصحف نفسها وهي تندمج تدريجيا في الفضاء الرقمي وتصنع نسخها الرقمية وتطبيقاتها لتتناسب مع حاجة جمهور مختلف.

معهد رويترز للصحافة مثلا كان قد أثار هذه الإشكالية في سلسلة ندوات عقدها آخرها تتعلق بمستقبل الصحافة في السباق الرقمي.

يبني المعهد أطروحته في ضوء تجربة واقعية خاضها العام الماضي وتمخضت عن إطلاق نشرته الرقمية الكاملة والتي أفاض في الحديث عنها بوصفها رزمة إخبارية تتناسب مع جمهور منغمر في العالم الرقمي.

بالطبع لن يبتعد الحديث كثيرا عن شكل غرفة الأخبار والعاملين فيها باتجاه توظيف التقنية الحديثة لتكثيف الأخبار وضخها بشكل فوري.

هو في الواقع حديث عن إيقاع متسارع يتعلق بالمادة الصحافية ووصولها إلى المتلقي بشكل ومضمون مختلفين يحتلان مساحة كبيرة منهما ما هو تفاعلي وتلك علامة من علامات الاختلاف الأساسية.

على نفس الصعيد يناقش معهد كاثام الظاهرة بشكل مستفيض من خلال جلسة ضمت عددا من خبراء المعهد.

تخلص ورقة عمل الخبراء إلى أنه مع التنوع والغزارة التي صارت تميز الموارد الصحافية اليوم إلا أن التحدي الرقمي سوف يحمل معه أزمة مضامين بسبب وفرة المصادر الصحافية.

الإشكالية تتعلق أيضا بطابع المنافسة التي سوف تطبع المؤسسات الصحافية العاملة في الميدان وقدرتها على تجاوز الثغرات التي تعتري مفاصل العمل. هذا التكامل ما بين البشري والرقمي سيواجه أيضا كما هائلا من الأخبار المفبركة كما تشير ورقة عمل المعهد المذكور بسبب الطابع التداولي للأخبار واختراقات حقوق الملكية التي تتسبب في تسلل من يروجون للأخبار المفبركة أو تلك التي تحرك الرأي العام أو توجهه باتجاهات محددة.

إشكالية الرقمي في هذا الإطار سوف تتيح من جانب آخر منافسة تجعل من الصعب تبين الاختلافات بسبب ولوج الكثير من المصادر إلى الميدان وهو ما عرف بالغزارة الصحافية والتسابق ليس في ضخ الخبر ولكن في صياغاته المختلفة المدعومة بالمادة السمعية البصرية.

ويثير المعهد في خلاصاته موضوع "النوع الصحافي" الذي سوف تدعمه التقنية الرقمية والتي تتيح وفرة في المعلومات والمصادر.

فالإشكالية المرتبطة بالنوع سوف تميز مصادر صحافية بعينها وتكامل أدواتها في تقديم خطاب مختلف وربما يكون فيه هامش التميز هو العلامة الفارقة بسبب التكرار والكثرة.

في بدايات الاستخدام الرقمي مثلا شاعت المدونات المجانية التي أتاحت لأي كان أن يصنع صفحة إخبارية وأن يضخ فيها ما شاء من أخبار ومعلومات وهو مثال للصفحات التي تشاهدها منتشرة بشكل لا حدود له في منصات التواصل الاجتماعي والتي أتاحت ضخ أخبار لا حدود لها.

هذا مثال سوف يتخذ شكلا أكثر اتساعا وسهولة في وجود ملايين الصفحات الرقمية التي تلامس هامش الصحافة وتدفق الأخبار مستفيدة من الوفرة والغزارة المتاحة وأيضا المجانية في تجاوز ضوابط الملكية الفكرية التي سوف تكون هي الأخرى في مواجهة جديدة للحفاظ على المنجز الصحافي في وسط الفضاء الرقمي.

الصحافة وهي تبحث عن جمهورها في الفضاء الرقمي فإنها سوف تكون واقعيا على تماس لحظي مباشر مع ذلك الجمهور والحاجز ما بين منتج وصانع للخبر وبين الجمهور العريض ومن ثمة سوف تضعف وتتلاشى متيحة إطارا تفاعليا فعالا يتيح تميزا صحافيا من جهة ونفاذا مؤثرا على صعيد الأفراد والمجتمعات وذلك هو الذي سيغير صورة المشهد السائد.

@alarabonline

أعلن عملاق التجارة الإلكترونية أمازون، الأحد، التحقيق حول إمكانية قيام موظفين ببيع بيانات سرية إلى شركات ثالثة. وكانت الصحيفة، التي لم تذكر أرقاما، كشفت أن موظفين للمجمعة يبيعون عادة عبر وسطاء معلومات داخلية وأخرى سرية إلى تجار يسوقون منتجاتهم على موقع العملاق الأميركي ويريدون زيادة مبيعاتهم.

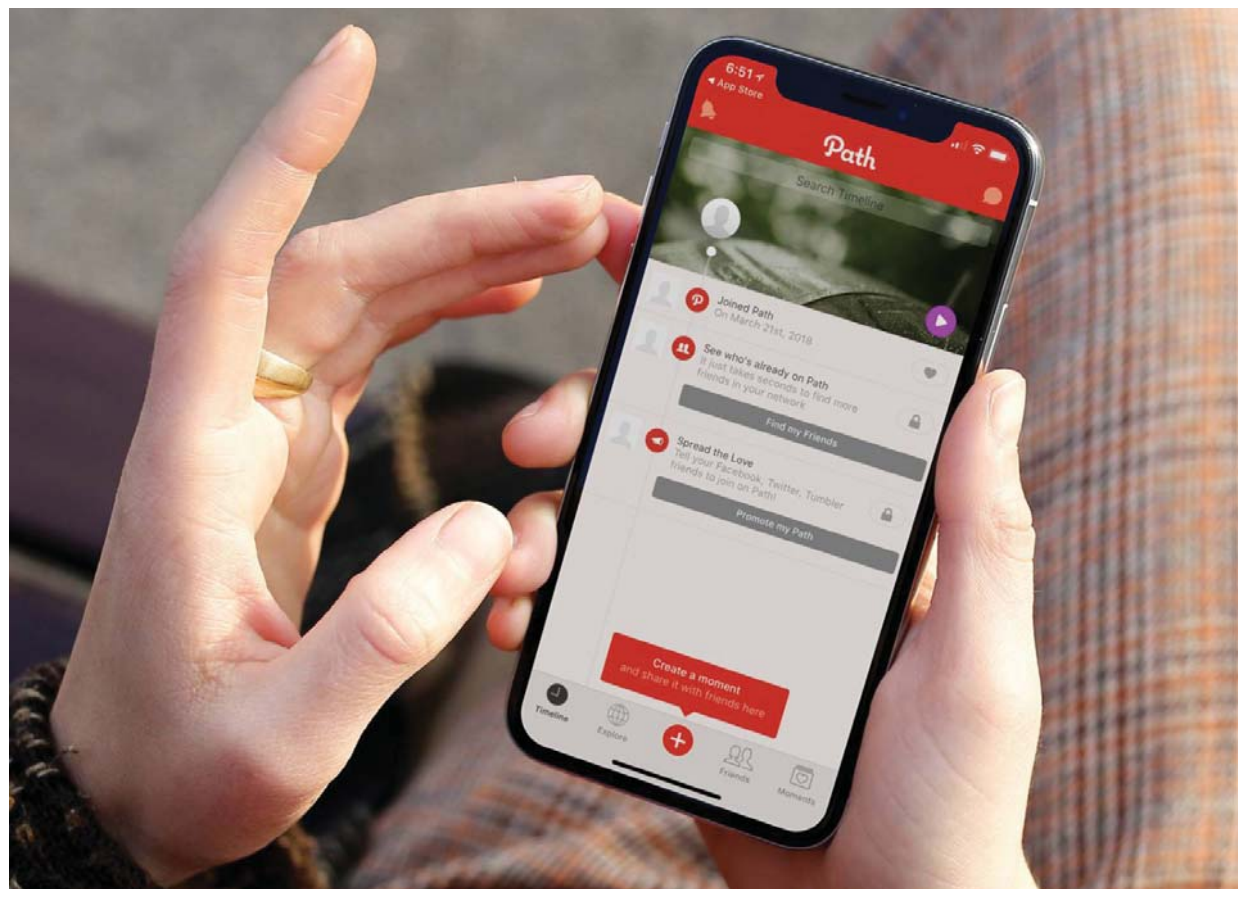


وداعا باث

# المنافسة الرقمية تنهي حياة تطبيق باث

## ● #إغلاق_باث.. ما رأي مستخدميه في دول الخليج

أثار إعلان تطبيق التواصل الاجتماعي باث إغلاقه النهائي الشهر القادم وذلك بعد 8 سنوات على انطلاقه في العام 2010 نقاشا في أوساط مستخدميه في دول الخليج ضمن هاشتاغ #إغلاق_باث.

❑ **واشنطن** – أعلن تطبيق التواصل الاجتماعي "باث" (Path)، الإثنين، الإغلاق النهائي، في تغريدة عبر حسابه على تويتر.

وكان التطبيق قبل سنوات قليلة مشروعا واعدا جدا لدرجة أنه كان ينظر إليه كمنافس لفيسبوك وحاولت شركة غوغل شراءه بعرض بلغ 100 مليون دولار.

لكنه رفع الراية البيضاء معلنا إغلاقه بصفة نهائيّة، مع حلول الثامن عشر من أكتوبر المقبل.

ولم توضح الإدارة الأسباب التي تقف خلف قرار وقف التطبيق، الشهير، وذلك بعد 8 سنوات على انطلاقه في العام 2010.

وقال التطبيق في بيان إنّه يعلن ببالغ الأسف التوقف عن تقديم خدمة "باث"، بعدما بدأت عام 2010 بفريق صغير من المهندسين والمصممين الشغوفين. مضيفا "حاولنا خلال السنوات السابقة أن نوصل عبر التكنولوجيا والتصميمات هدفنا لنكون مصدرا للسعادة والمعنى والتواصل بين مستخدمينا. خلال رحلتنا، ضحكنا معكم، وتعلمنا دروسا قيّمة. واليوم، لا مفرّ من إغلاق خدمتنا لتحديد أولوياتنا كي نستطيع أن نخدمكم بمنتجات وخدمات أفضل".

وأوضحت الشركة أنه يمكن للمستخدمين الاحتفاظ بنسخة من بياناتهم، مقدمة رابطا يساعدهم على ذلك، فيما أكدت أن الأشخاص الذين دفعوا المال مقابل الحصول على اشتراك مميز يمكنهم استعادة أموالهم.

وتم تأسيس باث بواسطة مدير سابق في شركة فيسبوك وزميل آخر له، من خلال تطبيق اجتماعي للهاتف يقصر قائمة الأصدقاء على 50 صديقا لكل مستخدم.

وقد جعله ذلك بديلا أكثر خصوصية لفيسبوك مع بعض التنبيهات والأصوات الإضافية، على الرغم من أن تقييد أعداد الأصدقاء قد تم رفعه لاحقا وإزالته تماما.

وفي ذروتها، كان لدى الخدمة حوالي 15 مليون مستخدم، وقدّرت قيمتها بـ500 مليون دولار.

وبعد الإعلان عن توقف التطبيق، ستتوقف التحديثات في متاجر "غوغل بلاي" و"آي تيونز" منذ الأول من أكتوبر المقبل، قبل أن يتم إلغاء الخدمة تماما في الثامن عشر من أكتوبر، ثم سيُغلق قسم خدمة الزبائن في 15 نوفمبر المقبل.

و"باث" مشهور في العالم العربي، وتحديدا في دول الخليج العربي.

وتسبّب الإعلان عن إغلاقه في تصدر هاشتاغ #إغلاق_باث قائمة الهاشتاغات الأكثر تداولا على موقع تويتر في أكثر من بلد عربي، أولها السعودية.

كما تصدّر الهاشتاغ أيضا لائحة الأكثر تداولا عالميا.

ونشر المستخدمون مقاطع فيديو ساخرة تُظهر حيرتهم دون "باث"، ونشر مغردون العديد من المقاطع لمشاهد تمثيلية لأشخاص يجهشون بالبكاء، حزنا على فراق التطبيق.

بينما نشر آخرون مقاطع توضح حال البعض عندما أعلن عن قرار الإيقاف ومسارعتهم للحصول على حسابات سناب شات وتويتر الخاصة بأصدقائهم على التطبيق حتى لا يفقدوها بعد ذلك.

وتوقع ناشطون أن يتوجه العديد من مستخدمي التطبيق إلى تويتر، رغم عدم التشابه بينهما، وتندروا بعدم إلمام محبي باث بخصائص تويتر، وشاركوا فيديو يسخر من ردة فعلهم حينما سيرون للمرّة الأولى سهمي "الرتويت" في تويتر، إذ سيعيدون التصويب بسهام مضادة. وكتبت مغردة:

@imaria_ali

# إغلاق_باث كانت لي فيه قرابة 7 حسابات وكل حساب أسجل فيه أتحمس أول يوم وأنساه في ما بعد.. تطبيق مُمل.

وسخر معلق:

@ixs4m

# إغلاق_باث يعني مستخدموه سيأتون إلى تويتر؟

وعبر آخر:

@iiRaghad_su

# إغلاق_باث الحمد لله راح تنقرض أغث فئة في السوشل ميديا.

# ظريف على تويتر: مرحبا جاك، هل تبينت من حساباتنا المحظورة

❑ **طهران** – اتهم وزير الخارجية الإيراني محمد جواد ظريف تويتر الأحد بإغلاق حسابات لإيرانيين "حقيقيين"، في الوقت الذي تسمح فيه لحسابات مناهضة للحكومة تدعمها الولايات المتحدة.

وقامت شركات فيسبوك وتويتر وألفابيت التي تملك غوغل بحذف المئات من الحسابات المرتبطة بعملية دعائية إيرانية مزعومة بشكل جماعي في أغسطس.

وقال ظريف على تويتر مخاطبا جاك دورسي الرئيس التنفيذي لتويتر"مرحبا جاك. تويتر أغلق حسابات إيرانيين حقيقيين من بينهم مذيعون تلفزيونيون وطلاب بسبب افتراض أنهم جزء من 'عملية تستهدف التأثير على الرأي العام'".

وأضاف "ماذا عن حسابات فعلية في (العاصمة الألبانية) تيرانا تستخدم لتعزيز الدعاية التي تستهدف 'تغيير النظام' وتخرج من (واشنطن) العاصمة؟".

واتهمت وسائل الإعلام الإيرانية إسرائيل والسعودية وجماعات معارضة في المنفى، من بينها جماعة مجاهدي خلق التي يتخذ بعض أعضائها ألبانيا مقرا لهم، بأنها وراء الحملات التي تدعو إلى الإطاحة بالحكومة الإيرانية على وسائل التواصل الاجتماعي.

وفي المقابل، رد العديد من الناشطين والمعارضين الإيرانيين على ظريف، مستنكرين أسلوب المراوغة والتحايل الذي يعتمده الوزير.

وذكّروا ظريف بأن النظام في إيران يحظر تويتر على مواطنيه، كما يعتقل العديد من المعارضين ويزج بهم في السجون.

ورد أحد المعارضين على تويتر مشاركا تغريدة ظريف، قائلا "إنهم إيرانيون وطنيون يريدون الحرية لبلدهم".

وتابع "الجميع يعرف أن نظامكم يحظر تويتر في إيران، وبالتالي فإن العالم أجمع يدرك مدى نفاقكم!".

**فيسبوك وتويتر وغوغل حذفت المئات من الحسابات التي تروج لأجندة جيوسياسية لإيران**

وقبل أسابيع، حذفت شركات فيسبوك وتويتر وغوغل التابعة لشركة ألفابت بصورة جماعية المئات من الحسابات المرتبطة بإيرانيين قالت شركة أمن إلكتروني عنها إنها تروج لأجندة جيوسياسية لإيران في أنحاء العالم.

وروجت الحملة المرتبطة بإيران لروايات تتماشى مع مصالح الدولة من خلال شبكة من المواقع الإخبارية الزائفة وشخصيات اجتماعية محتالة كانت منتشرة عبر مواقع فيسبوك وإنستغرام وتويتر وغوغل بلس ويوتيوب.

وقال موقع تويتر الذي وصف هذا الجهد بأنه "تلاعب منسق" إن 284 حسابا حُذفت.

وقال فيسبوك إنه حذف 254 صفحة و392 حسابا من فيسبوك وإنستغرام.

# أبل تواجه غضبا نسائيا بسبب منتجاتها

❑ **واشنطن** – منذ أن انتهت شركة أبل الأميركية من حدث 12 سبتمبر، والذي أعلنت فيه عن منتجاتها الجديدة والشركة تواجه النقد الكبير بسبب تصميم هذه الهواتف بشكل لا يناسب حجم أيادي النساء.

وأعلنت شركة التكنولوجيا العملاقة عن إطلاقها لهاتف أيفون إكس اس ماكس (iPhone XS Max)، الذي يعتبر أكبر وأغلى طراز قدمته إلى حد الآن. علماً وأن حجم شاشته يبلغ 6.5 بوصة، أي أكبر بفارق بوصة عن هاتف أيفون 8 بلاس (iPhone 8 Plus) الذي تم إصداره العام الماضي.

وقالت كارولين كريادو بيريز الناشطة النسوية، إن هواتف أيفون الجديدة من شأنها أن تؤثر سلبا على صحة اليد لدى المرأة بالنظر إلى حجمها الكبير، وأيدتها إحدى النائبات البريطانيات جين أوستن بأنها عانت من العديد من الجروح المتكررة في راحة يدها منذ إطلاق هواتف ايفون 6 إس وأيفون 6 إس بلس.

وكشفت مؤيدات للحملة أن الهواتف الأكبر ستكون صعبة على النساء لأن متوسط حجم يد المرأة يصغر بمقدار بوصة عن يد الرجل. كما ناقش المشاركون في هذه الحملة منتجات الشركة السابقة التي تتجاهل احتياجات النساء اللاتي يصغر متوسط حجم أيديهن متوسط حجم يد الرجل بحوالي إنش.

كما كشفت شركة أبل أنها ستتوقف عن إصدار هاتف iPhone SE (أيفون أس أي) الذي يعد أرخص طراز أنتجته الشركة، علما وأن حجم شاشته يبلغ أربع بوصات.

وكتبت بيريز على تويتر "لقد فشلت أبل هذه المرة في تحديث الهاتف الوحيد الذي أنتجته متناسبا مع متوسط حجم يد المرأة، سأمنحها تصفيقا ضعيفا نظرا لإصابة يدي بالتهاب المفاصل، وعلى العموم، أعتقد أنه من الأفضل أن أغير هاتفي قبل أن تقرر الشركة وقف تصنيع الهاتف الوحيد الذي قد يتناسب مع متوسط حجم أيدي النساء».

وأضافت قائلة: ماذا يحدث مع شركة أبل؟ تشتري النساء أيضا الهواتف الذكية، بل إنهن يقتنين هذه الهواتف أكثر من الرجال. لذلك، لا ضير من محاولة تصميم هواتف تتناسب مع أجسادنا، مع العلم أن آخرين تطرقوا لمناقشة هذا الموضوع على مواقع التواصل الاجتماعي.

وتؤيّد نائب البرلمان البريطاني عن حزب العمال جيس فيليب رأي الناشطة، وتقول إن أبل تصمّم منتجاتها استنادا إلى مقاييس الرجال.

وترى السياسية البريطانية أن هذا الأمر يستدعي الغضب؛ لأن النساء يدفعن مبالغ مجزية في سبيل الحصول على هواتف مصمّمة لتلائم أيادي الرجال.

وبحسب ما أكده موقع "ذا بودنغ" الأميركي، فإن 40 بالمئة فقط من جيوب المرأة الأمامية يمكن أن تتناسب تماما مع جهاز مثل "أيفون إكس"، ولا ينخفض هذا العدد إلا في ما يخص "سامسونغ غالاكسي" و"غوغل بيكسل"، ما بين 5 و20 بالمئة.

ووفقا للموقع، فإن جيوب السراويل الجينز النسائية في المتوسط، أقصر بنسبة 48 بالمئة وأضيق بنسبة 6.5 بالمئة من سراويل الجينز الخاصة بالرجال.

وصحيح أن الرجال أكبر حجما عادة من النساء، لكن الموقع قاس 80 سروال جينز، تميزت بحزام مقاسه 32 بوصة، وهذا يعني أن جميع هذه الجينزات كانت مصنوعة لتناسب نفس الحجم.

وبهذه المعادلة السابقة، فإن الموقع يشير إلى أن أنسب هاتف أيفون بالنسبة للنساء، من بين الهواتف الثلاثة الجديدة، هو أيفون إكس إس الذي يبلغ طول شاشته 5.8 بوصة، مقارنة بهاتف أيفون إكس إس ماكس، الذي يمتلك حجم شاشة طولها 6.5 بوصة.

## أبرز تغريدات العرب

**rabiazayyat**

افتح قلبك قبل ذراعيك،
ضمّ من تحبهم بقلبك.

**malekhaddad221**

تعداد الليبيين 6.293 مليون وتعداد السكان في العالم 7.442 بليون يعني أن الليبيين يشكلون 0.084 بالمئة، أقل من 0.1 بالمئة، يعني ببساطة أكثر من 99.9 بالمئة من العالم ليسوا ليبيين.

**AbduhKhal**

مصابون بالعمى القرائي،
وبالصمم عن كل قول حق،
ونعجز عن التدبر،
فكيف لنا أن نفهم؟ كيف؟

**GalalAmer**

أسوأ ما في "الأمة" هو "الأمية"!

**YKhoshaim**

قمت باستخراج تصريح لزوجتي للسفر لحضور مؤتمر وأنا خجل جدا للتقليل من قيمتها! دكتورة أخصائية وناضجة تسمى تابع؟ أتمنى لهذه الحقبة أن تزول. #سعوديات_نطلب_إسقاط_الولاية.

**ghurab77**

قصة قصيرة: كان يا ما كان مطار مات، وخلف وراءه طائرات، مش لاقية فين تبات! المفروض يكون فيه مخيم خاص بالنازحين والنازحات من وسائل المواصلات! #اليمن

**Exhtd**

أقف حائرا محتارا أمام ما يزيد عن عشر سنوات قضاها الطالب في دراسة اللغة الإنكليزية، ثم بعد ذلك لا يعرف نطق بعض الأحرف! هذه العشر عُمر طويل تجعل الحليم حيرانا، كيف ذهبت سُدى؟

**AlyaaGad**

في المدرسة يضعون في عقولنا البذور ولكن المجهود المطلوب لتنمو النبتة يعتمد على الطالب وأسرته. اللغة ممارسة وقراءة واستماع وكلما زادت ساعات التدريب كلما أتقنها الطالب.

**تابعوا**

**Kalima_Project**

مشروع كلمة للترجمة.

تحقيق

العديد من السكان في محافظة إدلب والمناطق المجاورة يعودون إلى حفر المغارات للاحتماء بها من قصف جوي محتمل رغم ظروفها الصحية السيئة.

صنعاء تشهد أزمة شح وقود وغاز طهي خانقة، تزامنا مع هبوط الريال اليمني أمام سلة العملات الأجنبية وارتفاع أسعار السلع بنسبة 300 بالمئة.

# الجحور الرطبة ملاذ السوريين الخائفين في إدلب

## ● مغارات ضيقة لا تتسع لعائلة ولا تحمي من الأمراض ● الخيام والنزوح مصير من لا أرض له في المحافظة

مرارة النزوح دفعت العديد من العائلات السورية في محافظة إدلب إلى التشبث بأرضها وموطنها، فاختارت السكن في الكهوف الطبيعية بعد أن تهدمت منازلها، وآخرون حفروا مغارات بجانب منازلهم وجهزوها بما يمكن من الاحتياجات الضرورية للاحتماء من قصف محتمل.

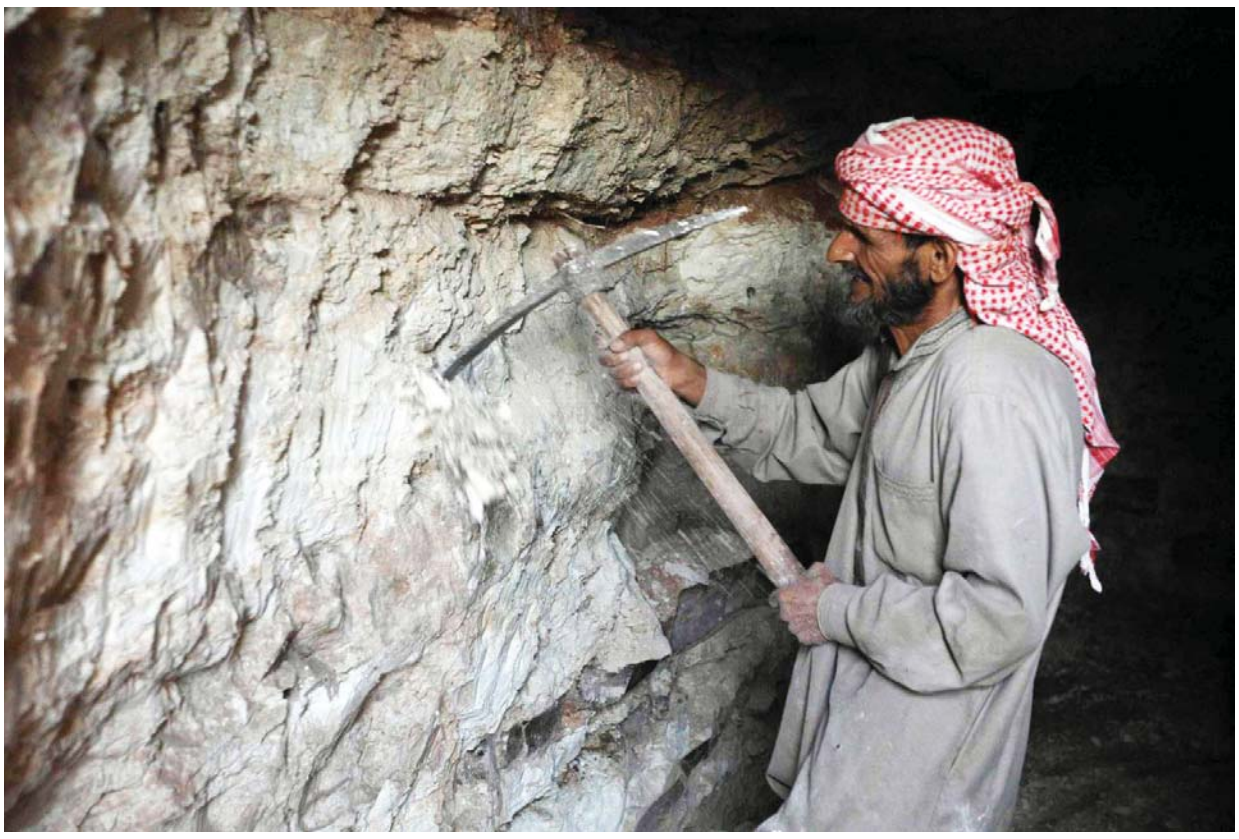

قربت العودة للعيش على الأرض

❑ **كفرعين (سوريا)** – نجا عبدالمنعم شيخ جاسم مع عائلته من قصف الطيران على إدلب حتى الآن بفضل ملجأ حفره تحت الأرض، ورغم الاتفاق الحاصل حول وقف القتال مازال رب العائلة يعمل على توسيع الملجأ وتجهيزه لمواجهة المرحلة الصعبة.

وليس عبدالمنعم وحده من حفر مغارة قرب منزله، فكثيرون عملوا بكد لتجهيز المغارات للاحتماء فيها من المعارك، كما أنها ليست المرة الأولى التي يلجأ فيها الأهالي إلى السكن في المغارات سواء الطبيعية التي تعرف بها المنطقة، أو التي حفروها خصيصا لغرض الاحتماء من الحرب.

يقول عبدالمنعم (55 عاما) –هو والد لأربع بنات وصبيين– في قرية كفرعين في ريف إدلب الجنوبي "منذ نحو عشرة أيام، عدنا إلى الحفر في المغارة لتوسيعها، كما نقوم بتجهيزها في حال عودة القصف مجددا".

ويضيف عبدالمنعم الذي كان يعمل في السابق سائق شاحنة "نقوم بتوسيع المغارة وطلائها، كما بنينا درجا لتسهيل الدخول والخروج".

وتقع المغارة في حديقة منزله، ومدخلها غير واضح المعالم وسط أشجار. وهو يؤكد أنه نجا مع أفراد عائلته من موت محقق لأنهم كانوا داخل المغارة عندما دمّر برميل متفجر المنزل.

يقول "البرميل المتفجر سوّى البيت بالأرض تماما، ونحمد الله على أن أحدا منا لم يصب لأننا كنا في المغارة".

ويصف عبدالمنعم جو المغارة بالمزعج، حيث تضعف الرؤية مع غياب الإنارة، ويصعب نقل المستلزمات المنزلية، بسبب ضيق المكان وغياب التمديدات الصحية، إضافة إلى الرطوبة العالية مما يجعل الجوّ في داخلها مزعجا. ويقوم إبراهيم خضير –وهو عامل متقدم في السن مع أربعة من أولاده الشبان– بالحفر داخل المغارة بناء على طلب عبدالمنعم، وهم يكتفون بالضوء الخفيف المتسرب من مدخلها.

ويضيف "كان حفر المغارات والكهوف يعتمد على مجموعة ممن يعملون بحفر الآبار مع بداية الحرب، أما الآن فقد أصبحت هنالك فرق متخصصة في حفر الكهوف وخصوصا مع عدم توفر المعدات المتطورة للحفر والاعتماد على المعدّات البدائية".

ويقول عبدالمنعم الذي ارتدى جلابية "أنا خائف على الأولاد، والشعور بالخوف أمر طبيعي خصوصا لمن لديه عائلة وأولاد".

ويقول عبدالسلام فاضل، "أملك أرضا زراعية، وإلى جانبها يوجد كهف، وعلى مدى 45 عاما لم أجرؤ يوما على دخوله، ولكن بعد أن دمّر بيتي خلال قصف المدينة، لم يكن أمامي سوى الكهف، وجمعت عددا من أصدقائي وقمنا بترتيبه وتنظيفه".

ويذكر أن السكان الذين لا يملكون أراضي لم يتمكنوا من حفر مغارات مما اضطرهم إلى التشرد في الطرقات والمخيمات، لافتا إلى أن السوريين يعانون من هذا الوضع منذ سنوات.

ويعتمد العديد من السكان في محافظة إدلب والمناطق المجاورة، الاستراتيجية نفسها، فقد أقاموا مستشفيات وأحيانا مدارس تحت الأرض، إضافة إلى الملاجئ قرب المنازل لحماية عائلاتهم من القصف.

> إدلب تحتوي على عدد غير محدود من الكهوف الأثرية والمغارات بعضها كونته الطبيعة بفعل عوامل التعرية

وفي الثامن من سبتمبر، أصيب مستشفى ميداني تحت الأرض بأضرار نتيجة قصف جوي استهدفه في بلدة حاس في محافظة إدلب، حسب المرصد السوري لحقوق الإنسان.

وخلال جولة العنف الأخيرة، أجبر أبومحمد (25 عاما) على البقاء عشرة أيام داخل المغارة مع عمه وأبناء عمه في جنوب محافظة إدلب.

وعملت العائلة على بناء هذا الملجأ منذ سنوات الحرب الأولى، وقد دعّمت الجدران والأرضية بالإسمنت، في حين بقي قسم من أرض الملجأ من الصخر. وتوزعت في هذه المغارة التي تتم إنارتها بواسطة مصباح صغير، الفرش وكراسي البلاستيك والمراوح.

ويمكن رؤية بعض أصناف الطعام، إضافة إلى أوعية جمعت فيها المياه في إحدى زواياها.

يقول أبومحمد "خلال الفترة الأخيرة، اشتد القصف على المنطقة لأنها على الحدود مع مناطق النظام في ريف حماة الشمالي"، مضيفا "سارعنا إلى تنظيف المغارة من جديد ووضعنا فيها بعض المؤن وكل ما يمكن أن نحتاج إليه لتجنب الخروج خلال فترات القصف".

وجلس عم أبومحمد أمام منزله محاطا ببعض الزوار وهم يحتسون الشاي. ويقول الطفل عمران البالغ من العمر ثمانية أعوام –وهو ابن عم أبومحمد– إنه لم يذهب إلى المدرسة خلال الأيام العشرة الماضية.

ويضيف "العديد من رفاقي أصيبوا بجروح وبعضهم قتل. كل ما أتمناه هو أن أتمكن من الذهاب إلى المدرسة يوميا لتعلم القراءة والكتابة".

يذكر أن العديد من سكان منطقة إدلب اتخذوا منذ سنوات الحرب الأولى المغارات الطبيعية مساكن لهم باعتبارها الملاذ الذي يوفر بعض الأمان، في حين بقي النزوح الخيار الأخير للبعض الآخر.

وتمتلك المحافظة عددا غير محدود من الكهوف الأثرية والمغارات، وقد قيل إن تلك الكهوف تكونت بفعل الإنسان، وبعضها كونته الطبيعة بفعل عوامل التعرية.

ويقول الأستاذ عبدالقادر محمد في قسم الجغرافيا في جامعة حلب، "انتشار المغاور والكهوف في مناطق ريف حلب وإدلب هي ظاهرة معروفة، إذ توجد المئات من الكهوف التي أنشأها الرومان، وكذلك تمّت توسعتها من قبل العثمانيين، وكانت هذه المغاور محطات استراحة لقوافلهم أثناء تنقلاتهم، في مراحل أخرى أصبحت ملجأ للثوار إبّان الاحتلال الفرنسي، ولكنها الآن أصبحت مكانا لسكن عائلات هربت من قصف النظام".

ويرى البعض أن حفر الأقبية والمغارات لا يحمي من الغازات السامة، بل يمكن أن يزيد من عدد الإصابات، لذلك ينصح الخبراء سكان هذه المغارات بالصعود إلى أعلى مكان موجود في المنطقة والتحرك بعكس اتجاه الريح كي لا يتأثروا بالغازات السامة.

الكهوف والمغارات، وإن حمت الناس من الرياح والأمطار والبرد أو الحر الشديد في الخيام، فقد عادت عليهم بالكثير من الأمراض التي يتسبب فيها غياب التهوية والرطوبة والحشرات، كمرض اللشمانيا والربو وحبة حلب.

# صنعاء عاصمة بلا غاز ولا بنزين

❑ **صنعاء** – تشهد العاصمة صنعاء والمحافظات الخاضعة لسيطرة الحوثيين أزمة شح وقود وغاز طهي خانقة، تزامنا مع هبوط الريال اليمني أمام سلة العملات الأجنبية وارتفاع أسعار السلع بنسبة 300 بالمئة.

وتصطف يوميا المئات من السيارات في طوابير طويلة أمام بعض محطات الوقود التي ما زالت مفتوحة بعد أن أغلقت العشرات من المحطات أبوابها، فيما وصل سعر اللتر الواحد من وقود السيارات في السوق السوداء إلى 900 ريال (1.5 دولار).

وكان سعر اللتر من الوقود يباع قبل حلول الأزمة الجديدة، بـ400 ريال (0.65 دولار)، وارتفع إلى أكثر من الضعف خلال ثلاثة أيام فقط، مع الحديث عن توقف استيراده عبر ميناء الحديدة، غربي البلاد.

يقول سكان محليون إن "بعض المحطات بقيت تعمل، إلا أن العديد من المواطنين لم يستطيعوا الحصول على الوقود بسبب الازدحام الكبير أمامها".

ويقول مالك محطة وقود إن الأزمة ستستمر على الأقل خلال اليومين القادمين، فحتى الآن لا توجد حلول من قبل الحوثيين الذين يسيطرون على توريد المشتقات النفطية إلى المحافظات الخاضعة لسيطرتهم.

سكان في العاصمة صنعاء يقولون إن أزمة انعدام البنزين سبقها انعدام لمادة الديزل (السولار)، ووصل سعر اللتر الواحد في السوق السوداء إلى 700 ريال (1.14 دولار)، بعد أن كان يباع بنحو 350 ريالا (0.57 دولار).

ويضيف هؤلاء أن تجار السوق السوداء في صنعاء يرفعون الأسعار بلا خجل أو ضمير، ولا يراعون ظروف الناس المعيشية والاقتصادية المتدهورة.

ويعزو ملاك محطات الوقود، الأزمة إلى شح الاستيراد، وأن سلطات الحوثيين فشلت في معالجة الأزمة، فيما يتهم آخرون الحوثيين بأنهم هم من يقفون خلف الأزمة، من أجل بيع الوقود في السوق السوداء.

يقول الشاب سمير الذي يعمل على سيارة صغيرة، إنه زود سيارته بالوقود بسعر مضاعف، بعد أن اضطر إلى الوقوف ساعات طويلة في طابور طويل أمام محطة وسط صنعاء الليلة الماضية.

ويضيف أن الحوثيين الذين يسيطرون على استيراد الوقود هم من يتسببون في الأزمة، موضحا أنه خلال وقوفه في الطابور وصلت مقطورة كبيرة من الوقود وأفرغت حمولتها في خزانات المحطة، لكن "على الفور أغلقوا المحطة لساعات أمام الطابور الطويل، ليعيدوا فتحها مجدداً، ولم تمر نصف ساعة حتى قالوا لنا إن البنزين انتهى، بينما خزانات المحطة ممتلئة به".

وبدت حركة السيارات ووسائل النقل في العاصمة صنعاء شبه متوقفة، وأصبح سائقو سيارات الأجرة متوقفين عن أعمالهم، ويعاني طلبة الجامعات من الحصول على مكان شاغر في الحافلات المزدحمة، في وقت بدت فيه الشوارع خالية من السيارات. بالتزامن مع أزمتي انعدام وقود البنزين والديزل، يعاني سكان المدينة من انعدام توفر الغاز المنزلي، ووصل سعر الأسطوانة (20 لترا) في السوق السوداء إلى 8 آلاف ريال (13.1 دولار)، مرتفعة بـ5 آلاف ريال عن السعر السابق.

وشوهدت طوابير طويلة من الأسطوانات، في انتظار شاحنات الغاز، بعد أن منع الحوثيون التزود بغاز الطهي من المحطات، إثر زيادة الطلب عليه من الحافلات والسيارات الصغيرة.

ويقول سكان محليون إن سماسرة الحوثيين أقاموا عددا من نقاط بيع أسطوانات الغاز في عدد من المناطق، وتبدأ تلك النقاط البيع بعد المغرب بمبلغ يصل إلى 7 آلاف ريال للأسطوانة الواحدة.

ويضطر الأطفال إلى عدم الذهاب إلى المدرسة لأن أسرهم تكلفهم بالوقوف في طوابير محطات الغاز، كما تضطر ربات البيوت إلى ترك أطفالهن ساعات طويلة من أجل الحصول على أسطوانة الغاز بثمن لا يستطيع دفعه الجميع.

تقول أم محمد أنها صارت عاجزة عن شراء أسطوانة غاز لارتفاع سعرها، مما اضطرها في الكثير من الأحيان إلى الاعتماد على الخشب ومخلفات الحيوانات لإشعال الموقد التقليدي من أجل إعداد وجبات الطعام لأطفالها.

وتقول ربة المنزل صفية "أقضي ساعات من النهار في جمع الكرتون ومخلفات البناء والأخشاب مع إضافة عود واحد من الحطب لإعداد وجبة واحدة للأطفال في اليوم"، مضيفة أن "فقدان الغاز المنزلي سيجعل الكثير من الناس يموتون جوعا".

وحسب قول برنامج الأغذية العالمي التابع للأمم المتحدة الشهر الماضي، دفعت سنوات الصراع اليمنيين إلى حافة المجاعة، كما تسببت في أكبر أزمة جوع يشهدها العالم حاليا. وأوضح البرنامج الأممي أن ما يقرب من 18 مليون يمني لا يعرفون من أين ستأتي وجباتهم المقبلة، في حين يعيش أكثر من 8 ملايين منهم في جوع شديد، ويعتمدون كليا على المساعدات الغذائية الخارجية.

وأعلنت السلطات الصحية في محافظة صنعاء اليمنية عن إصابة أكثر من 5870 شخصا بسوء التغذية الحاد في عدد من مناطق المحافظة، خلال النصف الأول من العام الجاري. وقال نائب مدير إدارة التغذية في مكتب الصحة في المحافظة حفظ الله السياغي، إن الأوضاع الإنسانية المتدهورة التي يعاني منها المواطنون اليمنيون، وانخفاض مستوى الدخل، وعدم القدرة على توفير الغذاء، أدت إلى انتشار حالات سوء التغذية في عدد من المديريات الريفيّة في المحافظة.

القات للإنتظار

سيارات الدفع اليدوي

> النصيب القليل من البنزين أفضل من العسل الذي لا ينفع لتسيير سيارة أو دراجة

# أسرة

أفاد خبراء التجميل أن زيت الجوجوبا يعمل على إمداد بصيلات الشعر الجافة بالرطوبة، ما يساعد على نمو الشعر بشكل صحي وقوي وسريع، كما أنه يغلف الشعر من الخارج، ما يجعله حلا سحريا للشعر الجاف والمتقصف.

## العودة المدرسية أمل مشحون بالإرهاق يعتري الأسر التونسية

### ● ارتفاع تكلفة العودة المدرسية يدفع الآباء إلى الإستدانة ● دلال الأبناء وعدم تفهمهم يسببان الخلافات بين الزوجين

تثير العودة المدرسية القلق والحيرة داخل الأسر التونسية التي تجد نفسها بين ضرورة توفير مستلزمات عودة الأبناء لمدارسهم بالرغم من الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية الصعبة التي باتت عنصر ضغط على فئات واسعة من المجتمع، وبين التوفيق بين الضرورات والمتطلبات الزائدة للأبناء. بجانب حيرتها وتخوفها من وضع التعليم والمدارس في تونس وإذا كان العام الدراسي سوف يمر من دون توقف للدروس بسبب الإضرابات من قبل هيئة التدريس التي من شأنها أن تؤثر في نتائج أبنائهم الدراسية.

ضغوط مضاعفة

**سماح بن عبادة**

❑ **تونس** – يأتي الرجوع إلى صفوف الدراسة في تونس هذا العام عقب الإجازات والعطلة الصيفية وبعد عيد الأضحى وغيرها من المناسبات الأسرية والاجتماعية وما تفرضه من مصاريف إضافية تثقل كاهل مُعيل الأسرة، وهو ما يجعل أغلب الأسر التونسية من الطبقات الاجتماعية المتوسطة والضعيفة تعيش فترة من الضغط المادي والنفسي يرجع إلى الصعوبات المالية التي تلاقيها في إطار تغطية تكاليف عودة الأبناء إلى المدارس من ناحية، وإلى الخوف على مصير وتحصيل أبنائهم في المدارس خلال العام الدراسي الجديد بعد ما شهده العام الماضي من إضرابات عديدة وتوقف للدروس أثّر على نتائج الأبناء الدراسية.

◄ **غالبية الأسر المتوسطة غير قادرة على توفير الضروريات لتسجيل أبنائها في المدارس العمومية دون اللجوء إلى التداين**

وزاد الوضع الاقتصادي الصعب في البلاد بسبب غلاء أسعار جل المواد الاستهلاكية ومن بينها لوازم الدراسة من حدة الضغط المادي الذي يؤرق أرباب الأسر وهو ما أكده المعهد الوطني للاستهلاك، إذ أفاد مديره طارق بن جازية، أن تكلفة العودة المدرسية للسنة الدراسية الحالية شهدت ارتفاعا ما بين 11 و24 بالمئة مقارنة بالدخول المدرسي العام الماضي، موضحا أن العائلة التونسية ستنفق مبلغا هاما من ميزانيتها لاقتناء الأدوات والمستلزمات المدرسية، إضافة إلى مصاريف أخرى مثل معاليم التسجيل والاشتراك المدرسي والزي الرياضي.

وأوضح بن جازية، أن كلفة دخول التلميذ للمدرسة هذا العام ستكون مرتفعة بسبب "ارتفاع أسعار بعض المواد المدرسية بحوالي 24 بالمئة وارتفاع الأداء على القيمة المضافة بنسبة 1 بالمئة". وأضاف أن "قيمة التداين الأسري تضاعفت في 8 سنوات حيث زاد حجم القروض المسندة من البنوك للأسر التونسية خلال شهر جوان 2018 على 23 مليون دينار".

واعتبر مدير معهد الاستهلاك التونسي أن "القروض الاستهلاكية تعدّ كارثة كبيرة على الأسرة رغم دورها في تحسين ظروف عيش المواطن وفي تنشيط الحركة الاقتصادية". ولم تعد غالبية الأسر المنتمية إلى الطبقات الاجتماعية المتوسطة والضعيفة قادرة على توفير الضروريات لتسجيل أبنائها في المدارس العمومية دون اللجوء إلى التداين أو الاقتراض. وهو ما يجعل تلبية طلبات الأبناء الزائدة واشتراطهم لنوعية معيّنة مثلا في المحفظات وغيرها تزيد من إغراق العائلة في الديون، وهو ما من شأنه أن يخلق خلافات جديدة بين أفرادها.

ومن جانبه يقول رئيس الجمعية التونسية للأولياء والتلاميذ رضا الزهروني لـ"العرب" إن "العودة المدرسية تحمل بالنسبة لجلّ العائلات التّونسية الكثير من الأمل المشحون في نفس الوقت بالإرهاق المادي والمعنوي. فمنهم من يأمل أن تتحصّل ابنته أو يتحصل ابنه على شهادة الباكالوريا ومنهم من ينحصر أمله في ارتقائهما من سنة إلى سنة والكلّ يتوق إلى نجاح أبنائهم وتميزهم في مشوارهم الدراسي".

ووفقا للزهروني، يعمل الأب والأم بالتوازي على توفير الموارد المالية الضرورية لاقتناء لوازم الدراسة والملابس وتوفير تكلفة النقل وربما تكلفة الأكل وذلك على حساب المتطلبات الأساسيّة الأخرى. وأصبحت مصاريف الدراسة تصنّف بالنسبة للعديد من العائلات التونسية حتى قبل مصاريف الصحة بسبب غلاء المعيشة. هذا بالإضافة إلى الإرهاق المعنوي الذي تعاني منه جلّ العائلات التونسية بسبب عدم استقرار المنظومة التربوية التي عرفت السنوات الأخيرة العديد من الإضرابات.

ومن جهة أخرى مثّل تدهور أداء المنظومة التربوية بكل مكوّناتها وتراجع أدائها وفقدانها لقيمتي العدالة والمجانية كابحا لأمل العائلات في نجاح أبنائهم واضطر العديد من الأولياء إلى اللجوء إلى الدروس الخصوصية وما تتطلبه من مصاريف إضافية عادة ما تكون الأسرة وفرتها على حساب مستحقات أخرى. وهناك من التّلاميذ من تابع دروسا خصوصية حتى خلال العطلة الصيفية والسؤال المطروح كيف يمكن للولي غير القادر على دفع تكاليف الدروس الخصوصية مثلا أن يتعامل مع ابنه الذي يطالب بها لكي يصبح مثل زملائه في الدراسة.

وتزيد متطلّبات الأبناء المتزايدة من إرهاق الوالدين ماديا ومعنويا، فقد لا يتفهم الأبناء في حالات كثيرة عجز والديهم على توفير رغباتهم الأمر الذي من شأنه أن يتطوّر ليصل إلى حد الخلافات بين الآباء والأبناء وبين الزوجين أحيانا.

من جانبه يقول قيس يعقوب وليّ ومربّ لـ"العرب" إن "العودة المدرسية هذا العام تتميّز بشعور غريب لدى الوليّ والتلميذ، شعور يختلط فيه الفرح بالخوف والتوجس، حيث يفرح الولي بدخول منظوره للدراسة أو العودة إليها ويفرح التلميذ بالعودة لمقاعد الدراسة والرفقاء. هذه الفرحة تنغصّها أشياء كثيرة منها الخوف من الرسوب بالنسبة للتلميذ في حين يفقد الولي لذة شعوره بالفرحة بالعودة المدرسية منذ اليوم الذي يلزم فيه بتوفير متطلباتها من أدوات مدرسية إلى لباس إلى أموال يومية للتنقل والأكل".

ويضيف يعقوب "شخصيا كأب لتلميذة وكمربّ مطلع على شواغل القطاع عانيت صعوبة كبيرة لكي أوفّق بين حاجيات الأسرة ومصاريف أضحية العيد ومتطلبات ابنتي بمناسبة العودة المدرسية سيما وقد تزامن الموعدان بنفس الشهر، خاصة إذا أخذنا بالاعتبار الجانب الشخصي في المسألة حيث يفرض عليك منظورك محفظة معيّنة ولباسا خاصا من أوكد شروطه أن يكون جديدا".

ولا يتوانى الكثير من المواطنين عن التذمر من الارتفاع المشط لأسعار الأدوات المدرسية والمكتبية مع بدء العام الدراسي الجديد معتبرين أنها تتجاوز قدراتهم المادية، سيما، الأسر التي لها أكثر من ابن يدرس مما يضطرهم للبحث في أكثر من مكان عن أدوات أقل سعرا وان كانت اقل جودة.

وفي تقرير حديث لوكالة تونس أفريقيا للأنباء "وات" أكّد عدد من المواطنين في إحدى مكتبات العاصمة أن أسعار الحقائب المدرسية وغيرها من المستلزمات تزيد من سنة إلى أخرى بشكل مبالغ فيه رغم تدني الجودة.

## «ذاتك».. منصة إلكترونية تحمل قضايا المرأة المصرية

برغم تاريخ المرأة المصرية العامر بقصص النضال، إلا أنها تواجه ممارسات جائرة ضد توثيق تلك القصص، التي لم تجد مكانا لها في كتب التاريخ سوى سطور هامشية، بحكم عادات وتقاليد قديمة اعتبرت المرأة عنصرا هامشيا، لذا كانت هناك صعوبة بالغة في رحلة البحث عن نماذج مشرفة لحواء المصرية، تصلح مادة وثائقية لأول متحف رقمي يحمل اسم "ذاتك" يروي قصة كفاحها.

**رابعة الختام**

❑ **القاهرة** – بدأت فكرة أول متحف رقمي يحمل اسم "ذاتك" يروي قصة كفاح الكثير من النساء المصريات، قبل عشر سنوات، في عام 2008، عن طريق باحثة مصرية شابة تدعى ياسمين إبراهيم، لكن التجربة لم تتضح إلا في عام 2011، بعد أحداث ثورة يناير، لما أن قررت ياسمين تنظيم أول نشاط في هذا الاتجاه، وأثمر إبحارها في البحث عن اكتشاف كنوز نسائية مصرية لم تطبع أسماؤهن في كتب التاريخ.

الجديد هو أن ما طرأ على المشروع من تطور، جعله منصة تضم مقتنيات مهمة تترجم تاريخ المرأة المصرية، فإذا قلبت في صفحات المتحف الإلكتروني، ستقع عيناك على صور لأبرز نساء في التاريخ، وتستطيع الاستمتاع بمشاهدة معرض فني للأزياء والإكسسوارات التقليدية المصرية.

فضلا عن أنه يوثق للحرف اليدوية التراثية بجميع محافظات مصر، وبعض الفنون التي قاربت على الاندثار مثل فن "الفركة"، وهي منتجات نسيجية، وكذلك مواد فيلمية وتسجيلية لنساء في مهن اشتهر بها الرجال، كنفخ الزجاج وأعمال الزراعة والنجارة.

وتروي ياسمين إبراهيم، بدايات فكرة تدشين هذا المتحف، لـ"العرب" قائلة، "سافرت في منحة دراسية إلى الولايات المتحدة الأميركية لدراسة المتاحف الرقمية، وكانت ورقتي البحثية بعنوان 'التعبير عن الإسلاموفوبيا بالفن'، لمواجهة الخطر المتنامي من النظر إلى الإسلام من منظور إرهابي".

وأضافت أنها لاحظت تشويه صورة المرأة وبتر دورها على كافة مناحي الحياة، وهو ما عززه الإعلام في ترسيخ صورة نمطية ضعيفة ومهمشة عن المرأة، والتقاعس عن القيام بدوره التوعوي بأهمية فاعلية النساء في محيطهن الجغرافي والحقبات الزمنية التي تواجدن فيها.

وكان هذا الدافع الذي وقف خلف ياسمين للبحث عن نماذج لسيدات ملهمات، أو ما أطلقت عليهن "خارقات مجهولات"، لم يذكرهن التاريخ ولم يدعم مسيرتهن رغم ثراء أحداثها، وظلت فكرة إنشاء المتحف الرقمي تراودها.

لكن عندما شاركت ياسمين في مؤتمر بإحدى جامعات السويد، لمناقشة دور النساء في الحياة السياسية، ما بين عامي 1800 و1900 اكتشفت أثناء البحث أنه لم يكن هناك توثيق حقيقي لدور نساء تلك المرحلة، والتوثيق بدأ بعد ثورة 1919 المصرية، تبعا لأهواء القائمين عليه، ما أفقده الإنصاف لدور المرأة، وهو ما كان الدافع وراء تدشين المتحف على شبكة الإنترنت في عام 2008، ليضم تاريخا وقضايا ومشاركات للمرأة على مر العصور.

وبدأت سحابة طمس تاريخ المرأة تنقشع بحصولها على معلومات قليلة عن الأميرة نازلي فاضل، صاحبة أول وأهم صالون ثقافي في مصر، جمع كبار أعلام السياسة والثقافة في هذه الفترة الخصبية، وعلى رأسهم سعد باشا زغلول، والشيخ محمد عبده وقاسم أمين.

◄ **متحف «ذاتك» يضم ورشة عمل أفلام وثائقية لرفع الوعي بقضايا النساء، من خلال تدريب الفتيات على إنتاج الأفلام**

خارقات مجهولات

وكانت مناقشات الصالون النواة الأولى لظهور دعوات قاسم أمين بتحرير المرأة، وبرغم التأثير الذي أحدثه في الحياة الثقافية والحركات التحررية في مصر، لم يذكر الصالون إلا بشكل هامشي في مذكرات محمد فريد تلميذ مصطفى كامل.

وفي رحلة البحث عن سيدات أخريات، قدمن لمجتمعهن مسيرة مشرفة تصلح مادة وثائقية لضمها للمتحف، عثرت ياسمين على أسماء مهمة للغاية مثل، زينب فواز مؤلفة أول رواية عربية عام 1899.

وفي جولة تصفحية لـ"العرب" عبر المتحف، لوحظ أن المتحف الرقمي يوثق لتاريخ الزي المصري الذي تقوم على تصنيعه النساء، مع تبنّي عدة مبادرات من شأنها مؤازرتهن، مثل مشروعات فنية للتصوير، ومعرض زي لفن الأزياء على مر العصور، ضمن مشروع كبير يحمل عنوان "إبداعات النساء"، ما جعل المتحف مرجعا مهما للباحثين في مجال توثيق العمل والتاريخ النسوي.

ومن جهة أخرى تسعى الفتاة العشرينية إلى ضم ما تبقى من مقتنيات لشخصيات نسائية عامة ومؤثرة، واستجابة لدعوتها تبرعت مؤخرا، حفيدة الفنانة المصرية الراحلة زوزو حمدي الحكيم، ببعض مقتنياتها الشخصية وأهمها مفرش كبير من الكورشيه كانت تقوم الفنانة بالاشتغال عليه أثناء استراحات العروض المسرحية.

ولم يقتصر متحف "ذاتك" الإلكتروني على تقديم هذه النماذج فحسب، بل يضم ورشة عمل أفلام وثائقية تهدف لرفع الوعي بقضايا النساء المصريات، من خلال تدريب الفتيات على إنتاج الأفلام، وأهمها "تسلم إيديكي (يدك)" و"من الألم جاءت" و"تابوه"، لمناقشة قضايا نسائية شائكة تثقل كاهل النساء مثل ختان الفتيات وهروب الأزواج والمرأة المعيلة وعمل المرأة وانتشار الزواج المبكر في المجتمع المصري.

جمال

## التغذية الصحية تحارب الهالات السوداء

❑ تندرج الهالات السوداء ضمن المشاكل الجمالية الشائعة لدى الكثير من النساء، وهي تسلب العين إشراقتها وتجعل المرأة تبدو متعبة وأكبر من عمرها. ويمكن مواجهة الهالات السوداء من خلال التغذية الصحية المتوازنة وكذلك ببعض حيل التجميل.

ومن جانبها، قالت الجمعية الألمانية للتغذية إنه يمكن محاربة الهالات السوداء من خلال التغذية الصحية والمتوازنة، خاصة الأغذية الغنية بالحديد والزنك وحمض الفوليك ومضادات الأكسدة وذات المحتوى المائي العالي.

وأوضحت الجمعية أن الخيار يحتوي على نسبة عالية من الماء ويعمل على زيادة مرونة الأوعية الدموية، كما يمتاز البطيخ بمحتواه العالي من الماء بنسبة تصل إلى 92 بالمئة.

ويعدّ التوت الأزرق غنيا بمضادات الأكسدة مثل "لوتين" و"أنثوسيان"، والتي تعمل على تحسين سريان الدم وتحمي الأوعية الدموية الحساسة حول العين. وبالمثل تعمل مادة "ليكوبين" الموجودة بوفرة في الطماطم على تحسين سريان الدم.

ويزخر الشمندر الأحمر بالفيتامينات والمعادن كالحديد وحمض الفوليك، في حين يحتوي الكرفس على البوتاسيوم والصوديوم.

# رياضة

«مباراة العودة ستكون لها حسابات خاصة بعد التعادل السلبي في مواجهة الذهاب. نأمل في مواصلة مشوارنا بدوري أبطال أفريقيا، وحسم التأهل من القاهرة».

باتريس كارتيرون
مدرب الأهلي المصري

«حان الوقت للمنافسة على اللقب القاري الغائب عن خزائن المغرب لفترة طويلة. لا يوجد مجال للشك والتفكير مرتين، هدفنا المقبل هو المنافسة على اللقب الأفريقي».

فوزي لقجع
رئيس الاتحاد المغربي لكرة القدم

# تقنية الفيديو توحد الأندية واتحاد الكرة المصري يقرر التطبيق

## ● توافق على دعم الحكام المصريين رغم تفاقم جدل الأخطاء ● ترك الباب مفتوحا لمن يرغب في استقدام حكام أجانب

رغم التوافق الذي أجمعت عليه الأندية المصرية واتحاد اللعبة بتطبيق تقنية الفيديو في مباريات الدوري، إلا أن الآراء انقسمت بخصوص الحكام، حيث أثنى البعض على ضرورة دعم الحكام المصريين فيما تم ترك الباب مواربا لمن يرغب في جلب حكام أجانب، وبين هذا وذاك تظل الأزمة متشعبة في الدوري المصري حول قضية التحكيم.

تقنية فرضتها أزمة التحكيم

**عماد أنور**

❑ **القاهرة** – رغم مرور ست جولات فقط من عمر الدوري المصري الممتاز، إلا أن كثرة الأخطاء التحكيمية التي شهدتها بعض المباريات أدت إلى توحيد صف الأندية ضد اتحاد الكرة، وتوافقت الرغبات حول ضرورة تطبيق تقنية حكم الفيديو أو استقدام حكام أجانب، لإرساء مبدأ العدالة والمساواة، فضلا عن إنقاذ الحكام من تهمة الظلم ومجاملة فريق على حساب آخر.

ورضخ مجلس إدارة اتحاد كرة القدم برئاسة هاني أبوريدة إلى طلبات الأندية بالموافقة على تطبيق تقنية الفيديو في إدارة مباريات الدوري الممتاز للموسم الجاري. وبدأ بمخاطبة الاتحاد الدولي "فيفا" للحصول على الموافقة رسميا، كخطوة عملية نحو تطبيق التقنية، بالتنسيق مع شركة "برزنتيشن" الراعية للاتحاد، لدعم الحكام المصريين في ظل الجدل المثار في الآونة الأخيرة حول أخطاء ساذجة يرتكبها الحكام، ما أدى إلى اعتراض بعض الأندية على التحكيم.

كما استجاب الاتحاد لضغوط الأندية باستقدام حكام أجانب لمن يرغب مقابل سداد مبلغ 15 ألف دولار في المباراة الواحدة.

عصام عبدالفتاح:
**تطبيق تقنية الفيديو ليس بالأمر السهل كما يتصور البعض**

وأكد مصدر في اتحاد كرة القدم لـ"العرب" على أنه سيتم تطبيق تقنية الفيديو قبل نهاية الدور الأول لمسابقة الدوري العام على جميع المباريات وليس في مباريات بعينها، وفي هذه الحالة سيتم الاستغناء عن الحكم الخامس.

وكشف رئيس لجنة الحكام في اتحاد الكرة عصام عبدالفتاح، عن تكلفة تطبيق تقنية حكم الفيديو في المباراة الواحدة، وقال لـ"العرب" إنها تصل إلى 10 آلاف دولار (ما يوازي 180 ألف جنيه مصري)، وهناك اتفاقات أبرمت مع أكثر من دولة بشمال أفريقيا، للتعاون وتبادل الخبرات في مجال التحكيم.

وتم تعيين طاقم حكام تونسي لإدارة مباراة المقاولون وبيراميدز، وبعد 10 أيام سيدير طاقم تحكيم مصري مباراة في الدوري التونسي، ولفت عبدالفتاح إلى أن قرار الاستعانة بحكام أجانب يهدف إلى رفع الحرج في بعض المباريات الحساسة.

### خطوات صعبة

ألقى رئيس لجنة الحكام باللوم على الأندية لأنها تصعّب الأمور، من وجهة نظره، ويرغب البعض في إفشال المنظومة، لذا لا بد من تغيير ثقافة الاتهام وعدم الخوض في ضمائر البشر.

وأشار عبدالفتاح إلى أن تطبيق تقنية الفيديو ليس بالأمر السهل كما يتصور البعض، لأنه يتطلب مخاطبة المجلس الدولي للتشريع وتدريب الحكام والفنيين وتجهيز الملاعب، ويتم تقييم التجربة أكثر من مرة في مباريات ليست مذاعة على الهواء مباشرة.

وكان فريقا الأهلي وبيراميدز بطلا حالات الجدل التحكيمية الأخيرة، فقد أصدر الأول بيانا رسميا في أعقاب مباراة جمعت بين الأهلي والإنتاج الحربي، وشهدت أخطاء ساذجة من حكم المباراة، ووجه الأهلي طلبا إلى اتحاد الكرة بضرورة التدخل وإنقاذ هذه المهازل، بينما هدد نادي بيراميدز بالانسحاب من المسابقة، إذا لم يعمل اتحاد الكرة على حل أزمة التحكيم، عبر رسالة بثها مالك النادي المستشار السعودي تركي آل الشيخ، على موقع تويتر للتغريدات القصيرة.

وألمح تركي آل الشيخ إلى ضرورة تدخل الرئيس عبدالفتاح السيسي لوقف هذه المسألة، وهو ما أثار ردود فعل كثيرة تحفظت على هذا التصعيد الذي يهدف إلى إدخال الرياضة في منحنى سياسي.

وجاء قرار اتحاد الكرة المصري بتطبيق تقنية الفيديو، ليفتح المجال للحديث عن رضوخه أمام قوة نادي الأهلي صاحب الشعبية الطاغية، ونادي بيراميدز لقوة ونفوذ رئيسه، لأن تصريحات سابقة خرجت من مسؤولي الاتحاد أوحت بصعوبة تنفيذ الأمر لأسباب مادية وفنية لا يستطيع الاتحاد توفيرها حاليا، وتأتي قراراته الجديدة لتؤكد رغبة من يديرون الكرة في إيثار السلامة.

### بداية جديدة

لكن هناك خبراء رأوا أن تطبيق تقنية الفيديو من قبل اتحاد الكرة، بداية جيدة لإزالة الضغط عن التحكيم وتحقيق العدالة، شريطة التدريب الجيد على هذه التقنية، بينما يرى آخرون أنها تجربة محفوفة بالمخاطر وقد تتسبب في أزمات يصعب حلها.

ويتطلب التطبيق مراجعة الملاعب الصالحة لعمل غرفة مخصصة للفيديو، واستقطاب عدد من الكاميرات، لا يقل عن 12 كاميرا لتغطية كافة الزوايا، وهو ما يحتاج إلى تجهيز بنية تحتية للملاعب. ومن أهم الملاعب الصالحة لهذا الأمر القاهرة وبرج العرب والدفاع الجوي.

وخلافا لما يتصور البعض، لا يتم وضع محطة تحكّم في كل ملعب من ملاعب البطولة، فخلال مباريات كأس العالم الأخيرة في روسيا، كانت المحطة الوحيدة في العاصمة موسكو، ويكون هناك تواصل دائم بين حكم الفيديو المتواجد داخل المحطة وحكم الساحة، للتأكد من إعادة اللقطات الجدلية أثناء مراجعة حكم الساحة للقطة من خلال الشاشة الموجودة قرب خط التماس. وقد يكون البث الخاص بتقنية الفيديو مختلفا عن البث الخاص بالقنوات التي ستذيع المباراة، لإمكانية التصوير في أكثر من زاوية، لإمكانية كشف الحالات التي تتطلب تدخل حكم الفيديو وهي، صحة الأهداف والبطاقات الحمراء وركلات الجزاء، والخطأ في هوية اللاعب، وفي النهاية يظل لحكم الساحة القرار النهائي بعد حتى مراجعة اللقطة.

وست جولات كانت كفيلة بقلب الأحوال داخل أروقة اتحاد الكرة، بسبب كثرة أخطاء الحكام، التي سببت معاناة للأندية زادت حدتها في الموسمين الماضيين، ودفعت رؤساء الأندية للتلويح بورقة الانسحاب، فضلا عن تبادل تصريحات شهيرة بين مسؤولي الاتحاد والأندية، حيث يؤكد فريق دائما على أن الأخطاء التحكيمية من متعة كرة القدم، فيما يعتبرها الآخر تقلل من فرص المنافسة.

وأمام هذا الجدل الصاخب، لم يجد الاتحاد مفرا من تطبيق تقنية الفيديو، لكن بالنظر إلى ثقافة تبادل الاتهامات التي يتبعها البعض، فإن تقنية الفيديو لن تكون الحل الجذري لأزمة التحكيم، لأن هناك حالة من التربص والاستنفار غير المبررة، قد تجعل من تقنية الفيديو مشكلة بدلا من تكون الحل المناسب.

# الجزيرة الأردني يتطلع لكتابة التاريخ أمام القوة الجوية

❑ **عمان** – يسعى الجزيرة الأردني إلى مواصلة مغامرته في مسابقة كأس الاتحاد الآسيوي لكرة القدم وتجريد القوة الجوية العراقي من اللقب الذي ناله في النسختين الأخيرتين، وذلك عندما يستضيفه الثلاثاء على ملعب عمان الدولي ضمن ذهاب الدور النهائي لمنطقة غرب آسيا.

ويتطلع الجزيرة، بطل مسابقة كأس الأردن الموسم الماضي، إلى كتابة التاريخ بالتأهل للمرة الأولى إلى المباراة النهائية للمسابقة القارية علما وأنه يخوض دور نصف النهائي (نهائي غرب آسيا) للمرة الأولى في تاريخه في ثاني مشاركة له بها بعد الأولى عام 2015.

ويأمل الجزيرة في استغلال عاملي الأرض والجمهور وبدايته القوية في الدوري المحلي، حيث يتصدر بالعلامة الكاملة في ثلاث مراحل، لتحقيق نتيجة جيدة تؤمن له خوض مباراة الإياب المقررة في الثاني من أكتوبر المقبل في كربلاء، بارتياح كبير، معولا على خبرة مدربه السوري نزار محروس المتوج باللقب مع فريق شباب الأردن عام 2007.

ويعتمد محروس على مواطنيه ماريديك ماريديكيان ومحمد عواظة ومؤيد العجان إلى جانب الفلسطيني إسلام البطران ومجموعة من الدوليين المحليين مثل حارس المرمى أحمد عبدالستار وأحمد سمير وفراس شلباية ومهند خيرالله ومحمد طنوس.

باسم قاسم:
**المباراة صعبة نظرا للمستويات المميزة التي يقدمها الخصم**

وتقام المباراة النهائية للمسابقة في 27 أكتوبر المقبل وسيكون طرفاها الفائز في مواجهة الجزيرة والقوة الجوية والفائز في نهائي منطقة شرق آسيا بين فريقي 25 أبريل الكوري الشمالي وألتين أسير التركمنستاني.

ومباراة الثلاثاء هي الثالثة بين الجزيرة والقوة الجوية ضمن النسخة الحالية بعد تعادلهما 2–2 و1–1 في الدوحة وإربد ضمن دور المجموعات. ولن يكون القوة الجوية لقمة سائغة للفريق الأردني خاصة وأنه حامل اللقب في العامين الأخيرين ويتطلع للقب الثالث توالياً كأول فريق آسيوي يحقق هذا الإنجاز وليعادل نادي الكويت الكويتي حامل الرقم القياسي في عدد الألقاب في المسابقة أعوام 2009 و2012 و2013.

ويعتمد مدرب القوة الجوية باسم قاسم على محترفيه السنغالي دومينيك مندي والسوري زاهر ميداني وهدافه أمجد راضي صاحب 6 أهداف في الأدوار السابقة. وأعرب مدافع القوة الجوية علي بهجت عن تفاؤله بتخطي الجزيرة الأردني. وقال بهجت الذي حضر المؤتمر الصحافي برفقة المدرب باسم قاسم إن القوة الجوية جاهز تماما للمباراة، مضيفا أنهم استعدوا جيدا لهذه الموقعة.

وتابع "الفريق يمر بحالة من الاستقرار، وبالتالي فنحن جاهزون بشكل تام للمباراة، وسندخل المباراة بشخصية البطل، لا سيما وأن فريقنا توج بلقب آخر نسختين وهذا ما يمنحنا ثقة كبيرة".

ومن جهته أكد المدرب قاسم أن المباراة أمام الجزيرة الأردني لن تكون سهلة على الطرفين. وقال "المباراة صعبة على الطرفين، نظرا للمستويات المميزة التي قدمها الخصم". وأضاف "القوة الجوية سيلعب من أجل الفوز فقط من أجل العودة إلى العراق بنتيجة مميزة".

وأشار إلى أن خبرات القوة الجوية تساعده في البطولة القارية من أجل خطف النجمة الآسيوية الثالثة.

وأكد السوري نزار محروس أن المواجهة التي ستجمع فريقه أمام القوة الجوية العراقي ستكون تاريخية. وقال إن المواجهة لن تكون سهلة، فالقوة فريق قوي ومتمرس، وكذلك الجزيرة لا يقل شأنا، فهو يمتلك العناصر والرغبة في تحقيق الفوز وتسهيل مهمة التأهل.

وأضاف "ليس من المعقول أن الجزيرة يبحث عن اللقب من أجل الاستفادة من الجائزة المالية بالدرجة الأهم، فما يتردد مجرد شائعات ليس إلا، نحن نرغب في الحصول على اللقب لكتابة تاريخ جديد فقط".

الاستعداد لرقصة التتويج

# حظوظ الرجاء المغربي تتضاءل قاريا

❑ **الرباط** – وضع الرجاء البيضاوي المغربي قدما في الدور نصف النهائي لمسابقة كأس الاتحاد الأفريقي في كرة القدم بفوزه الثمين على مضيفه كارا برازافيل الكونغولي 2–1 ضمن ذهاب الدور ربع النهائي.

وتقدم الرجاء البيضاوي مطلع الشوط الثاني عبر سفيان رحيمي إثر تلقيه كرة داخل المنطقة خلف المدافعين تابعها قوية زاحفة بيمناه داخل المرمى.

وأدرك أصحاب الأرض التعادل بعد 24 دقيقة بواسطة كابواي ميريف كيفيتوكا بضربة رأسية إثر ركلة حرة جانبية قبل أن يسجل البديل محمود بنحليب هدف الفوز للضيوف عندما تلقى كرة عرضية داخل المنطقة فهيأها لنفسه ولعبها بيسراه على يمين الحارس. ويلتقي الفريقان إيابا الأحد المقبل في مدينة الدار البيضاوي.

**15**
ألف مشجع حضروا اللقاء الذي فاز فيه المصري البورسعيدي على اتحاد العاصمة الجزائري

وعاد الممثل الثاني للمغرب في الدور ربع النهائي نهضة بركان بخسارة من أرض مضيفه فيتا كلوب الكونغولي الديمقراطي 1–3. وكان نهضة بركان الذي بلغ ربع نهائي المسابقة للمرة الأولى في تاريخه، البادئ بالتسجيل عبر المدافع محمد عزيز في الدقيقة 24، لكن فيتا كلوب أدرك التعادل قبل دقيقة من نهاية الشوط الأول بواسطة جان مارك ماكوسو الذي أضاف الهدف الثاني، قبل أن يسجل دجوما شاباني الهدف الثالث.

وبات نهضة بركان مطالبا بالفوز بهدفين نظيفين إيابا الأحد المقبل لمواصلة مغامرته في المسابقة وبلوغ دور الأربعة.

وحقق المصري البورسعيدي المصري فوزا صعبا على ضيفه اتحاد العاصمة الجزائري 1–0 على ملعب بورسعيد بحضور أكثر من 15 ألف مشجع.

وجاء الشوط الأول جيدا فنيا وحفل بالإثارة والندية حيث تبادل خلاله الفريقان السيطرة والاستحواذ، وإن كان المصري الأخطر على مرمى محمد أمين زماموش، لكن لاعبي اتحاد العاصمة نجحوا في امتصاص حماس أصحاب الأرض بالدفاع المنظم، وشكلت هجماتهم المرتدة بعض الخطورة على مرمى أحمد مسعود.

وتغيرت الأمور مطلع الشوط الثاني بعدما ضغط المصري بكل خطوطه سعيا لإحراز هدف التقدم، ونجح وادي في هز الشباك مستغلا ارتباك دفاع اتحاد العاصمة داخل المنطقة فتابع كرة بالكعب على يمين زماموش.

## متفرقات

◄ لم يخف صالح الماجري نجم منتخب تونس للسلة ومحترف دالاس الأميركي فرحته الكبيرة بالمشاركة في تأهل نسور قرطاج لمونديال الصين 2019. وقال الماجري "سعيد بأني عدت إلى المنتخب في الوقت المناسب، وتزامن ذلك مع التأهل إلى المونديال، وهو الإنجاز الذي أهديه إلى كل التونسيين". وأضاف "جاء تأهلنا عن جدارة خصوصا وأننا فزنا في 3 مقابلات التي خضناها بفارق مريح، وأكدنا أننا الأفضل على جميع المستويات".

# رياضة

«عندما نتحدث عن ريال مدريد، فنحن نتحدث عن أبطال لا توقفهم إصابات، ودائما يتطلعون إلى أهداف جديدة، هم لا يستهلكون تفكيرهم إذا رحل أي لاعب عنهم».

رامون رودريغيز فيرديخو (مونشي)
المدير الرياضي لنادي روما الإيطالي

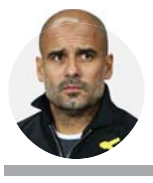

«منـدي تعرض لإصابة في الأيام الماضية. كان يعاني من مشـكلة فـي إحدى ركبتيه. لا أعرف عدد الأيام التي سيغيب خلالها (..) قد يكون ذلك لأسابيع، لأيام، أو ربما أكثر».

بيب غواردیولا
مدرب نادي مانشستر سيتي الإنكليزي

لقاء واعد

# صراع العمالقة يتجدد في دوري الأبطال

## ● قمة مبكرة بين ليفربول وسان جرمان لتأكيد بدايتهما القوية

ينطلق العد الفعلي لمنافسات دوري رابطة الأبطال الثلاثاء، بقمة مبكرة وضعت فريق ليفربول الإنكليزي وصيف البطل في الموسم الماضي مع منافس لا يقل أهمية مدجج بنجوم كبار وهو باريس سان جرمان الفرنسي سيكون عنوانها الإثارة والتشويق.

❑ **باريس** – يسعى ليفربول وصيف بطل النسخة الأخيرة وباريس سان جرمان الفرنسي إلى تأكيد بدايتهما القوية هذا الموسم محليا، عندما يلتقيان الثلاثاء على ملعب "أنفيلد رود" الإنكليزي ضمن الجولة الأولى من منافسات المجموعة الثالثة لمسابقة دوري أبطال أوروبا في كرة القدم.

وحقق الفريقان العلامة الكاملة في المباريات الخمس الأولى في دوري بلاده، وستكون مواجهتهما أول اختبار حقيقي لجاهزيتهما في المنافسة على الألقاب هذا الموسم بالنظر إلى تشكيلتيهما الزاخرتين بالنجوم والأموال التي أنفقت لتعزيز صفوفهما، وإن كان اللقب القاري هو الهدف الأسمى لكل منهما وخصوصا سان جرمان الذي يلهث وراء لقبه الأول، فيما يتطلع "الحمر" إلى لقبهم السادس والأول منذ 2005.

وكان ليفربول قريبا من معانقة اللقب القاري الموسم الماضي لكنه سقط في النهائي أمام ريال مدريد الاسباني (1–3). ويبدو الفريقان مرشحين بقوة لانتزاع بطاقتي المجموعة التي تضم نابولي الإيطالي والنجم الأحمر الصربي اللذين يلتقيان الثلاثاء أيضا في بلغراد، وبالتالي فإن مواجهتهما تكتسي أهمية كبيرة لجهة تحديد المتصدر لتفادي مواجهة الكبار في ثمن النهائي.

من حيث عدد النقاط مع تشيلسي في صدارة الدوري الإنكليزي، والأمر ذاته بالنسبة إلى سان جرمان الذي سحق ضيفه سانت إتيان 4–0 الجمعة في غياب نجميه البرازيلي نيمار وكيليان مبابي (الموقوف محليا)، ويتصدر دوري بلاده.

وعلق المدرب الألماني لليفربول يورغن كلوب قائلا "الباريسيون فازوا الجمعة في غياب نيمار ومبابي، على ما يبدو في بطولتهم أنه بإمكان لاعبيهم الحصول على الراحة. أما نحن فقد سيطرنا على مجريات المباراة ولكن لو لعبنا بأقل من 5 بالمئة من مستوانا لكنا خسرنا..".

وسيكون كلوب في مواجهة مواطنه مدرب سان جرمان توماس توخيل الذي خلفه في تدريب بوروسيا دورتموند في صيف 2015، لدى انتقال الأول إلى تدريب الفريق الإنكليزي.

وقال إيريخ روتمولر الذي لقن كلوب وتوخيل فنون الإدارة الفنية إنهما "مختلفان جدا في أساليبهما، وبالتالي من الصعب القيام بمقارنة بينهما".

وأضاف "كلوب كان المدرب الوحيد الذي تحدى هيمنة بايرن ميونيخ في السنوات الـ15 الأخيرة في البوندسليغا، وتوخيل مكن لاعبين من أصحاب الفنيات الفردية من الطراز العالمي مثل (الغابوني) بيار إيميريك أوباميانغ و(الفرنسي) عثمان ديمبيلي من قطع مراحل عدة في غضون بضعة أشهر. إنه مدرب يعرف كيف يستخلص الأفضل من كل لاعب من لاعبيه".

ويملك توخيل قوة هجومية ضاربة بقيادة نيمار ومبابي والأوروغوياني إدينسون كافاني إلى جانب الأرجنتيني إنخل دي ماريا والألماني يوليان دراكسلر وصانع الألعاب أدريان رابيو والإيطالي ماركو فيراتي.

ولا تقل الترسانة الهجومية لليفربول أهمية عن نظيرتها الفرنسية بتواجد الثلاثي المصري محمد صلاح والسنغالي ساديو ماني والبرازيلي فيرمينو الذي سجل كل منهم 10 أهداف في المسابقة القارية الموسم الماضي وساهموا بشكل كبير في بلوغ فريقهم النهائي. وإذا كان ماني وفيرمينو يتألقان مطلع الموسم، فإن صلاح يعاني لاستعادة بريق الموسم الماضي، والذي سجل خلاله 44 هدفا في مختلف المسابقات، وخوله التواجد بين الثلاثي المنافس على جائزة الاتحاد الدولي "فيفا" لأفضل لاعب في العالم إلى جانب البرتغالي كريستيانو رونالدو لاعب يوفنتوس الإيطالي والكرواتي لوكا مودريتش زميله السابق في ريال مدريد الإسباني. ودافع كلوب عن المهاجم الدولي المصري ملمحا إلى أن ليفربول بإمكانه التألق حتى لو لم يكن صلاح في قمة مستواه، مشيرا إلى أنه "من المهم ألا يكون لدينا هداف واحد".

وفي المجموعة ذاتها، يحل نابولي بقيادة مدربه الجديد كارلو أنشيلوتي ضيفا على النجم الأحمر في مواجهة لا تخلو من صعوبة كون أصحاب الأرض يضربون بقوة في دوري بلادهم ويتصدرونه بالعلامة الكاملة في 7 مراحل.

ويدرك نابولي جيدا أهمية النقاط الثلاث أمام النجم الأحمر في سعيه إلى منافسة ليفربول وباريس سان جرمان على إحدى بطاقتي الدور الثاني، معولا على الخبرة الأوروبية لمدربه الذي أحرز لقب دوري الأبطال ثلاث مرات في مسيرته (2003 و2007 مع ميلان، و2014 مع ريال).

وسيكون ملعب "جوزيبي مياتزا" في ميلانو مسرحا لمواجهة مرتقبة في المجموعة الثانية بين إنتر ميلان الإيطالي العائد إلى المسابقة للمرة الأولى منذ موسم 2011–2012، وتوتنهام هوتسبر الإنكليزي الذي بلغ ثمن نهائي المسابقة الموسم الماضي قبل أن يخرج على يد يوفنتوس.

والتقى الفريقان في دور المجموعات للمسابقة القارية عام 2010 والتي كان لقبها من نصيب الفريق الإيطالي على حساب تشيلسي الإنكليزي، وفاز إنتر يومها 4–3 في ميلانو، ورد توتنهام 3–1 في لندن. كما التقيا في دور المجموعات للدوري الأوروبي "يوروبا ليغ" 2013، وتبادلا الفوز أيضا حيث حسم الفريق الإنكليزي الذهاب بثلاثية نظيفة، وتفوق إنتر ميلان إيابا 4–1.

ويدخل الفريقان المباراة بمعنويات مهزوزة بعد خسارة كل منهما في دوري بلاده، وبالتالي فالخطأ ممنوع عليهما في مستهل المسابقة القارية خصوصا وأنهما يواجهان منافسة برشلونة الإسباني المرشح بقوة لصدارة المجموعة والساعي إلى استغلال عاملي الأرض والجمهور لتخطي إيندهوفن الهولندي.

وهي المرة الثانية التي يلتقي فيها الفريقان في دور المجموعات للمسابقة القارية العريقة بعد الأولى عام 1997 وتبادلا التعادل بنتيجة واحدة 2–2.

ويمني برشلونة النفس بالتتويج بلقب المسابقة بعد خيبة الأمل الكبيرة التي تعرض لها الموسم الماضي عندما خرج من دور ربع النهائي على يد روما الإيطالي بخسارته بثلاثية نظيفة إيابا بعد تقدمه ذهابا على أرضه 4–1.

**يورغن كلوب:**
**الباريسيون على ما يبدو يحتاجون للراحة، أما نحن فسنلعب بإمكانياتنا**

وكان رئيس سان جرمان القطري ناصر الخليفي أكد عقب سحب القرعة في أغسطس أن مجموعة فريقه هي "الأصعب في تاريخ مشاركاتنا في دوري الأبطال. لكني أثق بفريقي (..) هذا العام سنقدم أقصى ما لدينا"، بعدما فشل الفريق في الموسمين الماضيين في عبور الدور ثمن النهائي.

والتقى الفريقان قاريا في نصف نهائي مسابقة كأس الكؤوس عام 1997، ففاز الفريق الباريسي 3–0 ذهابا ورد ليفربول 2–0 إيابا دون أن ينجح في بلوغ النهائي الذي خسره سان جرمان أمام برشلونة الإسباني 0–1.

ويدخل ليفربول المباراة منتشيا بفوزه على مضيفه توتنهام 2–1 السبت وتساويه

# نجم توتنهام مرشح لخلافة ريبيري

❑ **ميونيخ (ألمانيا)** – أكدت تقارير صحافية إيطالية أن بايرن ميونيخ الألماني يسعى للتعاقد مع نجم توتنهام الإنكليزي خلال الصيف المقبل من أجل تعويض فرانك ريبيري، المتوقع رحيله أو اعتزاله بعد نهاية الموسم الجاري.

وقالت صحيفة "كالتشيو ميركاتو" الإيطالية إن النادي البافاري يرى في الكوري الجنوبي هيونغ مين سون، جناح "السبيرز" خليفة لريبيري نظرا للمواصفات التي يمتلكها.

ويملك الكوري الجنوبي خبرة سابقة في البوندسليغا، إذ لعب لفريقي هامبورغ وباير ليفركوزن قبل الاحتراف في إنكلترا عبر بوابة توتنهام.

وشارك صاحب الـ26 عاما في 53 مباراة مع توتنهام الموسم الماضي في مختلف المسابقات وسجل 18 هدفا وصنع 11 أخرى. وفي سياق متصل بالفريق البافاري تناولت الصحف الألمانية الصادرة الاثنين موضوع العنف ضد باير ميونيخ بعد الإصابات الأخيرة التي ضربت صفوفه منذ بداية الموسم الحالي.

وسلطت صحيفة "فوسبال بيلد" الضوء على الفريق البافاري الذي فقد ثلاثة لاعبين للإصابة، مع أول ثلاث جولات من عمر البوندسليغا، راصدة أكثر فرق الدوري تعرضا للمخالفات. وأثار أولي هونيس رئيس باير ميونيخ ضجة كبيرة في ألمانيا بعدما طالب بإيقاف كريم بلعربي، لاعب باير ليفركوزن لثلاثة أشهر بعد تدخله العنيف على رافينيا، متهما اللاعب بأنه تعمد إيذاء ظهير البافاري.

**53**
**مباراة شارك فيها هيونغ مين سون مع توتنهام في الموسم الماضي بمختلف المسابقات**

وأبرزت الصحيفة افتتاح كريستيانو رونالدو نجم يوفنتوس لسجله التهديفي مع السيدة العجوز بتسجيله ثنائية في مرمى ساسولو ضمن منافسات الجولة الرابعة من عمر الدوري الإيطالي.

وركزت الصحيفة على تصريحات أكسيل فيتسل لاعب بوروسيا دورتموند، الذي حذر فيها من الاستهانة بكلوب بروج، قبل المواجهة التي تجمعهما الثلاثاء ضمن منافسات دوري أبطال أوروبا.

وتصدر فرانك ريبيري، نجم الفريق البافاري غلاف صحيفة "كيكر" التي أبرزت تصريحه "لست أنانيا"، في إشارة إلى عدم إصراره على اللعب في كافة المباريات. كما خصصت غلافها للحديث عن المواجهة المرتقبة بين توماس توخيل ويورغن كلوب مدربي باريس سان جرمان وليفربول على الترتيب، الثلاثاء، ضمن منافسات دوري أبطال أوروبا.

# رونالدو يؤكد تعافيه من أزمة الأهداف قبل لقاء فالنسيا

❑ **روما** – قال نجم فريق يوفنتوس الإيطالي البرتغالي كريستيانو رونالدو بعد فك صيامه عن الأهداف مع ناديه الجديد "أنا سعيد. عملت بجد وكنت أعرف أن الأهداف ستأتي (..) أشكر زملائي الذين ساعدوني وأتاحوا لي التألق مع كرة القدم الإيطالية".

وأضاف "هذه هي كرة القدم. الأهم أن يفوز الفريق. كنت متوترا بعض الشيء بسبب كل الحديث بعد انتقالي من ريال مدريد وعدم التسجيل، لكن أشكر زملائي على دعمي طوال هذه الفترة".

وأزاح رونالدو عبء عدم التسجيل مع يوفنتوس وافتتح رصيده من الأهداف بثنائية قاده بها إلى الفوز على ساسوولو 2–1 ضمن المرحلة الرابعة من الدوري الإيطالي لكرة القدم.

وفي المقابل، أهدر روما فوزا كان في متناوله على ضيفه كييفو فيرونا بعدما تقدم بهدفين نظيفين، واكتفى بالتعادل معه 2–2، متابعا نتائجه المخيبة.

وكانت الفرحة الكبرى الأحد لرونالدو (33 عاما) القادم هذا الصيف من ريال مدريد الإسباني في صفقة بلغت قيمتها نحو 100 مليون يورو. وتمكن حامل الكرة الذهبية خمس مرات، من هز الشباك لصالح فريقه الفائز بدوري بلاده في المواسم السبعة الأخيرة، بعدما فشل في ذلك في المباريات الثلاث الأولى من الدوري هذا الموسم، والتي بدأها أساسيا.

وسجل رونالدو هدفه الأول بعد ركلة ركنية ومتابعة للكرة بيمناه في مرمى أندريا كونسيلي مستغلا كرة مرتدة من القائم، قبل أن يضيف الثاني إثر هجمة مرتدة قادها التركي إيمري جان وأنهاها بيسراه في الشباك.

وأهدر البرتغالي ثلاث فرص من على بعد أمتار من المرمى لتعزيز رصيده، قبل أن يأتي الهدف الوحيد لساوولو عبر السنغالي خوما باكار، علما وأن يوفنتوس أنهى المباراة بعشرة لاعبين بعد طرد البرازيلي دوغلاس كوستا ببطاقة حمراء لبصقه في وجه لاعب منافس.

وتأتي عودة النجم السابق لريال مدريد إلى شهيته التهديفية، قبل أيام من بدء مشوار يوفنتوس في دوري أبطال أوروبا، عندما يحل ضيفا على فالنسيا الإسباني الأربعاء ضمن الجولة الأولى للمجموعة الثامنة التي تضم أيضا مانشستر يونايتد الإنكليزي ويونغ بويز السويسري. وكان يوفنتوس خرج من ربع النهائي في الموسم الماضي على يد ريال ونجمه في حينها رونالدو (0–3 ذهابا و3–1 إيابا)، بعدما حل وصيفا للفريق الملكي الإسباني في الموسم قبل الماضي.

وسجل رونالدو 44 هدفا في الموسم الماضي لريال منها 15 هدفا في دوري أبطال أوروبا في الطريق لإحراز اللقب الثالث تواليا في هذه المسابقة. وخلال مسيرته مع النادي الملكي التي بدأت عام 2009، سجل 450 هدفا في 438 مباراة خاضها في مختلف المسابقات.

وعبر مدرب يوفنتوس ماسيميليانو أليغري عن ثقته بأن رونالدو كان سيسجل عاجلا أم آجلا. وقال "يجب أن تروا المباريات الثلاث الأولى وكم كان رونالدو قريبا من التسجيل (..) أنا سعيد له".

◄ **عودة النجم السابق لريال مدريد إلى شهيته التهديفية تأتي قبل أيام من بدء مشوار يوفنتوس في دوري أبطال أوروبا**

والفوز هو الرابع تواليا ليوفنتوس في سعيه إلى لقب ثامن على التوالي في الدوري المحلي، وهو الفريق الوحيد الذي لم يخسر بعد هذا الموسم.

إلا أن فريق "السيدة العجوز" سيكون أمام احتمال فرض عقوبة قاسية على دوغلاس كوستا، بعدما طرد ببطاقة حمراء مباشرة لقيامه بالبصق في وجه لاعب ساسوولو فيديريكو دي فرانشيسكو، وذلك بعد الاستعانة بتقنية المساعدة بالفيديو في التحكيم.

واعتذر اللاعب عبر حسابه على إنستغرام "من مشجعي يوفنتوس على ردة الفعل غير الملائمة خلال المباراة. أتقدم أيضا بالاعتذار من زملائي"، معتبرا أن ما قام به كان "بشعا، أنا مدرك لذلك وأتقدم بالاعتذار من الجميع. أذكّر بأن هذا الحادث المعزول لا علاقة له بكل ما أظهرته دائما خلال مسيرتي".

وعلى الملعب الأولمبي في العاصمة، اكتفى روما بحصد النقطة الخامسة فقط من أربع مباريات، بعدما فرط في تقدمه أمام فيرونا، ليحقق التعادل الثاني له هذا الموسم.

فرحة العودة إلى الشباك

# بايل: وضع الملكي مختلف بعد رحيل كريستيانو

❑ **مدريد** – عبّر نجم ريال مدريد الإسباني غاريث بايل عن غضبه من الجلوس على مقاعد البدلاء أمام ليفربول الإنكليزي في نهائي دوري أبطال أوروبا الموسم الماضي.

وقال بايل "بعد خروج كريستيانو رونالدو؟ بالطبع الوضع الآن مختلف عما كان من قبل، لقد كان يتواجد معنا لاعب عظيم مثله، أما الآن أعتقد أن الفريق بات أكثر جماعية".

ولم يشارك بايل كأساسي، ولكن مع دخوله استطاع تسجيل هدفين ليقود بهما الفريق الملكي للفوز على الريدز بنتيجة 3–1، ومنح الميرنغي اللقب للمرة الثالثة على التوالي.

وقال بايل في حوار مع صحيفة "ديلي ميل" البريطانية "كي أكون صادقا، شعرت بالغضب لعدم المشاركة كأساسي في نهائي كييف، إذ كنت جاهزا وأسجل الأهداف".

وتحدث الدولي الويلزي عن هدفيه في نهائي الأبطال، موضحا "في بعض الحالات يجب أن تقوم باتخاذ قرار جريء وستحصل على أفضل نتيجة، ففي لقطة الهدف الأول لقد كنت أعلم أين ستذهب الكرة، في اللحظة التي سددتها عرفت بأنها تسديدة جيدة".

وأضاف "السقوط بعد تسجيل الهدف لم يكن مؤلما ولم أشعر به، كل شيء حدث بسرعة، ذهبت للاحتفال ورأيت اللاعبين يركضون خلفي".

وأردف "هدفي أفضل من هدف كريستيانو رونالدو ضد يوفنتوس؟ هذا ليس قراري ولكن لم أفهم كيف لم يتم اختيار الهدف الذي سجلته في قائمة أفضل 10 أهداف بالبطولة، يجب أن تتم إقالة القائم على هذه الاختيارات".

وواصل "أما الهدف الثاني، فأنا دائما أحاول تسديد الكرة بطريقة صعبة على حارس المرمى، لقد أخبرت كاريوس (حارس ليفربول السابق) أن الأخطاء تحدث، ولكن لسوء حظه حدثت معه في النهائي، لقد توقعت منه أن يتصدى لتسديدة الهدف الثاني".

وبسؤاله عن مدربه الحالي جولين لوبيتيغي، أجاب "إنه يتحدث اللغة الإنكليزية وهذا يساعدني جدا، أتحدث الإسبانية ولكن لا أستطيع شرح الكثير من التفاصيل للمدرب بها، الإنكليزية أفضل بالنسبة إلي".

# تعهد فرنسي بإعادة الآثار المسلوبة يهدد بإفراغ المتاحف

"غير قابل للتطبيق".. عبارة تتردد على أفواه الخبراء الفرنسيين ردا على تعهد الرئيس الفرنسي بإعادة أعمال فنية أفريقية مسلوبة، مؤكدين أن ذلك كفيل بإفراغ المتاحف الفرنسية من محتواها.

تعهد يهدد لوحة الموناليزا في متحف اللوفر

❏ **باريس** – تنشغل أوساط تجار الأعمال الفنية البدائية الذين اجتمعوا أخيرا في باريس، بالعهد الذي قطعه الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون العام الماضي حول إعادة التراث الأفريقي المسلوب إلى أصحابه، مع تحذيرات من إشكاليات محتملة قد يطرحها مبدأ إعادة الأعمال الفنية إلى بلدانها الأصلية.

ويحذر خبراء وأصحاب قاعات عرض فنية شهيرة شاركوا في الأيام الماضية في ملتقى باريس للمتخصصين في القطاع من أن وعد ماكرون "غير قابل للتطبيق" وقد يفتح الباب على مشكلات جمة، من دون إخفاء مخاوفهم وحتى استيائهم.

ويقول المحامي المتخصص في تجارة الأعمال الفنية إيف برنار دوبي "الإعادة تعني إرجاع ما أخذناه. هذا الأمر يفترض وجود جهة حائزة لعمل بشكل غير قانوني من جهة ومالك سليب الحق من جهة ثانية، وهو ما لا ينطبق هنا".

ومن البرامج التلفزيونية إلى الصحف، تحول هذا الخبير القانوني البلجيكي إلى صوت معارض لإعادة الأعمال الثقافية "المنهوبة" خلال الحقبات الاستعمارية والتي تطالب بها بعض البلدان الأفريقية.

ويقول خبير فرنسي شهير "لحسن الحظ أنه موجود"، معتبرا أنه من الصعب "مخالفة أصول اللباقة والتصرف"، رغم أنه يشاطره الرأي في طروحاته.

ويوضح جوليان فولبيه أمين متحف ترفورين البلجيكي أحد أبرز مواقع عرض الأعمال الفنية الأفريقية "إذا أعلنا معارضتنا للإعادة نُتهم بالعنصرية أو بالنزعة الاستعمارية الجديدة. كثيرون لا يرغبون في أن يوسموا بمثل هذا الوصف فيما هم بعيدون كل البعد عنه". ويضيف هذا الأستاذ الجامعي المتخصص في الفنون الإفريقية "هي مسروقة؟ في أوروبا أيضا نهبت قطع فنية".

ونشأ الجدل بعد مطلب تقدم به رئيس بنين باتريس تالون. ففي 2016، طلب هذا الأخير من فرنسا إعادة جزء من الكنوز العائدة إلى مملكة داهومي والتي استولت عليها القوات الفرنسية بين 1892 و1894 وباتت معروضة في متحف كيه برانلي في باريس.

وبعد رفض فرنسي قاطع في بادئ الأمر، لقي هذا الطلب آذانا صاغية لدى الرئيس إيمانويل ماكرون الذي وعد من بوركينا فاسو بـ"إعادة التراث الأفريقي السليب إلى أفريقيا" ثم أوكل لأستاذين جامعيين من فرنسا والسنغال مطلع العام الحالي مهمة تحديد الظروف المحتملة لإتمام هذه العملية. ومن المتوقع أن يصدرا تقريرهما في نوفمبر.

لكن إيف برنار دوبي يرى أن هذا الوعد "غير قابل للتطبيق"، مشيرا إلى أن مجموعات المتاحف الفرنسية محمية بموجب قانون التراث. ويضيف "لا يمكن بيعها ولا وهبها". وتنص معاهدة لمنظمة اليونسكو موقعة في 1970 على إعادة المقتنيات الثقافية إلى بلدانها الأصلية إذا كانت ملكيتها غير قانونية، لكن من دون مفعول رجعي.

وفي استثناء نادر، أعادت فرنسا في 2010 إلى كوريا الجنوبية مخطوطات ملكية تطالب بها سيول منذ زمن بعيد. ويقول إيف برنار دوبي "حصل تحايل على القانون وقدمت إعارة قابلة للتجديد، لكن اقرأوا ما ورد في الصحافة، هي نظرت إليها على أنها إعادة".

وتعتبر جوديت شوفل دو فابري وهي صاحبة دار للمعارض الفنية أن الرئيس الفرنسي فتح الباب أمام مشكلات جمة".

وتقول "سيصبح لكل بلد الحق في المطالبة بما له من إفريز البارثينون إلى لوحة الموناليزا ومسلة كونكورد"، مضيفة "من التبعات المباشرة لعمليات الإعادة ستكون إفراغ كل المتاحف من أهم أعمالها".

ويوضح ديديه كلايس صاحب دار للمعارض الفنية في بروكسل المولود لأب بلجيكي وأم من الكونغو "لا الأفارقة ولا غيرهم يريدون رؤية المتاحف فارغة. لكن المتاحف الأوروبية ملأى" فيما "أفريقيا مبتورة التراث".

ويضيف "يجب على الأقل القبول بمبدأ النقاش" لفكرة إعادة الأعمال الفنية.

ويشدد كلايس على أن "لأفريقيا الحق في ألا يقتصر حضور تراثها على المجموعات الخاصة والمتاحف الأوروبية"، موضحا أن هذا الأمر قد يحصل عبر "عمليات إعارة وهبات وتبادلات".

## صباح العرب

لبنى حرباوي

### فكرة عميقة

❏ "قائم على فكرة عميقة"، كان ردّا لوزيرة سودانية ليبرالية "مدافعة" عن حقوق النساء و"مناهضة" لتعدد الزوجات خاصة، بعد سؤالها عن سبب زواجها من إسلامي شرس، وزير هو الآخر، له من الزوجات اثنتان أو ربما أكثر وهو بدوره مدافع شرس عن تعدد الزوجات ومناهض لحقوق النساء.

احترت وأنا أفكر في ماهية "الفكرة العميقة" التي جعلت هذه الوزيرة تضرب بكل مبادئها عرض الحائط.

وجدتني في الأخير لا أجد سببا منطقيا لما فعلته إلا أنها سوف "تنتقم" لبنات جنسها بـ"تطيين" حياة السيد الوزير وجعله يعيد التفكير في زيجاته المتعددة ويعدل عن الدفاع عن تعدد الزوجات أو أنه قد يعيد تقييم مؤسسة الزواج أصلا.

لكن من أين تأتي أفكارنا؟

كلنا نعرف الفكرة الجيدة حينما نصادفها. قد تأتي دون سبب، وأحيانا تأتي بها الحاجة.

هناك نظرية أولى يعتقد بها كثيرون مفادها أن الأفكار تأتي من اللامكان في لمحة مفاجئة من الإلهام، في الحمام مثلا كمعظم الناس.

لكن هناك نظرية ثانية علمية أكثر صيغت بعد أكثر من مئة عام، درس من خلالها الأكاديميون في مجالات عديدة كعلم النفس وعلم الأعصاب، كيف يقوم العقل البشري بخلق الأفكار. وتوصلوا إلى أن الأفكار، خاصة الإبداعية منها، على الأغلب لا تراودنا تلقائيا من لحظة إلى أخرى، على الرغم من أن هذا هو ما يبدو لنا. إن عقولنا تبني هذه الأفكار من سلسلة من العلاقات والصلات، أحيانا يستغرق تكوينها فترة طويلة من الزمن.

أميل إلى التفسير الثاني، فدوري الأمم الأوروبية مثلا كان فكرة عبقرية لميشيل بلاتيني، أحد أساطير كرة القدم في عصره! والأكيد أن الأفكار التي تطور كرة القدم لا يأتي بها ويقترحها إلا من عاش حياته في الملعب! أما النظرية النسبية وهي من أشهر نظريات الفيزياء الحديثة، التي طوّرت من قبل ألبرت أينشتاين وهو عالم فيزياء وليس أديبا أو محاميا. لننتهي في الأخير إلى أن الأفكار العميقة، إلا في ما ندر، هي تخصصات أصلية لأصحابها لم تأت من اللامكان أو اللازمان.

وإذا ركزنا فقط على الأسباب السابقة، فزواج الليبرالية من الإسلامي، فكرة عادية جدا، حيث تم وفق أفكارها العميقة الباطنية، التي صنعت قناعاتها بأن الرجل يتزوج عاديًا مثنى وثلاث ورباع إذا لزم الأمر، أليس "رجلا" والرجل مباح له كل شيء.

لنستنتج في النهاية أن الفكرة العميقة أحيانا ليست إلا فكرة عقيمة لن تغيّر شيئا.

برأيي إن أعظم اكتشاف قد يقوم به هذا الجيل هو اكتشاف أن تطبيق أفكاره "الثورية" وليست العادية أو العقيمة، هو الكفيل بتغيير حياته.

# مراقبة رجل وحيد يعيش في الأمازون بعد تصفية قبيلته

❏ **بوينس أيرس** – في أعماق منطقة من غابات الأمازون المطيرة الكائنة بولاية روندونيا غربي البرازيل، يوجه رجل نصف عار ضربات قوية لجذع شجرة.

غير أن الصوت الحاد الناجم عن هذه الضربات يتبدد دون أن يسمعه أحد وسط المساحات الشاسعة من الخلاء، فعلى مسافة أميال لا يبدو إنسي في المكان سوى هذا الرجل الذي يعد الساكن الوحيد في هذه المنطقة، وهو الشخص الوحيد الباقي على قيد الحياة من قبيلته.

ويعرف الرجل بلقب "آخر قبيلته"، وظل يعيش وحيدا منذ أكثر من عشرين عاما في منطقة من الغابات المطيرة المعروفة باسم تانارو.

ولا يعرف أحد اسمه الحقيقي، أو اسم قبيلته أو اللغة التي يتحدث بها، وظلت وكالة "فوناي" الحكومية التي تعتني بأبناء القبائل تراقبه منذ عام 1996، ونشرت أخيرا صورا له وهو يصوب ضرباته لشجرة.

ويعتقد أن أفراد قبيلته تعرضوا للتصفية على يد قتلة محترفين استأجرهم أصحاب المزارع ولصوص الأراضي، الذين غزوا المنطقة في السبعينات والثمانينات من القرن الماضي.

ومع ذلك تعايش الرجل بشكل جيد مع الوحدة، وهو يتمتع بحالة صحية جيدة وببنية جسدية حسنة.

ويقيم الرجل داخل بيوت مصنوعة من القش وأعواد البامبو، ثم يحفر بداخلها حفرة يعتقد أنها تستخدم لحمايته وقت الحاجة.

وخصصت وكالة فوناي مساحة من الغابة المطيرة لحماية الرجل.

# هندي يردم حفر الطرقات بعد أن قضى ابنه في حادث سير

❏ **مومباي** – ينهمك داداراو بيلهور في ردم الحفر في طرقات مدينة مومباي، ويرفع عينيه إلى السماء طالبا الرحمة لروح ابنه الذي قضى في حادث سير على غرار آلاف آخرين أودت بحياتهم حوادث سببّتها هذه الحفر.

كان ابنه براكاش في السادسة عشرة حين قضى في يوليو من العام 2015 في حادث سير بعاصمة الهند الاقتصادية.

ومنذ ذلك الحين، خصّص حياته لمهمة إصلاح الشوارع المعروفة بتردّي أحوالها.

ويقول داداراو "لقد ترك موت براكاش المفاجئ فراغا كبيرا في حياتنا، وأنا أقوم بهذا العمل لأذكره وأكرّمه".

ويضيف "أتمنى ألا يفقد أحد شخصا عزيزا كما فقدنا نحن ابننا".

تكتظ شوارع مومباي بحفر من أحجام شتّى، وقد ردم منها بائع الخضار هذا، والبالغ من العمر 48 عاما ما يقارب الست مئة في السنوات الثلاث الماضية. وهو يستعين في عمله هذا برمل وحصى يجمعهما من ورشات البناء.

كان ابنه براكاش يركب درّاجة نارية مع ابن عمه حين صادفا حفرة جعلتهما يطيران في الهواء.

ولم يكن براكاش يضع خوذة فارتطم رأسه بالأرض وقضى، أما ابن عمه الذي كان يضع الخوذة فقد أصيب إصابة بسيطة.

وتقول الحكومة الهندية إن حُفَر الطرقات أودت بحياة 3597 شخصا في السنة الماضية، أي ما يعادل عشر وفيات يوميا.

**تصدرت أحدث أجزاء سلسلة أفلام الرعب والإثارة «ذا برديتور»، إيرادات السينما بأميركا الشمالية، حسبما أظهرت تقديرات استوديوهات السينما مساء الأحد. وحقق الفيلم، الذي يشارك في بطولته كل من بويد هولبروك وأوليفيا مان وكيجان مايكل كاي، إيرادات بلغت 24 مليون دولار.**

❏ منظر جوي يظهر لوحة أرضية عملاقة تغطي مساحة تبلغ 5000 متر مربع، لطفلة صغيرة تسقط زورقا في بحيرة. رسمت الصورة في جنيف دعما لمنظمة "أنقذوا المتوسط"، المتخصصة في إنقاذ المهاجرين بالبحر المتوسط.

# لعبة فيديو تزيد حالات الطلاق في بريطانيا

❏ **لندن** – كشفت تقارير إخبارية عديدة عن أن لعبة فيديو شهيرة، وضعت ضمن أسباب زيادة حالات الطلاق في بريطانيا.

ونشر موقع "تيك سبوت" التقني المتخصص تقريرا حول دراسات وإحصاءات عديدة أظهرت أن لعبة "فورتنيت" (Fortnite)، تتسبب في تأزم العلاقات الشخصية لعدد كبير من عشاقها، وتسببت في نحو 200 حالة طلاق في بريطانيا وحدها. وأظهرت الدراسة أنه من بين 4665 عريضة أو طلب طلاق منذ بداية عام 2018 كان 200 منها، بسبب إدمان الزوج على لعبة "فورتنيت".

وجاءت تلك اللعبة إلى جانب أسباب أخرى أكثر شيوعا، مثل إدمان الألعاب الإلكترونية بشكل عام، أو إدمان مشاهدة الأفلام والمواد الإباحية وإدمان وسائل التواصل الاجتماعي، بالإضافة إلى إدمان الكحول والمخدرات والقمار.

وحظيت تلك اللعبة بنحو 5 بالمئة من إحصائيات أسباب الطلاق في بريطانيا وحدها.

يذكر أن منظمة الصحة العالمية حذرت في دراسات سابقة من أن إدمان الألعاب الإلكترونية يمكن تصنيفه كمرض مزمن حاليا يؤدي إلى اضطراب الصحة العقلية لعدد كبير من مستخدميه، وتسبب في أكثر من 40 ألف حالة طلاق حول العالم حتى الآن، بسبب تلك الإحصائيات.